

صفحات مشرقة من حياة الدكتور
محمد سليمان الأشقر رحمه الله



AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1879) 28 November - 11 December 2009 (Year 40)

العدد (١٨٧٩) ١١ - ٢٤ ذوالحجة ١٤٣٠ هـ / ٢٨ نوفمبر - ١١ ديسمبر ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

«هوس» الكرة.. وحصاد السياسة المر!

أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي..

أكمل الدين إحسان أوغلو:
تراجع العالم الإسلامي سببه غياب
الإرادة السياسية الفاعلة



هل هي مؤامرة لتدمير البشرية؟!

ملف العدد



أين الوباء.. في المصل أم الداء؟!

«واشنطن بوست»: اللقاح يحتوي على مادة «ثايمروزال» والزئبق المؤدي
إلى التسمم العصبي المفضي إلى الشلل النصفي ثم الموت



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٧٩ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



١٢ أنفلونزا الخنازير.. أين الوباء.. في المصل أم الداء؟

موضوع
الغلاف

١٩ باحث يتمكن من إنتاج عقار ضد المرض

الأردن



٨ الحزب الحاكم يكرم محجبات أسوء إليهن

تركيا

٢٢ الحرم الإبراهيمي.. الصلاة وسط ترانيم اليهود المتطرفين

فلسطين

٢٦ تراجع المسلمين سببه غياب الإرادة السياسية الفاعلة

أوغلو

٤٤ إفراوات «عفنة» في تكية «المصور»

د. جابر قمحية

٤٦ الإسلام حقّ للبشرية ما لم تقدّمه أي حضارة أخرى

د. زغلول النجار

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الهوس بالكرة.. وحصاد السياسة المر!

أحداث محزنة ومخزية عاشتها الساحة العربية منذ السبت ٢٠٠٩/١١/١٤ يوم مباراة كرة القدم بين مصر والجزائر في القاهرة، ثم لقاء الفريقين يوم الثامن عشر من الشهر نفسه في العاصمة السودانية الخرطوم في تصفيات كأس العالم، فبدل أن تدور أحداث تلك المباراة كغيرها من المباريات التي أجريت في دول العالم في إطار حجمها الطبيعي، إذا بها تتحول إلى ما يشبه المعركة الحربية بين البلدين الشقيقين.

وانقلبت وسائل الإعلام في البلدين بشتى أنواعها إلى قلاع حربية تصب جام غضبها، وتواصل شحن الجماهير بجرعات غير معقولة من الكراهية حتى استقر الوضع عند حالة لا تصدق من العدا، وشبه انقطاع للعلاقات الدبلوماسية بين دولتين عربيتين كبيرتين.

ولم يراع المتحاربون إعلامياً حرمة العشر الأوائل من شهر ذي الحجة وتدفق الملايين إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج، ولم يخجل الإعلام الذي يواصل إشعال الفتنة بين الشعبين من جلال وقديسية شعائر الحج، ولم يتذكر القاضون على تلك الحملات لحظة واحدة معاني الحج إلى بيت الله الحرام، التي تؤكد أول ما تؤكد على معاني الوحدة والأخوة بين أبناء الأمة والعقيدة الواحدة!

وهكذا وصل الهزل والسذاجة إلى تحول مباراة لكرة القدم إلى ما يشبه المعركة الحربية، لتضيع معها كل معاني الأخوة والعلاقات التاريخية، وتذوب معها كل القضايا المصرية التي تواجه الأمة كقضية القدس وفلسطين، وقضايا الشعوب الراضحة تحت مطارق البغي والاحتلال، فلا صوت يعلو فوق صوت الكرة.

لقد كشفت هذه الأحداث إلى أي مدى أسفرت سياسات تسطيح وعي الشعوب، وإفراغ عقولها من قضايا أمته المصرية، كقضايا: التنمية، وإعلاء قيم بناء الأوطان، وتحقيق نهضتها، ومعرفة ذاتها، والتمسك بهويتها ودينها وقيمها، وإدراك عدوها الحقيقي الذي يضمهر الشر لها، ولا يتوقف عن التخطيط لاشغال الفتنة بين أبنائها لتفريقها إلى شيع متناحرة.

وقد أسفرت تلك السياسات التي يتم تطبيقها على الشعوب العربية منذ أكثر من نصف قرن وتبنتها الأنظمة الثورية الدكتاتورية، ومازالت تسير عليها عن صناعة حالة من «الهوس»، وتسطيح عقول الجماهير وإفراغها من كل جاد ومفيد، وملئها في ذات الوقت بكل القضايا التافهة.

ومن هنا، فإن ما جرى بين مصر والجزائر هي إحدى ثمار تلك السياسات التي أصابت قطاعاً عريضاً من الجماهير العربية بحالة من الهوس، سواء بالكرة أو بأهل الفن أو السياسة، وهي ظاهرة قديمة متجددة، تتولد وتترعرع في عصور الظلام وعهود الاضمحلال، حين تصبح السيادة لحكم الفرد الدكتاتور، أو هيمنة الطبقة الفاسدة العابثة، أو هما معاً، حيث تتركس منظومة «الحكم» جهودها للتخلص من نكد الجماهير ومشكلاتهم ومطالبهم، والتفرغ لتثبيت حكمها وإطالة أمده، ويكون الحرص الأكبر على تنشئة أجيال هلامية ممسوخة الهوية والشخصية، تثيرها حركة «الكرة»، وتحركها رياح اللذة والشهوة والمظاهر الكاذبة، وتخلب ألبابها الشعارات الفضفاضة، حتى تصبح سهلة القيادة والانقياد، بعد أن أصيبت بفراق رهيب تنعق فيه اليوم.

وقد تابعنا كيف تدافع المراهقون الذين امتلأت بهم الشوارع والمسارح بطريقة جنونية لمشاهدة فنان مراهق، وتابعنا يوماً كيف امتلأت الشوارع بالجماهير تتوسل للقائد «المهزوم» بالبقاء في قيادة الأمة، ثم تصاب بحالة هستيرية عند موته، وتابعنا كيف ورط زعماء شعوبهم في حروب مهلكة أكلت الأخضر والبائس. ونتابع اليوم ما يشبه معركة عسكرية يقودها إعلام مصر والجزائر بسبب مباراة لكرة القدم، وغابت قضية القدس وفلسطين وكل مشكلات الشعوب، وبقيت قضية واحدة هي قضية كرة القدم.. وذلك عين ما يتمناه العدو؛ ليسرح ويمرح في بلادنا كيف يشاء..

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ■

﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾

لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ

عَنِ الْهَدْيِ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ

(٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ

مَكُرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ

لَهُ أُنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا

الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزَنُونَ

إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾

(سورة سبأ)

واقراً أيضاً:

٤٨

المجتمع الثقافي:

د. القاعود يواصل القراءة في رواية «السيف والكلمة»

٥٠

فتاوى المجتمع:

هل المعاصي بعد الحج تبطله؟

٥٤

المجتمع التربوي:

الحج.. رفاهية الروح

٥٦

المجتمع الأسري:

الإخيل إبراهيم وهاجر واسماعيل.. دروس في الطاعة

٦٠

المجتمع الصحي:

التخلص من الالتهاب الكبدي دون علاج كيميائي

٦٦

الأخيرة: د. عبد المنعم الطائي

أسطورة الصراع على المغانم

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



الجماد: الكويت حريصة على تطوير النظام القضائي



المستشار راشد الحماد

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد حرص دولة الكويت على تطوير النظام القضائي فيها، من خلال إدخال نظم المعلومات الجديدة

والتقنية الحديثة، بهدف تطوير وتعديل القوانين.

جاء ذلك في تصريح للوزير الحماد على هامش اجتماعات الدورة الـ ٢٥ لمجلس وزراء العدل العرب، والتي تركزت في محورها الرئيس حول «تطوير القضاء في العالم العربي».

وقال: «لدينا خط معين في دولة الكويت لتطوير القضاء، ويمر هذا الخط من خلال القنوات التشريعية والدستورية»، مضيفاً أن الكويت تسعى مثل باقي الدول العربية لتطوير تشريعاتها لمعالجة أي نقص أو قصور لخدمة مصالحها ومصالح مواطنيها.

وأوضح أن رؤية الكويت بشأن القضايا المعروضة على مجلس وزراء العدل العرب تهدف إلى تحقيق العدالة والسعي نحو القضاء العادل وسرعة الفصل في القضايا وتحديث القضاء، من خلال إدخال نظم المعلومات الجديدة وتطوير التشريعات القانونية لتكون مواكبة لاحتياجات المواطنين وتحقيق مصالحهم. ■

وفي الجانب ذاته أقام فرع محافظة الفروانية (خيطان) محاضرة دعوية للجالية التاميلية؛ لتوعيتهم وتذكيرهم بمناسك الحج، وشارك فيها ٤٦ شخصاً من أبناء الجالية التاميلية، وألقى المحاضرة الداعية جابر هاشم، وبين هاشم أن الدين الإسلامي قائم على الوضوح والبيان، وأنه دين الأنبياء جميعاً. ■

الفلاح: «الأوقاف» تدرس إنشاء مركز للأطراف الاصطناعية في الشيشان



د. عادل الفلاح

الإرهابية الهدامة أرضاً خصبة لها، ما جعلنا ننظم مؤتمر الحضارات والتعايش السلمي لجميع الأديان في عام ١٩٩٥م، مبيناً أن الخطر الذي كنا نواجهه هو إبعاد المسلمين هناك من الانزلاق في خطر الإرهاب والأفكار الشاذة، ما جعلنا نكشف العلاقات مع

الإخوة في روسيا بعد إعلان سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد عام ٢٠٠٥م أن تكون الكويت مركزاً للوسطية، والتي آتت ثمارها الطيبة في هذه المجتمعات الإسلامية.

وقال الفلاح: إن «الإخوة في الشيشان تعرضوا لأزمات كبيرة تسببت في دمار شامل، أدى إلى هجرة عشرات الآلاف إلى أوروبا، وفقدان الأعداد ذاتها، الأمر الذي أوجب علينا المساهمة في حفظ حياتهم وأخلاقيهم، مبيناً أن الوزارة قطعت خطوات عملية كبيرة في إنشاء مركز للوسطية في روسيا. ■

أعلن وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح عن تقديم الوزارة دراسة متكاملة حول إنشاء مركز للأطراف الاصطناعية في جمهورية الشيشان إلى نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد للبت فيها، تمهيداً لتحويلها إلى

مجلس الوزراء، مشيراً إلى أن هناك ٣٧ ألف طفل في الشيشان تضرروا من جراء الحروب المدمرة التي واجهها الشعب الشيشاني، وهم في أمس الحاجة إلى أطراف اصطناعية.

وأضاف الفلاح خلال مؤتمر صحفي عقده مع وزير العلاقات الخارجية والسياسة القومية والإعلام في جمهورية الشيشان د. «شامسيل سيرالييف» أن «المساعي يجب أن تنصب بالتركيز على الجانب الثقافي والتوعوي المستمر مع أهل الشيشان لبيان مفاهيم الوسطية لكي لا تجد الأفكار

تحت شعار «الحج عنوان الاتحاد والأخوة بين المسلمين»

التعريف بالإسلام نظمت محاضرة عن الحج للمهتدين الجدد



سواسية، يرتدون رداءهم الأبيض الناصع، سائلين المولى جل وعلا القبول والمغفرة. ومن ناحيته أوضح الداعية «إمداد الحق» أن الحج المبرور ليس له جزء إلا الجنة، وذكر الحضور بمناسك الحج وبعض الأحكام التي تتعلق به.

وتمن المشاركون في المحاضرة دور اللجنة الحيوي، وحرصها الدؤوب على تكريس كافة الإمكانيات لتزويد المهتدين الجدد والجاليات بالجرعات الإيمانية الفعالة، التي تهدف إلى تنمية الوازع الديني، خاصة أن أغلب الجاليات المسلمة تفد من مناطق تفتقر إلى الثقافة الإسلامية.

أقامت لجنة التعريف بالإسلام محاضرة دعوية عن فريضة الحج، وذلك بمسجد «البلدان» بمنطقة الفروانية، وقد لاقت المحاضرة مشاركة فعالة حيث شارك في فعاليتها ما يزيد على ١٠٠ شخص من الجنسية البنغالية.

وبدأت المحاضرة بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم، تلاها الداعية الميداني «جمشد علي»، ثم أعقبها كلمة الداعية عبدالحكيم محيي من دعاة فرع الفروانية، والتي أوضح فيها أن الحج هو المؤتمر الإسلامي الأكبر، الذي يجتمع فيه المسلمون من شتى بقاع العالم لأداء المناسك، ولا فرق بينهم، فالك



مسلسل الاستجابات

سيشهد ديسمبر سنة ٢٠٠٩م أحد الاستجابات الثلاثة المدرجة على جدول أعمال مجلس الأمة، فإذا كان مصير استجواب رئيس الوزراء والمقدم من النائب د. فيصل المسلم الإحالة للمحكمة الدستورية كما يتوقع المراقبون، وإذا كان مصير استجواب وزير الداخلية والمقدم من النائب مسلم البراك استقالة الوزير أو تدويره لوزارة أخرى، فإنه من المتوقع أن يصعد د. فاضل صفر وزير الأشغال المنصة ليوافقه استجواب النائب مبارك الوعلان، وبذلك يدخل مجلس الأمة مرحلة جديدة وحاسمة، وقد تكون بداية النهاية لمجلس ٢٠٠٩ الذي تشكل في مايو ٢٠٠٩م. وهكذا يستمر الصراع بين السلطتين، ويتكرر نفس السيناريو بين استقالة الحكومة وتدوير الوزراء أو حل مجلس الأمة، وتظل البلد في هذه الفوضى، والمتضرر حتماً الشعب والنظام، فالاستقرار السياسي سيدفع لاستقرار اقتصادي واجتماعي وتنموي، وهذا ما تفتقده الكويت، فهل يعي السياسيون هذه الحقيقة؟ ■

خالد سليمان بورسلي

في محاضرة بمركز التواصل بجمعية النجاة الخيرية «روبرت إلسر»: الحضارة الإسلامية أثرت في العلوم والآداب والتربية

الإسلامي هو دين المساواة بين الجميع، حيث لا فرق بين البشر إلا بالتقوى والعمل الصالح.

وأوضح «إلسر» في محاضراته التي ألقاها باللغة الإنجليزية

بحضور عدد كبير من أبناء الجاليات الغربية أن أمام العالم الغربي فرصة كبيرة للاستفادة بشكل كبير من الحضارة الإسلامية لو أحسن استغلالها وطورها، ومد يد التعاون مع العالم الإسلامي، وهذا ما يتفق مع الأهداف المرجوة من إنشاء مركز التواصل الحضاري ■



روبرت إلسر

أكدمدير مدرسة الكويت ثنائية اللغة بمنطقة الجبراء الداعية الأمريكي «روبرت إلسر» أن مركز التواصل الحضاري التابع لجمعية النجاة الخيرية دوراً فعالاً في التقريب بين الإسلام والغرب.

وأضاف في المحاضرة الثقافية بـ «مركز تايز» للتواصل الحضاري تحت عنوان: «الإسلام وطرق التربية»، أن الحضارة الإسلامية أثرت في العالم في جميع المعارف والعلوم والآداب والفنون الجميلة والشعر والتربية، مؤكداً أن الدين

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

حملة إغراءات صهيونية لأهالي يافا لبيع بيوتهم!

التي يتعرض لها سكان يافا إلى مثل هذه الإغراءات، وهذه الحملة استمرار لحملات سابقة تهدف إلى طرد العرب من قلب المدينة. وأضاف: الإغراءات كبيرة جداً، فعلى سبيل المثال، بيت متواضع وقديم داخل أحياء يافا القديمة يُعرض على صاحبه منزل حديث وكبير خارج مدينة يافا.



جمال زحالقة

النائب العربي في الكنيست جمال زحالقة قال: منذ عهد النكبة قامت «إسرائيل» بتوزيع الأملاك العربية في يافا وغيرها من المدن العربية على وزراء وكبار ضباط الجيش؛ مما أدى إلى ضياع تلك الأملاك ووأد حلم العودة. ■

يافا: مصطفى صبري

وجد عدد كبير من سكان يافا في الأيام الأخيرة بصناديق بريدهم مطبوعات دعائية لوكالة عقارات تشجعهم على بيع بيوتهم. السكان عثروا على ورقة تعود لوكالة جديدة بدأت تعمل في أحد الشوارع في يافا؛ حيث تقول الوكالة في إعلانها: هل تباع بيتك؟ هل تريد تأجير منزلك؟ نحن نبحث عن عقارات في هذه المنطقة.

الصحفي علي واكد مراسل موقع «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت، قال في اتصال هاتفي مع «المجتمع»: ليست هذه المرة الأولى

تقارير عن رواتب خرافية لأعضاء حكومة كردستان

مليارات دولار سنوياً، بينما الميزانية السنوية لأمريكا هي (١٤,٢٦٤) تريليون دولار.

أما راتب ومخصصات رئيس جمهورية العراق «جلال الطالباني» فهو (١٢) مليون دولار سنوياً، أي مليون دولار شهرياً، وراتب كليهما «الطالباني والبارزاني» يعتبر من أعلى الرواتب بين رؤساء العالم.

فراتب ومخصصات «ساركوزي» رئيس فرنسا يبلغ (٢٦٥٠٠) دولار شهرياً، وراتب «ميركل» المستشار الألمانية (٢٥٢٥٠) دولاراً، ورئيس وزراء اليابان راتبه (١٦٥٠٠) دولار. ■



جلال الطالباني

كردستان: سارة علي

تداولت أنباء من مصادر مطلعة عن رواتب خيالية يتقاضاها أعضاء حكومة كردستان العراقية تفوق رواتب رؤساء العالم؛ حيث يبلغ الراتب الشهري لـ «مسعود البارزاني» رئيس حكومة الإقليم (٤٠٠) ألف دولار شهرياً، ويعادل هذا المبلغ راتب ومخصصات «باراك أوباما» رئيس الولايات الأمريكية المتحدة لسنة كاملة؛ لأن راتب «أوباما» هو (٣٣٣٣٣) دولاراً فقط، ويساوي (٤٠٠) ألف دولار سنوياً. مع الفارق أن ميزانية الإقليم لا تتجاوز ٨

مظاهرة بالأرجنتين تطالب بمسح «إسرائيل» من الخريطة

الأرجنتين قوله: إنه من العار والمخزي أن يلتقي رئيسنا بقاتل الأطفال «شمعون بيريز»، مضيفاً: «يجب طرده من الأرجنتين وعدم السماح له بالدخول مرة أخرى».

وأضافت الصحيفة: إن بعض اللافتات كتب عليها «يجب طرد القاتل «بيريز» خارج حدود الأرجنتين، بل يجب تدمير الدولة الصهيونية الفاشية «الإسرائيلية»، حارسة الإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط، وقاتلة الشعب الفلسطيني». ■

خلال زيارة يقوم بها الرئيس «الإسرائيلي» «شمعون بيريز» إلى الأرجنتين، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية: إن متظاهرين قد رفعوا لافتات عليها صور للأطفال الفلسطينيين ممن قتلهم الجيش الصهيوني خلال حربه الأخيرة على غزة، ولافتات أخرى وصفت «بيريز» بـ «القاتل»، وصور رئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق «أريئيل شارون». ونقلت الصحيفة عن أحد المتظاهرين من خلال مراسلها في

تركيا: الحزب الحاكم يُكرم محجبات أسوء إليهن



رجب طيب اردوغان

رد حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الذي يترأسه رئيس الوزراء التركي «رجب طيب اردوغان» على إساءة المدارس

التركية للطالبات المحجبات بتكريمهن. وكانت إدارات مدارس الطالبات المحجبات «مروة أقجول»، و«بشرة قايا»، و«جميلة بيرجي»، و«أسماء جولر»، قد قامت صباح يوم القيام برحلة مدرسية لحافضة «تشاناق قلعة» بمنعهن من ركوب أتوبيس الرحلة بسبب حجابهن، وتم تخيير الطالبات بالمرحلتين الإعدادية والثانوية بين خلع الحجاب للمشاركة في الرحلة أو النزول من الأتوبيس، واختارت الفتيات التمسك بحجابهن، ونزلن من الأتوبيس وسط صدمة شديدة من موقف المدرسة منهن. ■

«عيدكم مبارك»

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» بخالص التهنية للمسلمين في أنحاء العالم كافة بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

وبهذه المناسبة، سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت المقبل ١٨ ذو الحجة ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/٥م.. على أن تعاود الصدور - بإذن الله - يوم السبت ٢٥ ذو الحجة ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/١٢م. «وكل عام وأنتم بخير»

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



هامش الأخبار

• افتتح متحف الفنون الإسلامية في ماليزيا معرضاً يتناول ما مر به الحجاج الماليزيون في طريقهم على مر التاريخ، من خلال روايات أفراد وأعمال فنية تجسد الرحلة، وذلك لأول مرة في تاريخ المتحف. ويقول «ذو الكفل إسحاق» - من اللجنة المنظمة للمعرض: إن «إقامة ذلك المعرض في هذا التوقيت تهدف إلى تعريف المسلمين بالحج، علاوة على من يريد الاستفسار من غير المسلمين عن حقيقة الركن الخامس من أركان الإسلام».

• قال وزير الخارجية الألماني الجديد، «جيدو فيسترفيله»: إن كونه «شاذاً» لا يسبب له إحراجاً، متوقعاً ألا يسبب له ذلك مواقف محرجة خلال جولاته الخارجية.

• وسط غياب لمثلي بلدان مجموعة الثماني الكبرى، فشلت «قمة الجوع» العالمية التي انطلقت في العاصمة الإيطالية روما في الحصول على تمويلات جديدة من بلدان العالم الثرية؛ لتنفيذ إستراتيجية جديدة لمحاربة الجوع في العالم، بخلاف ما كانت تأمل الأمم المتحدة.

• طالب مركز «آدامز» وهو منظمة إسلامية بولاية هرجينيا، حاكم الولاية المنتخب «روبرت ماكسونيل»، بالتبرؤ من تصريحات صديقه وأحد أبرز داعميه القس والمنصر الإنجليي الأمريكي «بات روبرتسون» المعادية للإسلام، وذلك على خلفية حادث قاعدة «فورت هود» العسكرية المتهم فيها ضابط أمريكي من أصل عربي.

• أعلنت جمعية «واعد» للأسرى والمحربين بالأردن أنها على استعداد للقيام بجمع مبلغ مليون دينار أردني لمن يقوم بأسر جندي صهيوني؛ وذلك لمبادئته بأسرى فلسطينيين.

• أحصى الجيش الأمريكي ١٤٠ حالة انتحار في صفوفه منذ بداية ٢٠٠٩م حتى الآن، مع توقع تسجيل مستوى قياسي هذا العام، كما أعلن الجنرال «بيتر شياريلي» المسؤول الثاني في المؤسسة، مشيراً إلى أن «هذا العدد يساوي إجمالي حالات (الانتحار) في ٢٠٠٨م، فيما يبقى شهر ونصف الشهر لنهاية العام»، و«سننهي العام بكل تأكيد برقم يفوق رقم العام الماضي».



الأزهر: التعصب الكروي إفساد في الأرض

يَنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ (المائدة).

وأكدت اللجنة أن التعصب الكروي أمر مذموم؛ لأن الله ذم التعصب بكل أنواعه، وقال في الآية الكريمة: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (الفتح: ٢٦).

وأشار البيان إلى أن التعصب حرام بصفة عامة، وينبغي ردع صاحبه لقوله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟! قال: «تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره».

أكدت لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف حرمة التعصب في الإسلام، وأن من يتعصب للكرة بالتدمير والتخريب يجب عليه حد الحرابة حتى ولو لم يزهق روحاً، سواء كان جزائرياً أو مصرياً.

وشددت في بيان لها على أن التعصب الكروي إذا أدى للتدمير والإرهاب وإزهاق الأرواح فإنه يعد نوعاً من الإفساد في الأرض، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ

رئيس سويسرا يدعو لرفض مبادرة تحظر بناء المآذن



هانز رودلف ميرتس

على الجنسية السويسرية. وقال «ميرتس» في رسالة بثها التلفزيون المحلي إلى الناخبين السويسريين: «يعيش في سويسرا أتباع ديانات مختلفة من الكاثوليك والبروتستانت والمسلمين واليهود، يمارسون دينهم في سلام، وأصبح التسامح الديني أحد التقاليد السويسرية، ونقدم غالباً حماية لعتنقي الأديان الأخرى».

وأشار إلى الفترات التي عمل فيها بالدول العربية قائلاً: «أتذكر جيداً المآذن والمؤذن يدعو الناس للصلاة، ولذا فيجب أن يحصل مسلمو سويسرا على مآذن».

في خطوة إيجابية، دعا رئيس مجلس الحكم الاتحادي السويسري رئيس الدولة «هانز رودلف ميرتس» الناخبين إلى رفض مبادرة تقدم بها حزب الشعب (المحسوب على اليمين المتشدد)، والاتحاد الديمقراطي (متطرف) لحظر بناء المآذن في البلاد.

وأكد الرئيس السويسري، والذي يشغل في الوقت نفسه منصب وزير المالية، أنه يجب تسهيل ممارسة الشعائر الدينية لعتنقي مختلف الأديان بما فيهم المسلمون؛ حيث إن نسبة كبيرة منهم مندمجون في المجتمع بشكل جيد، ويحترمون نظامه، وحصل الكثير منهم

أطلقت السلطات المصرية سراح ١٣ قيادياً بجماعة الإخوان المسلمين، من أبرزهم د. جمال حشمت عضو مجلس الشعب السابق (الغرفة الأولى للبرلمان المصري)، وباقي المتهمين في قضية «التنظيم الدولي» للإخوان؛ ليسدل الستار على هذه القضية. وقررت محكمة جنايات القاهرة السبت ٢١/١١/٢٠٠٩م إخلاء سبيل د. حشمت القيادي بجماعة الإخوان في محافظة البحيرة شمال مصر، ومحمد سويدان مسؤول المكتب الإداري للجماعة في المحافظة، و٨ آخرين بعد التظلم الذي تقدمت به هيئة الدفاع ضد قرار اعتقالهم، حسب موقع «إخوان أون لاين».

في نفس السياق، أسدلت الحكومة المصرية الستار على ما عرف بقضية «إحياء التنظيم الدولي» لجماعة الإخوان المسلمين، وذلك بعد الإفراج مساء اليوم نفسه عن باقي المتهمين الذين اعتقلوا منذ قرابة ٥ أشهر.

إسداء الستار عن قضية «التنظيم الدولي» للإخوان



د. جمال حشمت

كوسوفا: فوز كبير لحزب رئيس الوزراء

سراييفو: عبد الباقي خليفة

حقق حزب رئيس الوزراء الكوسوفي «الحزب الديمقراطي كوسوفا» فوزاً كبيراً في الانتخابات المحلية، ولا سيما في بريشتينا، وبريزرن، وغنيلانو. ووفقاً للجنة الانتخابات، فإن نسبة المشاركة في الانتخابات كانت متوقعة؛ حيث لم يدل بصوته سوى ٧٠٩٣٦٢ نسمة من أصل مليون ونصف المليون يحق لهم التصويت، أي أكثر من ٤٥٪ بقليل فقط، وعبر رئيس الوزراء «هاشك تاتشي» عن ارتياحه للأجواء التي تمت فيها الانتخابات، والنجاح الذي حققه حزبه فيها وقال: «هذه لحظة مهمة لدولتنا، ولجميع سكان كوسوفا منذ تحقيق الاستقلال، كوسوفا بيت كل مواطنيها، وهذا تأكيد على استقلال شعبنا، وديمقراطيتنا.. الانتخابات أكدت أننا على مستوى المسؤولية كشعب، وكأحزاب سياسية، وهذا نجاح لكوسوفا. بينما لم ينجح الصرب (١٢٠ ألف نسمة من أصل ٢٠٥ مليون نسمة) سوى في ٣ بلديات».

السندات الإسلامية تصل السوق الأمريكية

لرغبتها في الفوز بنصيب من نظام التمويل الإسلامي المزدهر، أصدرت شركة تكنولوجيا متعددة الجنسية سندات إسلامية (صكوك) بملايين الدولارات، لتصبح أول شركة أمريكية كبرى تتعامل بهذه السندات.

وقالت «كاثي كاسيدي» النائبة الأولى لرئيس شركة «جي إي كابيتال» الأمريكية الرائدة في مجال الصناعات التكنولوجية، «نركز على تنويع مصادر التمويل البديلة لتشمل ودائع وسندات دولية»، وإن «السندات الإسلامية تتيح لنا إحراز تقدم في تحقيق أهدافنا، وهذه المعاملات مهمة من الناحية الإستراتيجية».

اعتذار رسمي لمسلمي كندا بعد اعتداء ضابط شرطة على مسلمة



وقال «باتريك دتشارمي» محامي الرجلين: إن أحد الضباط من شرطة ويندسور طرح السيدة «هبة خان» زوجة «ياسر خان» في عملية التفتيش، وهو ما أثار حفيظة المسلمين

هناك، ودعا الشرطة للاعتذار.

وقال «جاري سميث» رئيس شرطة ويندسور في بيان له: إن «الأفعال التي ارتكبت تسببت في حرج للمسلمين» وأساءت إلى معتقداتهم الدينية، وتابع البيان: «إنني أعتذر بصديقي للأسر وللجالية المسلمة».

تقدم رئيس شرطة مدينة «ويندسور» بمقاطعة «أونتاريو» الكندية، باعتذار إلى المسلمين في كندا عن قيام أحد ضباطه بطرح زوجة أحد المسلمين أرضاً أثناء مدهمة الشرطة لمنزلها في مسعى للقبض على زوجها المطلوب لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي «إف. بي. أي».

وكانت شرطة ويندسور قد اعتقلت صباح السبت ٣١ أكتوبر الماضي «ياسر خان»، و«محمد السهلي» بالتنسيق مع «إف. بي. أي» لعلاقتهم المزعومة بإمام مسجد أمريكي قُتل مؤخراً في حملة مدهمة في «ديترويت».



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

لماذا يسعون للحوار مع «حماس»؟!؟

إجراء مفاوضات مع «حماس»، ويلاحظ أن هناك تغييراً في النسبة في الموقف من «حماس» لدى الصهاينة، فمئذ سنوات كانت النسبة الغالبة تلح على مواصلة العدوان حتى يتم سحق «حماس»، أما وقد فشل الجيش الصهيوني في ذلك، وتحطمت أسطوره على صخرة غزة، ثم قيام «حماس» بتطوير قدراتها العسكرية، حيث أجرت تجربتين صاروخيتين، وصل مدى الصاروخ الأخير منها إلى قلب تل أبيب وفق ما نشرته صحيفة «معاريف»، في اليوم نفسه الذي نشرت فيه نتائج الاستطلاع، فقد قالت الصحيفة، «إن حركة حماس قامت يوم الجمعة ١٤ نوفمبر الجاري، بإجراء تجربة ناجحة أخرى لإطلاق قذيفة صاروخية بعيدة المدى. وأكدت مصادر صهيونية نبأ إجراء التجربة، مشيرة إلى أن صفارات الإنذار انطلقت الساعة الثالثة من ظهر الجمعة في تجمعات جنوب الكيان الصهيوني السكانية، بعدها تبين أن صاروخاً أطلق من شمال القطاع باتجاه البحر في تجربة صاروخية لـحماس».

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية صهيونية قولها: «إن التجربة الصاروخية الجديدة تتيح للصاروخ الجديد الوصول إلى مدى ٧٥ كم، وهو ما يعني وقوع أكثر من ٣ ملايين صهيوني تحت تهديد الصواريخ».

تري، هل اتصالات «حماس» السرية المزعومة مع «إسرائيل» التي روج لها الرئيس الفلسطيني في حوارها الأخير مع (BBC) هي التي جعلت أكثر من نصف الشعب الصهيوني يوافق على إجراء مفاوضات مع «حماس»، أم أن سبب ذلك فشل الجيش الصهيوني في غزة، ثم تنامي قوة «حماس» بدرجة مذهلة؟!

هؤلاء القوم لا يقبلون حواراً حقيقياً، ولا يقدمون على قيد أنملة من التنازل إلا إذا كان سيف القوة على رقابهم.. وسيف القوة الحقيقي اليوم مع «حماس» وليس مع «السلطة»، ولذلك سنرى في مقبل الأيام مزيداً من التغير في الموقف الصهيوني والغربي باتجاه «حماس»، ليس لدمجها أو تذويبها أو إرغامها على القبول بشروط الرباعية، وبالإعتراف بـ«إسرائيل» وكل تلك الترهات الفارغة، وإنما للوصول معها إلى موقف يقدم الصهاينة من خلاله تنازلات حقيقية لصالح الدولة الفلسطينية المنشودة، في إطار هدنة وليس اتفاقية سلام، أو «أوسلو» جديدة، وأعتقد أن «حماس» التي أدارت الحرب بكفاءة عالية، وتدير مفاوضاتها في كل شؤونها بالكفاءة نفسها، ستدير أي اتصالات مع وكلاء العدو الصهيوني بكفاءة دون التفریط في ثوابتها المقدسة، والمفاوضات الدائرة بحق الجندي «شاليط» خير مثال على ذلك.

لقد عجزوا عن القضاء على «حماس» وتغييبها عن الساحة، فلم يعد أمامهم إلا التفاهم، و«حماس» التي لم تضطّر في ثوابتها تحت ضربات أبشع حملة عسكرية، وتحت مطارق أطول حصار في التاريخ لن تضطّر في ثوابتها تحت أي ظرف آخر، ومن هنا فإن الأيام القادمة ستشهد مزيداً من الحضور لها، في مقابل أفول نجم «السلطة» ومعه «معسكر الاستسلام» إلى غير رجعة بإذن الله. ■

يبدو أن القضية الفلسطينية تتجه نحو تغييرات مهمة في المرحلة القادمة، ويبدو أن تغييراً كبيراً سيطول كبار اللاعبين الفلسطينيين في الساحة، وأعني بالدرجة الأولى «السلطة الفلسطينية» وحركة «حماس».

ومن يلقي نظرة على حصاد الأداء والإنجازات للفريقين خلال العقد الأخير يلاحظ أن هناك تعثراً في أداء «السلطة» وانتقالها من فشل إلى فشل.. فشل في ملف التفاوض مع العدو الذي ظلت تلهت وراءه ما يقرب من عشرين عاماً.. فشل في الأداء الحكومي تدل عليه روائح الفساد التي تزكم الأنوف.. وفشل على صعيد البناء الداخلي تؤثر عليه حالة التآكل في نسيج المنظمة والسلطة معاً، وحالة التشرد بين قاداتها، وهو ما ينبئ بغروب شمس هؤلاء إن أجلاً أو عاجلاً، ذلك إن لم تغير في إستراتيجيتها وتتخلص من رجال العدو الصهيوني بين جنبااتها.. ولذلك فإنها تعاني من عزوف جماهيري على الصعيد الفلسطيني والعربي والإسلامي، ولم يعد يسند وجودها سوى معسكر ما يسمى بـ«السلام» في بلادنا، والبيت الأبيض بالطبع!

وتلك الحالة البائسة دفعت الرئيس عباس وسلطته إلى طبع وإخراج حكاية عزوفه عن الترشح للرئاسة في الانتخابات المقبلة.. يأساً أو قناعة بأنه لم يعد له دور!

على الطرف الآخر، فقد تبوّأت «حماس» مكانة كبيرة في الساحة تزداد اتساعاً يوماً بعد يوم، وقد صنعتها بجهادها ودماء قاداتها وأبنائها، بدءاً من الشيخ المؤسس أحمد ياسين حتى آخر طفل في غزة.. ومن هنا فإن «حماس» تكبر وتتماسك، بينما السلطة تتهاوى. وكنت أتمنى - مثل كثيرين غيري - أن تلملم السلطة شعنها، وتعيد دراسة مواقفها من المفاوضات بعد الصفحات المتتالية التي وجهتها إليها الحكومات الصهيونية المتتالية، وآخرها حكومة «نتنياهو»، وتعيد تطهير نفسها من الفاسدين، وتعود فصيلاً وطنياً خالصاً، وتنفض عن كاهلها تكبيلات وضغوط العدو، وتصطف مع تيار المقاومة ليكون الجميع على قلب رجل واحد نحو تحرير الوطن.. لكن يبدو أن آمانياتي وأمنيّات غيري أشبه بالسراب!

ومن هنا، فلا غرابة من القول: إن الاهتمام بـ«حماس» والحوار معها يتزايد، لمحاولة التوصل إلى رؤى حول الموقف من التعامل مع العدو، ويؤكد ذلك مؤشرات مهمان:

الأول: على الصعيد الغربي (أوروبا والولايات المتحدة): تتسارع الحركة نحو «حماس» للحوار والتفاهم، سعياً للوصول إلى أرضية مشتركة، ذلك بعد أن كان الجميع يجرم مجرد الاتصال بالحركة، ويضعه في خانة المحرمات السياسية، لكن الوضع انقلب الآن، بل وأكثر من ذلك فإن القناعة لدى المجتمع الصهيوني تتزايد بضرورة الحوار مع «حماس».

والثاني: نتائج استطلاع الرأي الذي نشره موقع صحيفة «معاريف» الصهيونية على الإنترنت، يوم الرابع عشر من نوفمبر ٢٠٠٩م، والذي أفاد بأن أكثر من ٥٠% من الشعب اليهودي يؤيد



هل هي مؤامرة لتدمير البشرية؟!

منذ ظهور المرض والساحة تموج بحالة من الاضطراب حيال هذا المرض والمصل المعالج له.. فالظهور المفاجئ لمرض أنفلونزا الخنازير وما تبعته من موجات إعلامية متتالية زادت كثافتها في المنطقة العربية؛ مما صنع حالة من الرعب بين الشعوب، بينما يتم التعامل معه كمرض عادي في الغرب حيث نشأ ومن حيث انتشر، الأمر الذي أوجد الريبة، وفتح المجال على مصراعيه للتشكيك في أن المرض قد تم تصنيعه لتسويق شحنات من الأمصال بعشرات المليارات من الدولارات إلى الدول الخائفة، وما زاد من حالة البلبلة، أن آراء علمية ظهرت تحذر من ذلك المصل، وتتهمه بأنه يحتوي على وباء أخطر، بل ذهب البعض إلى أن الوباء في المصل وليس في المرض، وتنتشر الصحافة الغربية بشكل شبه يومي الكثير من الحقائق عن ذلك..

أنفلونزا الخنازير.. أين الوباء.. في المصل أم الداء؟!

ويمتد إلى الرقبة ثم ينتشر في الأطراف العلوية.

حدث هذا بعد تلقي اللقاح بستة أيام، وعندما تم إعلام منظمة الأمن الصحي للمنتجات الدوائية الفرنسية بهذه الحالات، ذكرت بأن الأعراض الجانبية لأكثر الحالات هي في إطار المتوقع، ولم تعتبر أن هذا من الممكن أن يشكل اتهاماً لميزان الأرباح والخسائر للقاح!!

ويلاحظ أن هناك هوة تتسع بين الجهات الرسمية المروجة للقاح، وبين الناس بجميع أطيافهم، وخاصة أولئك العاملين في المجال الصحي.

موقعها الإلكتروني يوم ٢٠٠٩/١١/١٤ تحت عنوان «أربع حالات في حالة خطر

بعد تلقي اللقاح..» مايلي: «تم تسجيل ٩١ حالة ظهرت عليها آثار جانبية غير متوقعة، أربع منها تعتبر خطيرة وذلك بعد تلقي لقاح الأنفلونزا H1N1، هذا ما تم تسجيله خلال الفترة من ٢١ أكتوبر إلى ١٠ نوفمبر!! وهذه الحالات الأربع الخطيرة تتضمن: «تلف عصبي، التهاب رئوي، حساسية ارتكاسية»، أما الحالة الرابعة، فكانت لإحدى العاملات في الصحة، تعرضت لمرض نادر خطير ظهر على شكل تنميل يبدأ من الأقدام

عوام غربية: المجتمع

فتحت عنوان «إنذار أول بعد التلقيح» ذكرت جريدة «le parisien» على موقعها الإلكتروني يوم ٢٠٠٩/١١/١٣م، أن وزارة الداخلية أعلنت أن شخصاً ممن تلقوا اللقاح أصيب بمرض نادر يتسبب في تلف الأعصاب الطرفية للجسم، ومن أبرز أعراضه إحداث خمول أو شلل ترافقه في الغالب أحاسيس غير طبيعية.. ولكن وزارة الصحة لم تشأ تأكيد ربط المرض باللقاح!!

كما نشرت جريدة «le monde» على

أهم أهداف المؤامرة:

- الهبوط بمستوى ذكاء وفكر العامة
- خفض متوسط العمر الافتراضي
- خفض معدل الخصوبة إلى ٨٠٪
- إبادة عدد كبير من سكان العالم

قد يعتقد المرء أن «باكستر» قد تم إقصاؤها عن الأعمال التجارية بعد ارتكابها مثل هذا «الخطأ» الجسيم، ولكن العكس هو الصحيح.. والذي يثير تساؤلات كثيرة، مثل: أية أبحاث وأية دراسات دعت الشركة إلى إنتاج ذلك الكم الهائل من الفيروس أصلاً؟ كيف ولماذا انتهى المطاف بفيروس أنفلونزا الطيور الحي في الملايين من جرعات اللقاح؟ لماذا شملت اللقاحات المكونات اللازمة لبقاء الفيروس على قيد الحياة ومحفوظاً بقوة طوال تلك الفترة؟ لماذا لم تتم محاكمة أو معاقبة «باكستر» أو حتى مساءلتها بأي شكل من الأشكال؟

وبدلاً من مقاطعة الشركة ووضعها على القائمة السوداء، كافأت منظمة الصحة العالمية «باكستر» بعقد تجاري جديد وضخم لإنتاج كميات كبيرة من لقاح أنفلونزا الخنازير، والتي من المقرر أن يتم توزيعها في جميع أنحاء العالم في خريف هذا العام!!

مادة «السكوالين»

دعنا نتحول إلى جانب آخر من لقاح أنفلونزا الخنازير الذي تعمل شركات الأدوية الكبرى ومنها «باكستر» على قدم وساق لإنتاج كميات كبيرة منها خلال أشهر تكفي لسكان العالم، والذي هو موضوع هذا المقال، وهذا الجانب الآخر هو أن التطعيم المذكور ما هو إلا خطة لتدمير فكرنا وصحتنا وقدراتنا الجنسية عبر حملة تطعيم عالمية واسعة وذلك باستخدام مواد إضافية خاصة تسمى المواد المساعدة، الهدف النظري من إضافتها هو زيادة قوة التطعيم بحيث تكفي كمية صغيرة منه لتطعيم عدد كبير من الناس وزيادة عدد الجرعات المنتجة خلال فترة زمنية قصيرة، وفي حالة تطعيم أنفلونزا الخنازير، لا يمكن إنتاجها قبل حلول موسم انتشار الأنفلونزا في فصل الخريف.

ورغم أن هناك العديد من المواد المساعدة الآمنة التي يمكن أن تُضاف، قرروا إضافة

لفيروس H3N2، وتشير كل الدلائل إلى أن فيروس أنفلونزا الخنازير هو بالفعل فيروس مركب ومصنع وراثياً.

وهذا المقال نتاج جهد جماعي يهدف إلى كشف الدافع وراء إطلاق هذا الفيروس والوباء للتحذير من أمور ستحدث في المستقبل القريب.

المحاولة الأولى

في فبراير ٢٠٠٩م، قامت شركة «باكستر» - إحدى الشركات الكبرى لإنتاج اللقاحات - بإرسال لقاح فيروس أنفلونزا الموسمي إلى ١٨ بلداً أوروبياً، وكان اللقاح ملوثاً بفيروس أنفلونزا الطيور H5N1 الحي، ولحسن الحظ قررت الحكومة التشيكية اختبار اللقاحات كخطوة روتينية، وعينت شركة Biotest التشيكية لاختبار اللقاح التي قامت بتجربته على حيوانات المختبر، وكانت الصدمة عندما مات جميع الحيوانات التي تم تلقيحها؛ فأدركوا أن هناك خطأ هائلاً، وأسرعَت الحكومة التشيكية إلى إخطار حكومات البلدان الأخرى التي تلقت اللقاح، ولحسن الحظ أنها أدركت ذلك في اللحظة الأخيرة، وعندما فحصت الدول الأخرى اللقاحات تبين فعلاً أن جميعها يحتوي على الفيروس الحي، وقد تمكن التشيك ومختبرات الشركة من القبض على دفعة شركة «باكستر» الملوثة لكننا الآن في خضم وباء عالمي مع أعداد هائلة من القتلى.

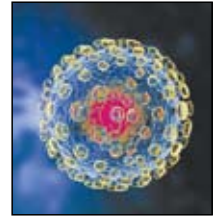
بل الأدهى من ذلك، أنه على الرغم من ذلك «الخطأ» الفادح لم تتم محاكمة أو معاقبة شركة «باكستر» بأي شكل من الأشكال، علماً بأن الشركة تطبق نظام الحماية البيولوجية المسمى BSL3 (مستوى السلامة الحيوية ٣)، وهو بروتوكول وقائي صارم كان من شأنه أن يوقف مثل هذا التلوث، إلا أن وصول الفيروس إلى اللقاح بتخطيه بروتوكول السلامة الصارم إلى جانب قوة وكمية الفيروس في اللقاح يظهر بوضوح أن التلوث كان متعمداً، وهذا في الواقع محاولة لقتل الملايين تم إيقافها بمجرد اهتمام بلد واحد بما كان يحصل وعدم إظهار الثقة العمياء.

الجدير بالذكر، أن بروتوكول السلامة المتبع يجعل من المستحيل عملياً وتقنياً أن يقفز حتى فيروس واحد من الفيروسات قيد البحث والدراسة من قسم البحوث إلى قسم تصنيع اللقاحات، وظهور فيروس H5N1 في قسم الإنتاج ليس له أي مبرر آخر غير أنه تم تمريره عن قصد وعمد.

فأحد الكتاب على صفحات الجريدة المذكورة، قال: إنه سأل طبيبه عن اللقاح فأجابه: أنا شخصياً وعائلتي لن نأخذه.. وعبر عن عدم ثقته بوزيرة الصحة الفرنسية؛ لأنها بدورها كانت إحدى العاملات في مجال المختبرات الدوائية.. علماً بأن وزيرة الصحة هذه بادرت بأخذ اللقاح لتشجيع المواطنين على ذلك؛ حيث لوحظ استمرار الانخفاض في عدد الراغبين بأخذ اللقاح، فما زالت نسبة الراضين له تشكل ٧٥ ٪ من الشعب الفرنسي.

على الجانب الآخر، فقد قللت منظمة الصحة العالمية من أخطار المصل وأكد خبراء المنظمة أن الأعراض الناجمة عنه غالباً ما تكون معتدلة ومحدودة.. الصفحات التالية تتناول القضية من جانبيها..

قوبلت قصة أنفلونزا الخنازير بتشكك كبير، وبدت مثل قصص إحدى أفلام الدرجة الثانية، وتبدأ قصتها بسفر عدد من الطلاب إلى الخارج لقضاء



عطلة الربيع؛ حيث يلتقون بالفيروس وعندما يعودون إلى بلدتهم تنتقل العدوى إلى أهاليهم وزملائهم، وبذلك يبدأ الوباء في الانتشار في جميع أنحاء العالم.. هي بالفعل قصة سينمائية لا يمكن تصديقها، وكنت على يقين منذ اليوم الأول من أنه إما أنه لا يوجد هناك فيروس على الإطلاق أو أنه مركب تم التخطيط لإطلاقه عن عمد بعد دراسة عميقة من أجل تحقيق أهداف غاية في الخطورة.

وللأسف، فإن صحة الاحتمال الثاني قد تأكدت، وبذلك نحن نواجه خطراً جديداً تماماً وغير مسبوق يتمثل في هذا الفيروس المركب الذي لم يُعرف من قبل، ونقل عن اختصاصيي علم الفيروسات قولهم: «من أين حصل الفيروس على هذه الجينات؟ إننا لا نعرف!».

إن التحليل الدقيق يكشف أن الجينات الأصلية للفيروس هي نفسها التي كانت في الفيروس الوبائي الذي انتشر عام ١٩١٨م بالإضافة إلى جينات من فيروس أنفلونزا الطيور H5N1، وأخرى من سلالتين جديدتين



«واشنطن بوست»: اللقاح يحتوي على مادة «ثايمروزال» والزئبق المؤدي إلى التسمم العصبي المفضي إلى الشلل النصفي ثم الموت

ويعود تاريخ «مزاعم» كون السكوالين مادة مساعدة إلى فترة حرب الخليج الأولى، حين تم حقنها للمرة الأولى في حقن لقاح الجمرة الخبيثة للجنود الأمريكيين الذين شاركوا فيها، وقد أصيب العديد من الجنود الذين تلقوا التطعيم بشلل دائم بسبب الأعراض التي تُعرف الآن جملة باسم «متلازمة أعراض حرب الخليج».. وقد بينت الدراسات والفحوصات أن ٩٥٪ من الجنود الذين تلقوا لقاح الجمرة

الخبيثة قد وجدت لديهم أجسام مضادة ضد مادة السكوالين، وأن عددا قليلا من الجنود الذين تلقوا اللقاح خلت أجسامهم من الأجسام المضادة بغض النظر عما إذا كانوا قد خدموا في حرب الخليج أم لا، كما خلت أجسام الجنود الذين لم يتلقوا اللقاح من الأجسام المضادة ضد مادة السكوالين حتى أولئك الذين قاتلوا في الخليج.

ويثبت ذلك أن ٩٥٪ من جرعات التطعيم - وليس كلها - احتوت على السكوالين، ويثبت أيضا أن المشاركة في الحرب ليس لها أية علاقة بالإصابة بمتلازمة حرب الخليج على عكس ما ادعته مصادر دفاعية حكومية، وقد بلغ مجموع الوفيات الناجمة عن وجود الأجسام المضادة ٦,٥٪ من المجموعة التي تم تلقيحها، كما أثبتت دراسة أخرى أن معدل الخصوبة في الجنود الذين ثبت وجود الأجسام المضادة في أجسامهم قد انخفض بنسبة من ٣٠ - ٤٠٪.

مستقبل مظلم

يستغرق ظهور أعراض حدوث المناعة الذاتية بشكل كامل نحو عام منذ تلقي اللقاح، إلى أن يستنفذ الجهاز العصبي والدماغ والجسم جميع احتياطات السكوالين التي تسلم من مهاجمة جهاز المناعة له، وبعد استنفاد الاحتياطي تبدأ الخلايا بالتلف، ومرور هذه الفترة الزمنية الطويلة تحول دون توجيه الاتهام للقاح والشركة المصنعة له، والتي تظل تنفي ارتكاب أية مخالفات أو تحمل المسؤولية عن تلك الأعراض المتأخرة.. ومع قيام الكونجرس الأمريكي بتمرير قانون منح الحصانة لشركات الدواء ضد أي ضرر ينتج من اللقاحات، فإن الواقع ينبئ عن مستقبل مظلم إلى الأبد.

وبعد فحص مكونات لقاح أنفلونزا

«الستيرويدية» بما في ذلك كل من الهرمونات الجنسية الذكرية والأنثوية، وهو أيضا مصدر للعديد من مستقبلات المواد الكيميائية التي تنتقل الإشارات العصبية في الدماغ والجهاز العصبي، وعندما يتم برمجة الجهاز المناعي لمهاجمة السكوالين، فإن ذلك يسفر عن العديد من الأمراض العصبية والعضلية المستعصية والمزمنة التي يمكن أن تتراوح بين تدني مستوى الفكر والعقل ومرض التوحد Autism واضطرابات أكثر خطورة مثل متلازمة «لو جيهريج» Lou Gehrig's، وأمراض المناعة الذاتية العامة، والأورام المتعددة وخاصة أورام الدماغ النادرة.

نتائج مؤكدة

وفي دراسات مستقلة، أجريت التجارب على اللقاحات التي احتوت على السكوالين كمادة مساعدة وتم حقن خنازير «غينيا» بها، وأثبتت تلك الدراسات أن الاضطرابات الناتجة عن تحفيز المناعة الذاتية ضد السكوالين قتلت ١٤ من أصل ١٥ خنزيراً، وتمت إعادة التجربة للتحقق من دقة النتائج، وجاءت النتائج مؤكدة ومتطابقة!

**جينات الفيروس هي نفسها التي
كانت في الفيروس الوبائي عام
١٩١٨م بالإضافة إلى جينات من
فيروس أنفلونزا الطيور
.. اختصاصيو علم الفيروسات: من
أين حصل الفيروس على كل هذه
الجينات؟! إننا لا نعرف!**

مادة «السكوالين»، وهي مادة مهمة ومنتشرة بشكل كبير في الجسم ويستمد منها الغذاء، وهي المادة الأساسية التي ينتج منها الجسم العديد من الزيوت والأحماض الدهنية المختلفة اللازمة لأداء الوظائف الحيوية في مختلف أعضاء الجسم، وهي المادة الأم التي تُنتج منها مختلف الهرمونات الجنسية سواءً في الرجل أو المرأة، وبالتالي فإنها المسؤولة عن خصوبة الذكور والإناث، كما أنها مهمة لخلايا المخ لتقوم بأداء وظائفها بشكل صحيح، وأيضا تؤدي دورا مهما في حماية الخلايا من الشيخوخة والطفورات الجينية.

وقد ثبت أن حقن «السكوالين» كمادة مساعدة مع التطعيمات يسفر عن حدوث استجابة مناعية مرضية عامة ومزمنة في الجسم بأكمله ضد مادة «السكوالين».. ومن البديهي بعد معرفة أهمية مادة «السكوالين» في الجسم أن يخلص القارئ إلى أن أي شيء يؤثر على مادة «السكوالين» سيكون له أثر سلبي كبير على الجسم، وأن تحفيز النظام المناعي ضدها سيؤدي إلى انخفاض وانخفاض مشتقاتها، وبالتالي انخفاض معدل الخصوبة وتدني مستوى الفكر والذكاء والإصابة بالأمراض المناعية الذاتية.

وبما أن الجسم يستمد حاجته من «السكوالين» من الغذاء وليس الحقن عبر الجلد، فإن حقن «السكوالين» إلى جانب الفيروس الممرض عبر الجلد أثناء حملة التطعيم ضد أنفلونزا الخنازير، سيكون سببا في إحداث استجابة مناعية مضادة ليس فقط ضد الفيروس المسبب للمرض بل أيضا ضد مادة «السكوالين» نفسها، لتتم مهاجمتها هي الأخرى من قبل النظام المناعي. وكما ذكر، فإن «السكوالين» يشكل مصدرا وحيدا للجسم لإنتاج العديد من الهرمونات



بشكل دقيق، إلا أنه يمكننا أن نفترض أنه سيكون هناك صفوة من الناس يعلمون بأنها إما ملوثة أو ضارة فلا يتلقونها أو يتلقون الأمانة غير الملوثة، ونتيجة لذلك سيكونون أعلى ذكاءً وأحسن صحة مقارنة بأولئك الذين سيتلقون الملوثة أو الضارة، وبالتالي - وكما سلف الذكر - فإن برنامج التطعيم ضد فيروس أنفلونزا الخنازير H1N1 الذي ثبت كونه سلاحاً فيروسياً هجيناً من صنع أيد بشرية، ما هو إلا محاولة واضحة لتقسيم الإنسانية إلى مجموعتين: الأولى تضم أولئك الذين ضعفت عقولهم وصحتهم وقدراتهم الجنسية عن طريق تلقيح الملوث، والأخرى لا تزال تمتلك تلك الميزات الإنسانية، وبالتالي فهي متفوقة ومستعدة للمجموعة الدنيا..

وبعد معرفة هذا الجزم بأن التطعيمات لم تعد آمنة ويجب عدم أخذها لأي سبب من الأسباب كانت.. رجاءً لا تدعهم ينالون منك ومن أبنائك.

إن ما يثير الريبة هو تهويل المنظمة من شأن الفيروس الذي قتل قرابة ٥٠٠ شخص فقط (تأكد وجود الفيروس أم لم يتأكد) من بين مئات الآلاف من حالات الإصابة به في العالم منذ إطلاقه من قبل مصنعيه، دون التساؤل للحظة عن العوامل المصاحبة التي تسببت في مقتل أولئك الأشخاص دون غيرهم من المصابين، وما أغرب أن تكثر لأولئك دون مئات من القتلى المدنيين في الحروب مثلاً أو جراء الأمراض الأخرى.

وإن ما يدعو إلى التساؤل أيضاً، هو حث المنظمة دول العالم على اتباع حملة تطعيم جماعية وموحدة ومتزامنة ضد المرض، ونخشى أن هذا ليس الغرض منه سوى تلقيح جميع سكان العالم باللقاح الملوث قبل ظهور الأعراض المرضية في الفئة التي تلقت اللقاح، وبالتالي امتناع الآخرين عن أخذه وانكشاف المؤامرة قبل أن تؤتي ثمارها المرجوة.

وجدير بالذكر أيضاً، أن الولايات المتحدة قد جعلت تلقي التطعيم المذكور إجبارياً بموجب قانون سنته، وفرضت السجن والغرامة على كل من سيعارض تلقيه؛ ضاربة بالحرية الشخصية وحقوق الإنسان عرض الحائط، خاصة أن الامتناع عن التطعيم لن يضر إلا الشخص نفسه!!

اللقاحات!

ومؤخراً، أكدت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أن اللقاح يحتوي على مادة الثايمروزال Thimerosal وهي مادة حافظة تحتوي على الزئبق، وهو هو العنصر المسؤول عن التسمم العصبي الذي يؤدي إلى مرض التوحد Autism المعيق في الأطفال والأجنة، المفضي إلى الشلل النصفى ثم الموت!!، علماً بأن النساء الحوامل والأطفال يتراصون قائمة

Baxter

**بدلاً من مقاطعتها ووضعها على القائمة
السوداء كافات منظمة الصحة العالمية شركة
«باكستر» بعقد تجاري جديد!**

الذين توصي منظمة الصحة بتطعيمهم أولاً.. وللعلم، فإن تلك المادة الحافظة تُستخدم في كثير من اللقاحات التي تسارع لتلقيح أنفسنا وأبنائنا بها!! ومن ثمّ يتهم الأطباء الجينات بالتطفر، والتسبب في الأمراض الغريبة والمتلازمات العجيبة، وهي منها براء!

ثقة مزعومة

إن منظمة الصحة العالمية - جنباً إلى جنب مع كبار المصنعين في مجال الصناعات الدوائية - قد كشفت بشكل واضح عن نواياها الخبيثة لإلحاق الضرر بالبشرية جمعاء، من خلال الأوبئة المصطنعة واللقاحات المضرة، وذلك لغرض قد يكون من الصعب تحديده

**شركة تشيكية قامت باختبار
اللقاح وتجربته على حيوانات
المختبر وكانت الصدمة موت
جميع الحيوانات!
الكونجرس الأمريكي قام
بتمرير قانون منح الحصانة
لشركات الأدوية ضد أي ضرر
ينتج من اللقاح!**

الخلازير ضد فيروس H1N1 لا يسعنا إلا أن نخلص إلى أن المقصود به ليس علاج الأنفلونزا، بل إنه يهدف إلى:

**- الهبوط بمستوى ذكاء وفكر العامة.
- خفض معدل العمر الافتراضي
(بإذن الله).**

**- خفض معدل الخصوبة إلى ٨٠٪
للسيطرة على عدد السكان.**

**- إبادة عدد كبير من سكان العالم؛
وبالتالي السيطرة على عدد
السكان أيضاً.**

ولو كانت الأهداف من وراء التطعيم غير التي ذُكرت، لما احتوى اللقاح على السكوالين أو المواد المساعدة الأخرى الضارة (الطرق إلى المواد المساعدة الأخرى خارج نطاق هذا المقال الذي لا يغطي سوى السكوالين).

ونظراً لأن هناك الكثير من الطرق لتحفيز استجابة المناعة الذاتية للجسم بشكل لا تقل تدميراً

عن طريق حقن الجسم بـ «المواد المساعدة» التي توجد مثلها في الجسم أو تشبهها كيميائياً وغيرها من الطرق، كإرسال الشحنات الملوثة عن عمد كما فعلت شركة «باكستر»؛ فإن مصداقية اللقاحات والتطعيمات قد تضررت إلى الأبد، والثقة في الهيئات والجهات الصحية والطبية العليا قد تزعزت بشكل لا يمكن إصلاحه.. وأما شركة «باكستر» فيجب مقاطعتها وفرض عقوبات عليها، فعدم معاقبتها أمر مؤسف للغاية، وي طرح كثيراً من علامات الاستهتاف، كما يفتح انكشاف هذه المحاولات الباب على مصراعيه أمام التفكير والتساؤل عن إمكانية وجود محاولات أخرى من قبلهم لتحقيق الأهداف المذكورة غير





**الشركات المنتجة أعلنت أنها
لا تضمن الآثار الجانبية
لللقاح بينما تبدو الحكومات
في أنحاء العالم مصممة
على تطعيم سكانها بأسرع
ما يمكن..**

هل لقاح أنفلونزا الخنازير آمن؟

المرض من الابتلاء الذي يظهر المسلم من ذنوبه ويرفع درجته، وهو أيضاً تذكرة بالموت، واختبار للصبر، وحينما يكون المرض وباءً كأنفلونزا الخنازير، فهو وقت التكافل الاجتماعي، والحذر والأخذ بأسباب الوقاية والعلاج. وقد حذرت منظمة الصحة العالمية WHO من أن العالم لم يصل بعد إلى موسم انتشار الأنفلونزا، وهو ما بين يناير وفبراير، حيث يتوقع وقوع المزيد من الحالات، كما أكدت أنه على الرغم من العوارض الجانبية للقاح، إلا أنه أفضل الأدوات المتاحة لمكافحة الأنفلونزا. وما زال الجدل الطبي والشعبي دائراً حول سلامة ذلك اللقاح ونجاعته، خصوصاً أن الشركات المنتجة قالت: إنها لا تضمن الآثار الجانبية له في المستقبل ولكن بدلاً من التريث؛ فإن الحكومات في جميع أنحاء العالم يبدو أنها مصممة على حصول السكان في جميع أنحاء العالم على التطعيم بأسرع ما يمكن.. فهل اللقاح آمن؟

د. أحمد عيسى (*)

تداول كثير من الناس رسائل بالبريد الإلكتروني، والهاتف، تحذر من لقاح أنفلونزا الخنازير، وتربطه بأمراض عديدة وآثار جانبية كارثية، في وقت يقول فيه أطباء: إنهم ينتظرون المزيد من المعلومات حول اللقاح، لكن منظمة الصحة العالمية تقول: إن «حصيلة التجارب التي تم إجراؤها حتى الآن على اللقاح الجديد تضمن الدرجة نفسها من السلامة التي تكفلها لقاحات الأنفلونزا الموسمية»، لافتة إلى أن «الآثار الجانبية ستكون مطابقة لما يُلاحظ عند إعطاء المطاعيم الموسمية». وقال بيان للمنظمة: إن «من الآثار الجانبية الشائعة تفاعلات في موضع الحقن (ألم وتورم واحمرار)، ومجموعة من التفاعلات المحتملة (الحُمى والصداع والألم العضلي أو المفصلي)».

ونوه خبراء المنظمة إلى أن تلك الأعراض

(*) كلية الطب - جامعة بременجهايم - لندن

«غالباً ما تكون معتدلة ومحدودة

ذاتياً ولا تدوم أكثر من يوم أو يومين لدى جميع من يتلقون اللقاحات تقريباً»، إلا أن هؤلاء الخبراء يؤكدون أنه «من غير الممكن، حتى وإن تم اللجوء إلى تجارب سريرية واسعة النطاق، تحديد التفاعلات النادرة التي تحدث عند إعطاء اللقاحات المضادة لأنفلونزا الخنازير لعدة ملايين من الناس».

حجم المرض

حسب تقارير وزارة الصحة البريطانية، فإن ٣٠٪ من الشعب (١٨,٣ مليون) قد يصاب بالوباء، وأن ١٥٪ من هؤلاء (٢,٧ مليون) يتوقع لهم التعرض لمضاعفات، وأن ٢٪ (٣٦٦ ألفاً) قد يحتاجون الحجز بالمستشفيات، وأن نسبة الموت تتراوح بين ٠,١ - ٠,٣٣٪، أي ما بين ١٨ ألفاً إلى ٦٤ ألفاً.

حتى الآن مات من المرض ١٨٢ شخصاً في بريطانيا، و٦٢٥٠ في العالم. منهم ٤ آلاف في الولايات المتحدة وحدها (بالمنااسبة يشار

إلى أنه في موسم الأنفلونزا الموسمية يموت عادة ما يقرب من ٣٦ ألف أمريكي). وفي الماضي لقي ٣٢ ألف بريطاني حتفهم من وباء «البرد الآسيوي» ١٩٥٧ و ١٩٥٨م. وكذلك ٣٠ ألفاً من أنفلونزا «هونج كونج» عام ١٩٦٨ - ١٩٧٠م، ويموت ١٢ ألفاً في بريطانيا من الأنفلونزا الموسمية كل عام، كان أسوأ وباء للأنفلونزا في عام ١٩١٨م (الأنفلونزا الإسبانية)؛ حيث مات في العالم أكثر من ٥٠ مليون شخص.

ما الدليل على أنه آمن؟

كلا اللقاحين Pandemrix and Celvapan حاز موافقة وكالة الأدوية الأوروبية، المنظم الرسمي الذي يرخص للعلاجات الجديدة، بعد أن شارك آلاف الأشخاص في التجارب، وخلصت الهيئة

الرقابية إلى أن الأمصال آمنة وفعالة. الجانب الأكثر شيوعاً بين الآثار الجانبية التي أبلغ عنها خلال عملية التجارب كانت بسيطة منها، مثل الصداع، وآلام المفاصل، وآلام العضلات، والحمى، والتعب باعتراف الجميع، فالتجارب والموافقة تمت بسرعة غير عادية - فالتجارب الأولى بدأت خلال الصيف، ولكن هذا المسار السريع ليس من غير المألوف كما يحدث كل عام مع الأنفلونزا الموسمية. ويمكن القيام بذلك لأن المكونات الأساسية هي نفسها.

هناك بعض الجدل بشأن النساء الحوامل؛ لأنهن لم يُدرجن في عملية التجارب - ولكن هذا هو الشأن في كل التجارب، ومع ذلك فهناك ثروة من الأدلة المستقاة من برامج لقاح الأنفلونزا الموسمية - وهو يُعطى روتينياً للنساء الحوامل في الولايات المتحدة - أن اللقاحات التي على غرار باكستر آمنة. إنها قصة مختلفة بعض الشيء للقاح «جلاكسو سميث كلاين» - وهذا هو التطعيم الذي يقدم لمعظم النساء الحوامل في المملكة المتحدة. وخلافاً للقاح «باكستر»، فإنه يحتوي على مادة كيميائية لتعزيز استجابة جهاز المناعة، وبالتالي ليس هناك الكثير من الأدلة على استخدام اللقاح في النساء الحوامل، رغم عدم وجود ما يشير إلى أنها غير آمنة.

في الواقع فإن البروفيسور «ديفيد ساليسبري» مدير التطعيمات بالحكومة البريطانية واحداً من المستشارين الرئيسيين في اللقاحات في منظمة الصحة العالمية، سعى إلى طمأنة النساء بأن لقاح «جلاكسو سميث كلاين» هو الخيار الأفضل، فقد أشار إلى أنه بقدر ما هو فعال مع جرعة واحدة، فإنه يوفر حماية أفضل من «باكستر» الذي يتطلب جرعتين بينهما عدة أسابيع، وبالتالي يقيّن دون حماية ضد الفيروس. الخبراء أيضاً يؤكدون أن عدم تعاطي لقاح أنفلونزا الخنازير من شأنه تعريض النساء الحوامل لخطر المضاعفات التي قد تكون حادة إذا أصيبوا بالمرض^(١).

مشكلات

البعض يقول: إن التطعيم يحتوي على مادة Thimerosal كمادة حافظة وهي تحتوي على الزئبق، ولكن لم يثبت حتى الآن أن هذه المادة قد سببت ضرراً لأي أحد، ورداً على تحذيرات صادرة عن أحد أعضاء الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، بشأن احتواء اللقاح

على الزئبق، قال المتحدث باسم المنظمة التابعة للأمم المتحدة في جنيف «جريجوري هارتل»: «يجب على المرء أن يكون حذراً بشأن الإدلاء بتصاريح حول مادة الزئبق، لأن هناك أنواعاً مختلفة منها».

وأضاف «هارتل»، في بيان نُشر على موقع إذاعة الأمم المتحدة: إنه «لا يمكن للمرء ببساطة أن يقول: إن هناك زئبقاً في اللقاحات، هذه المادة تستخدم في اللقاح في بعض الأحيان بهدف حفظه، والمادة المستخدمة في لقاح H1N1 ليست التي تم الحديث عنها في الماضي».

وتقول «الديلي ميل»^(٢): إن الحكومة البريطانية أرسلت رسالة «سرية» لكبار أطباء الأعصاب تتضمن تحذيراً من أن لقاح أنفلونزا الخنازير الجديد يرتبط بمرض

فيما يتعلق بتحذيرات أحد أعضاء الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال بشأن احتواء اللقاح على الزئبق طالب المتحدث باسم المنظمة التابعة للأمم المتحدة بالحد من الإدلاء بتصاريح حول مادة الزئبق لأن هناك أنواعاً مختلفة منها

عصبي، هذه الرسالة التي تقشعر لها الأبدان من وكالة حماية الصحة، وجهت إلى نحو ٦٠٠ من أطباء الأعصاب في ٢٩ يوليو، وفيها أنهم بحاجة إلى أن يكونوا في حالة تأهب؛ لأن اللقاح يمكن أن يؤدي إلى زيادة كبيرة في خلل في الدماغ يسمى «متلازمة جليان» - بري Guillain-Barre Syndrome، وهي متلازمة تهاجم فيها المادة المبطنة للأعصاب، الذي يمكن أن يسبب الشلل وعدم القدرة على التنفس، وهناك سبب وجيه للقلق، ففي عام ١٩٧٦م مات أشخاص من جراء التطعيم أكثر مما هو بسبب المرض نفسه، وأصيب المئات في أمريكا بالمتلازمة نتيجة للتطعيم، مما أدى إلى سحب التطعيم بعد ١٠ أسابيع فقط من بداية الحملة، وفي الوقت الذي تناول اللقاح فيه ٤٥ مليون شخص، توفي نتيجة ٢٥ شخصاً، وأصيب ٥٠٠ بالشلل. وأصاب الأوساط الطبية في جميع

أنحاء العالم في الآونة الأخيرة الذهول من التصريح الذي أدلى به أحد العلماء الألمان أن مصل أنفلونزا الخنازير يمكن أن يزيد بشكل كبير من خطر الإصابة بالسرطان، وقد أوضح اختصاصي الرئة Dr Wolfgang Wodarg «د. وولفجانج ودارج» لوسائل الإعلام الألمانية، أن السائل المغذي في اللقاح يحتوي على خلايا سرطانية من حيوانات وأنه «لا ندري إذا كان يمكن أن يؤدي ذلك إلى حساسية.. أو سرطان»، وأوضح كما في اليوتيوب أن الخوف من الفيروس إن هو إلا تجارة كبيرة لشركات الأدوية.

استطلاعات

ومن نتائج استطلاع «ABC نيوز/ واشنطن بوست»^(٣) وجد أن ما يقرب من أربعة من ١٠ آباء (٣٩٪) لا خطة لديهم لإعطاء أطفالهم مصل أنفلونزا الخنازير هذا العام، وكان الشك في كونه آمناً هو السبب الرئيس، مما يؤكد المخاوف أن ذلك يمكن أن يكون عائقاً رئيساً أمام جهود التطعيم، ووجد أن نصف هؤلاء (٥٣٪) ليست لديهم الثقة في أن اللقاح مأمون، ١٨٪ ليس لديهم تخوف من المرض، ١٥٪ قالوا: إن المرض ليس خطيراً، وفي جريدة «الجارديان»^(٤) كشف استطلاع للرأي أن ٧٠٪ من البريطانيين لا يريدون أن يتطعموا.

وفي استطلاع لرأي الأطباء ببريطانيا وجد أن كثيراً منهم يجدون صعوبة لجلب وإقناع مرضاهم خاصة الحوامل للتطعيم، وقال ٢٧٪ فقط من الأطباء: إنهم قد يستطيعون إنجاز ما تهدف إليه الحكومة من تطعيم نصف الأشخاص الذين هم أكثر عرضة للمرض^(٥). أخيراً، جدد المتحدث باسم منظمة الصحة العالمية نداء المنظمة بضرورة تلقي اللقاحات، وشدد على أن الأعراض الجانبية الناتجة عنها لا تختلف عن تلك الناتجة عن أي لقاح موسمي آخر، مضيفاً قوله: إنه «إذا قارنا بين الأخطار والفوائد الناتجة عن استخدام لقاح H1N1، لوجدنا أن فوائده تفوق أخطاره بكثير»، وأضاف: إن الأطفال دون سن الخامسة هم من الفئات الأكثر عرضة للإصابة بالمرض، وكثيراً ما تكون إصابتهم شديدة للغاية.

ولكنني أبقى - كطبيب - في حالة من القلق؛ حيث لا أستطيع أن أؤكد سلامة المصل خاصة على المدى البعيد، وأترك للمريض القرار. ■



بقلم: د. عصام العريان

تعيش مصر حالة من الارتباك والفوضى والهلع والذعر منذ بدأ الحديث عن وباء الأنفلونزا المعروفة عالمياً بأنفلونزا الخنازير، وهي حالة نموذجية لدراسة أثر التضخيم السياسي والتصيد الإعلامي والتعامل غير العلمي مع حالات الأوبئة المتوقعة.

مصر.. وأنفلونزا الخنازير «AH1N1»

نموذج للارتباك والفوضى والتضخيم

حالة المدارس البائسة في مصر؛ من عدم وجود دورات مياه أصلاً، وعدم وجود مياه نظيفة أو غيابها باستمرار، وظهرت سلوكيات شائنة؛ مثل تحميل التلاميذ تكاليف صيانة دورات المياه أو المنظفات المطلوبة!

وكانت النتيجة هي تدمير العام الدراسي والعملية التعليمية مع بداية العام؛ بحيث تغيب الطلاب، وانتشرت الدروس الخصوصية أكثر وأكثر، وظهر كذب الوزراء والمسؤولين أمام المجتمع كله، وأصبحت الفوضى هي سيدة الموقف.

وعند المقارنة بين مصر وغيرها من دول العالم - سواء في المنطقة العربية والإسلامية أو الدول الأوروبية، وخاصة تلك التي ظهر بها الوباء في بداية الأمر أو انتشرت بها حالات عديدة - نجد أن قصة أنفلونزا الخنازير تم استثمارها سياسياً في مصر لخلق حالة من الرعب والهلع، ولصرف أنظار الناس عن قضاياهم الأكثر إلحاحاً وأهمية.

ومن جانب آخر، كانت كاشفة لحجم الارتباك الحكومي والفوضى الإعلامية والإهمال في المرافق والخدمات، مما يستدعي محاسبة جادة عن حالة الصحة العامة في مصر كلها، ونظافة البيئة اللازمة لحياة الأدميين ومنع انتشار الأمراض جميعاً.

أما قصص اللقاحات والجانب الاقتصادي في أنفلونزا الخنازير - والذي ساهمت فيه دول كبرى، وشركات دواء عالمية، ومنظمة الصحة العالمية - فهذا شأن آخر قد يكون أشد وأخطر على المستوى العالمي.. ونحن في مصر وغيرها من الدول النامية ضحايا «مافيا» عالمية تتاجر بصحة الإنسان، وتزيّف وعي الناس. ■

المعتادة، مع الراحة التامة لمدة أسبوع، ومع ذلك فإن ما حدث في مصر كان في الاتجاه المعاكس.

- تم اتخاذ قرار عجيب بدبح كل الخنازير التي تُربى في المزارع على القمامة العضوية دون تروّ وبحث، ودون دراسة الآثار المترتبة على ذلك القرار بيئياً واقتصادياً واجتماعياً، ودون بحث البدائل.

- تراكمت القمامة في القاهرة والجيزة وبعض المدن الكبرى، مما ساهم في إيجاد بيئة غير نظيفة مواتية تماماً لانتشار الأمراض وسرعة انتقالها.

- تم الحديث بصورة مبالغ فيها عن إلغاء عمرة رمضان، وإلغاء حج المصريين، وساهم كذب المسؤولين في إثارة الرعب بين المتدينين عن اشتراط السلطات السعودية تطعيم الحجاج بلقاح ضد أنفلونزا الخنازير على غير الحقيقة، بينما المطلوب هو ضد العادية الموسمية..

ومع ذلك ذهب عشرات الآلاف من المعتمرين في رمضان وعادوا دون ظهور أي حالات ملموسة.

- مع بدء العام الدراسي الجديد ساد الارتباك أروقة الحكومة، ونتج عن ذلك تأجيل بدء الدراسة، ثم ظهور وانكشاف

عشرات الآلاف من المعتمرين ذهبوا في رمضان ثم عادوا دون ظهور أي حالات مرضية ملموسة

**تم استثمار المرض سياسياً
بنشر الهلع بين المصريين لصرف
أنظارهم عن القضايا الأكثر
إلحاحاً وأهمية!**

ومن جانب آخر، فإن الاستعدادات التي يجب القيام بها لمواجهة خطر انتشار أي عدوى - وليس عدوى الأنفلونزا فقط - كشفت عن مدى تدهور القطاع الوقائي في منظومة الصحة المصرية، وهي المتعلقة بالنظافة العامة والبيئة الصحية، والوعي العام والثقافة العلمية الصحية والطبية بالأمراض، ودور الإعلام والتعليم في مواجهة الأخطار المحتملة.

ساهم وزير الصحة ومجموعة قليلة معه في تضخيم الخطر بصورة مبالغ فيها جداً، وصوّروا الأمر على أنه وباء فتاك سيعصف بحياة ٧ ملايين مصري، ووصل الأمر إلى حد اتخاذ قرار بإنشاء وتجهيز مقابر جماعية لمواجهة آلاف الجثث المتوقعة.. وصبّ الإعلام الزيت على النار، مما جعل المصريين يُصابون بالرعب والذعر دون مبرر موضوعي، اللهم إلا حاجة في نفس الوزير الذي قد يرتد سهمه إلى نحره، وقد كان قاب قوسين أو أدنى من الإطاحة به!

يقول زملاؤنا أساتذة الفيروسات وأمراض الصدر: إن درجة خطورة الفيروس لا تزيد بل تقل عن درجة خطورة فيروس الأنفلونزا العادية، وإن مصدر الخطر يكمن فقط في الخشية من تحوُّره مع فيروس أنفلونزا الطيور ليصبح قاتلاً سريع الانتشار، وهذا يمكن حصاره بطرق علمية والاستعداد لمواجهة دون تضخيم أو تهوين.

ويقول زملاؤنا أيضاً: إن مواجهة الإصابة بالأنفلونزا لا تحتاج إلى أدوية غالية الثمن ولا استعدادات خاصة، بل يكفي الاحتياط العادي والطرق المعتادة لمواجهة الأنفلونزا الموسمية؛ بتجنب تيارات الهواء البارد، والاختلاط بالمرضى أو المصابين، وتجديد هواء الغرف باستمرار، والنظافة



تمكّن الباحث البروفيسور د. عوض منصور - المدرس سابقاً في جامعة العلوم والتكنولوجيا بالأردن، والمقيم حالياً في «شيكاغو» بالولايات المتحدة الأمريكية - من إنتاج علاج جديد ضد أنفلونزا الخنازير على شكل كبسولات اسمه (Immune Tec) أو «تكنولوجيا المناعة».

مركّب من نباتات طبيعية تقوّي جهاز المناعة

باحث أردني يتمكن من إنتاج «عقار» ضد أنفلونزا الخنازير

شيكاغو: المجتمع

وقال د. منصور لوكالة الأنباء الأردنية (بترا): إن العلاج المذكور تمّت تجربته على متطوعين في المكسيك - وهما طبيب وطبيبة - وعلى عدد من الحالات المصابة في المملكة العربية السعودية التي كانت على شفا الموت، وشفيت من المرض خلال يوم واحد، مشيراً إلى أنه تم تسجيل هذا الدواء في «هيئة الغذاء والدواء الأمريكية».

وأوضح أن الدواء عبارة عن مركّب من نباتات طبيعية مدروسة تعمل على رفع قدرة جهاز المناعة في الجسم، ومقاومة الفيروسات، وخافضة لحرارة الجسم بسرعة كبيرة، وتعمل على حل مشكلة ضيق التنفس.

وذكر د. منصور أنه ألف كتاباً حول أنفلونزا الخنازير باللغة الإنجليزية بعنوان «لا تخف من أنفلونزا الخنازير.. الحل السريع متوفر في مطبخك»، وتم نشره من قبل دار نشر «أمازون» في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي واحدة من أكبر دور النشر في العالم؛ حيث يقدّم الكتاب معلومات مفصلة عن المرض من حيث أسبابه، وأعراضه، وسبل الوقاية منه، وكيفية علاجه باستخدام تراكيب مستخلصة من المواد الغذائية الطبيعية الموجودة في المطبخ وفي البقالات.

وأشار إلى أن الكتاب تمت ترجمته إلى اللغة العربية من قبل الشركة الناشئة، وأنه سيصدر باللغات الألمانية، والفرنسية، واليابانية، والروسية، والإسبانية، والصينية، والبرتغالية.

وأكد د. منصور أنه استخدم وسائل عملية



د. عوض منصور

أخرى للوقاية من أنفلونزا الخنازير مثل صابون «النانو» الذي يدخل في تركيبه الفضة، وهو معقم من الطراز الأول، وفي الوقت نفسه تم إدخال «النانو» - الفضة - على شامبو نباتي متطور ليقوم بعملية التعقيم بالإضافة لعمله كشامبو.

وقال: إنه قام بإنتاج «بخاخ» بتكنولوجيا «النانو» كمعطر جو طبيعي يخلو من الكيماويات؛ إذ يستطيع هذا البخاخ التعقيم

ضد فيروس أنفلونزا الخنازير وغيرها من الفيروسات والبكتيريا بشكل جيد تصل فعاليته إلى مائة بالمائة، وخاصة في المدارس والمستشفيات والجامعات.

وأوضح د. منصور أن شركات سعودية قامت بتجريب هذا البخاخ، وطلبت كميات كبيرة منه لاستخدامه خلال موسم الحج المقبل، بعد أن ثبتت نجاعته.

وأشار إلى أن هناك تراكيب طبيعية يمكن أن يستخدمها الناس في البيوت للوقاية من الفيروس المسبب لأنفلونزا الخنازير والفيروسات الأخرى؛ تتكون من نباتات المليسة، وعرق السوس، وحبة البركة، وعكبر

الفيروس ينتعش في الوسط الحمضي مثل المشروبات الغازية التي غزت عقول أبنائنا وأضعفت المناعة لديهم

النحل، والينسون، والنعناع، وزهر البنفسج، إضافة لعصير الليمون، والعسل الممزوج بالقرفة، يُضاف إليه «البيكنج باودر» لجعل سوائل الجسم قلوية؛ إذ إن الجو القلوي يقتل جميع أنواع الفيروسات، موضحاً أن الفيروسات - بما فيها فيروس أنفلونزا الخنازير - تنتعش في الجو الحمضي؛ مثل المشروبات الغازية التي

غزت عقول أبنائنا، وأضعفت المناعة لديهم، وسحبت الكالسيوم من عظامهم.

عصير الليمون

ونصح د. منصور من يُصاب بأنفلونزا الخنازير بالابتعاد عن المشروبات الغازية الحمضية تماماً، مؤكداً أن عصير الليمون الحامض ليس حمضياً بل هو قلوي، ويحتوي على فيتامين «سي» المضاد للأكسدة، ويرفع مناعة الجسم.

يُذكر أن د. عوض منصور يحمل درجة البكالوريوس في الهندسة الكيماوية من جامعة بغداد عام ١٩٧٥م، والمجستير والدكتوراه من جامعة «تلسا» بولاية «أوكلاهوما» الأمريكية عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠م، وله نحو ١٠٠ بحث علمي منشور أو تحت النشر في مجلات دولية محكمة ومتخصصة، و ٥٦ كتاباً علمياً منشوراً أو تحت النشر في برمجة الكمبيوتر وتطبيقاته في الهندسة والعلوم، و ٦٠ كتاباً في الطب البديل، و ١٠ كتب في الدراسات الأدبية والخط العربي، وديوان في الشعر العربي. ■

كان للدوافع الاقتصادية والسياسية أكبر الأثر في نشوء وقيام الكيان الصهيوني، وكان أول من نادى بها «نابليون بونابرت» عام ١٧٩٩م؛ حيث طالب اليهود بالعودة إلى فلسطين، وتأسيس دولة تحت حماية فرنسا لتكون قاعدة للإمبراطورية الفرنسية للسيطرة على الشرق العربي وطريق الهند.. ثم جاء «بالمرستون» وزير خارجية بريطانيا عام ١٨٤٥م لينادي بقيام دولة تفصل المشرق العربي عن مغربه.

إبراهيم صلاح (*)

كيف أصبحت «إسرائيل» فوق القانون وفوق العالم؟! (٢-٣)

«المحرقة» المزعومة.. واحتلال فلسطين بذريعة إنقاذ اليهود

وقد زادت أهمية فلسطين بظهور مستجدات اقتصادية، من أهمها:

- اكتشاف النفط في أذربيجان وإيران والعراق، واكتشاف أهمية استخدامه في وقود السفن بدلاً من الفحم؛ حيث يوفر ٨٠٪ من أماكن التخزين، بالإضافة إلى أنه أصبح العمود الفقري للثورة الصناعية الكبرى في الغرب.

- إنشاء قناة السويس، وافتتاحها على يد الخديوي «إسماعيل» عام ١٨٦٩م، وأهميتها في الترابط بين أوروبا والشرق الأقصى ومنابع البترول.

- ظهور الرأسمالية اليهودية ومساهمتها في تمويل الحروب الاستعمارية في آسيا وأفريقيا، وتجارة العبيد، وتمويلها عمليات حرب الأفيون مع الصين التي كانت تدرّ أرباحاً هائلة للمرابين الذين كانوا يتقاضون فوائد تصل إلى ٥٠٠٪ على القروض العسكرية.

كما كان من نتائج الحرب الأهلية الأمريكية، وكذلك حروب إنجلترا الاستعمارية ومديونيتها للبنوك اليهودية، أن تم الاتفاق مع هذه البنوك لتسوية هذه الديون على ما يلي:

١- أن تستمر الدولتان في دفع فوائد هذه الديون دون سدادها هي نفسها، وهذا ما يتم عمله إلى يومنا هذا.

٢- أن يكون البنك المركزي الأمريكي Federal Reserve - وهو الذي يصدر العملة، ويتحكم في كمية النقد المتداول وسعر الفائدة؛ «وهي أمور سيادية خطيرة بامتياز» - أن يكون مؤسسة خاصة تساهم فيها البنوك الدائنة للدولتين وتتحكم في إدارتها وتخضع لسيطرتها، والشئ ذاته حصل لإنجلترا؛ حيث يخضع البنك المركزي البريطاني للشروط نفسها.. وبهذه الطريقة يتم التحكم في الاقتصاد الأمريكي والعالمي، وهذا يمثل نفوذاً يهودياً غير مسبوق في



(*) باحث عربي مقيم في سويسرا

تاريخ الإنسانية.

ويتجلى النفوذ اليهودي في تصميم العملة الأمريكية؛ حيث تظهر «النجمة السداسية» ورموز «القبالا» اليهودية السرية على ورقة الدولار، ومن هذا المنطلق أعطت بريطانيا وعد «بلفور» لليهود، وتم تقسيم أرض الخلافة العثمانية بين فرنسا وبريطانيا حسب اتفاقية «سايكس بيكو».

اليهود في أوروبا

كان الوجود اليهودي في أوروبا غير مرحب به، ومارست الكنيستان الكاثوليكية والأرثوذكسية دوراً كبيراً في التحريض على اليهود، وإقامة المذابح لهم بتهم التآمر لدم المسيح عليه السلام، ونشر الأوبئة وخاصة وباء «الطاعون» في القرن الثالث عشر، والذي أباد أكثر من نصف سكان أوروبا، وتم اتهام اليهود بنشره.

وقامت مذابح كبيرة لليهود في روسيا خلال الأعوام (١٨٨١ - ١٨٨٣م)؛ بسبب اغتيال القيصر الروسي، كما قامت في بولندا وألمانيا وفرنسا وإسبانيا، وكانت هناك عوامل اقتصادية تؤدي دورها في تلك المذابح بهدف الاستيلاء على أموال المزارعين اليهود، ومن هنا كانت هناك رغبة ملحة في نقل اليهود إلى فلسطين تزامناً مع وعد «بلفور»، ومن الغريب أن اليهود لم يشعروا بالأمن والسلام إلا من خلال الحكم الإسلامي في الأندلس وفي أرض الخلافة الإسلامية، وهذا ما تقررته كتبهم.

استغلال المحرقة

كان لقيام الحرب العالمية الثانية، وحصول ما سُمّي بالمحرقة اليهودية (هولوكوست) التي لا تزال بعض المصادر الغربية تريد إعادة النظر في ظروفها وملابساتها ودور المنظمات اليهودية فيها، كان لها أكبر الأثر في تجيش ساسة أوروبا وأمريكا تحت شعار واحد، «إنقاذ اليهود ونقلهم إلى فلسطين»، وفي هذا تدليس واضح، وتزوير فاضح. فلقد بلغت خسائر الحرب العالمية الثانية ٥٠ مليون قتيل بسبب من أشعلوها، ومن الأقليات التي دفعت أثمناً غالياً لهذه الحرب: «الفجر» (أكثر من مليوني قتيل)، ثم اليهود الذين قدر «روحية جارودي» عددهم بأقل من المليون، وشكك غيره في العدد المفروض دولياً (ستة ملايين)، وعوّق ناكروه بالسجن.



«الصهيوي- مسيحي».

تم الغزو السوفييتي لأفغانستان عام ١٩٧٩م، وأظهر الشعب الأفغاني والمجاهدون العرب بطولات فائقة في دحر القوات السوفييتية؛ مما أدى إلى انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه، ثم سقوط حائط برلين عام ١٩٨٩م.. وتزامن ذلك مع ظهور الثورة الإسلامية في إيران، التي طردت السفير «الإسرائيلي»، ورفعت راية التحرير للعالم الإسلامي من الهيمنة الغربية، وحددت بوضوح أعداء الأمة: الولايات المتحدة، و«إسرائيل».

هذان الحدثان المهمان - سقوط الاتحاد السوفييتي، والثورة الإيرانية - كان لهما نتائج خطيرة.. **أولها:** انتهاء العدو التقليدي للغرب وتفككه، **وثانيها:** ظهور الإسلام كعدو جديد خطر على الغرب يمتلك كل المقومات لقيام حضارة عالمية، تكون نداءً ونقيضاً للمشروع «الصهيوي- مسيحي» الروماني الوثني.

وتزامن هذا مع صعود من يُسمون «المحافظين الجدد» إلى السلطة، وانتخاب «جورج بوش» الابن رئيساً للولايات المتحدة، وتمت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، التي يُجمع

قيام الكيان الصهيوني ارتبط بدوافع اقتصادية وسياسية.. وأول من دعا إليه «نابليون بونابرت» عام ١٧٩٩م

أما أكثر الأقليات الدينية تضرراً فهم المسلمون الذين تحملوا العبء الأكبر في حرب لم يُشعلوها ولم يكونوا طرفاً فيها؛ حيث استخدمهم الحلفاء: «إنجلترا» في الهند وكينيا وشرق أفريقيا ونيجييريا، و«فرنسا» في الجزائر والمغرب والسنغال وغينيا، و«روسيا» من مسلمي وسط آسيا.. وكان المسلمون وقوداً للمدافع في الخطوط الأمامية، ويُقدر عدد الذين قتلوا منهم في تحرير أوروبا بحوالي عشرة ملايين، بالإضافة إلى اختفاء دولتين إسلاميتين هما الشيشان والقرم؛ حيث تم تهجير جميع سكانهما من البلاد.

ولكن التركيز الأوروبي يُصرّ على ما يُسمّى بال«هولوكوست»، والعدد الذي لم يُسمح بالتحقيق فيه بطرق علمية أو عرضه للمناقشة؛ لغاية في نفس أصحاب المشروع

«معاطات» للتفتيش وكاميرات تحصي الحركات والأنفاس

كُتب على الفلسطيني أن يعاني من إجراءات الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٤٨م، وقبل ذلك التاريخ عانى الفلسطينيون من جرائم العصابات اليهودية، ولم تسلم المساجد من اعتداءات الاحتلال والمتطرفين اليهود الذين يمهّدون لإجراءات عنصرية ضد الفلسطينيين..

الخليل: مصطفى صبري

وفي ظل الهجمة الشرسة على المسجد الأقصى من قِبَل الجماعات اليهودية التي تهدف إلى تكرار تجربة الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل في الأقصى، تسلط «المجتمع» الضوء على حال الحرم الإبراهيمي هذه الأيام.

يقول أهل الخليل ومن يحيط بالحرم الإبراهيمي لـ«المجتمع»: إن الحرم الإبراهيمي يعيش اليوم في صمت مرعب ومخيف، فقبل المجزرة التي وقعت في رمضان عام ١٩٩٤م، كان المسجد الإبراهيمي شعلة من الحيوية والنشاط، فمساحته أوسع، ولا حواجز للتفتيش ولا كاميرات تحصي الحركات والأنفاس، ولا جنود يدسون بواباته، ولا تقسيمات تضيق المساحة، وتصادر التاريخ.

التاجر «عزام الشرياتي» (٥٠ عاماً) من كبار تجار الخليل قال لـ«المجتمع»: كان لدينا منزل في البلدة القديمة القريبة من الحرم الإبراهيمي، ومحلات تجارية، ومنذ المذبحة المرعبة أغلقت المحلات وهجرنا المنزل؛ لأن الحياة لا تطاق في المكان من رعب المستوطنين الحاقدين.. وعندما سيطر اليهود على قلب مدينة الخليل بما يُسمى «حارة اليهود» كانت هذه السيطرة ضربة قاضية لأهالي المدينة: حيث تفرق الجميع نحو الأطراف؛ بسبب إجراءات الاحتلال القاتلة، وعنصرية المستوطنين المرعبة البالغ عددهم قرابة أربعمئة مستوطن.

وأضاف: الحرم الإبراهيمي حزين والبلدة القديمة أصبحت خربة، فأكثر من ثلاثة آلاف



- «لن نسمح بالمساس بأمن إسرائيل»..
رئيس الوزراء البريطاني السابق «توني
بليير».

وتم الإعداد لتحالف دولي من أكثر من ٣٠ دولة غربية لغزو أفغانستان، وانطلقت الطائرات والصواريخ لتدك معقل «طالبان» والمجاهدين، وتتشرب الموت والدمار في أنحاء البلاد، كما تم غزو العراق بعد تزييف وفبركة أدلة أسلحة الدمار الشامل عام ٢٠٠٣م، وحددت أمريكا دول محور الشر التي يجب القضاء عليها: إيران، وليبيا، وسورية، وأفغانستان، والعراق، والسودان، وأضيفت كوريا الشمالية ذرا لرماد في العيون.. فالحرب كانت منذ بدايتها حرباً صليبية صهيونية ضد الإسلام بقيادة الولايات المتحدة ودول الغرب.

ومما زاد في تأجيج هذه الحملة ضد الإسلام حملات التضليل الإعلامية الكنسية التي ظهرت في تصريحات بعض المسؤولين الغربيين؛ حيث قال رئيس الوزراء الإيطالي «سيليبيو بيرلسكوني»: إن «الحضارة المسيحية الغربية أرقى من الحضارة الإسلامية، ولا بد من انتصارها على الإسلام الذي لا يعرف الحرية الشخصية ولا التعددية الحزبية ولا يحترم حقوق الإنسان»، على حد زعمه!

كما صرّح «جون أشكروفت» وزير العدل الأمريكي السابق قائلاً: «في المسيحية أرسل الرب ابنه ليموت من أجل الناس، ولكن في الإسلام يُطلب من الناس الموت من أجل الإله!»

﴿... قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران: ١١٨). ■

الكثير من الخبراء الغربيين، ومنهم: الجنرال الأمريكي «ويزلي كلارك»، و«فون بيلو» رئيس جهاز الاستخبارات الألماني الأسبق، والفرنسي «تيري مايسون»، والصحفي الأمريكي البارز «أليكس جونز» الذي تحدى الإدارة الأمريكية أن تفرج عن وثائقها.. وقد أجمع كل هؤلاء على أن «أحداث ١١ سبتمبر يقف وراءها جهات ظلامية متنفذة في الولايات المتحدة وإسرائيل».

تصريحات عدائية

وتم استخدام هذه الأحداث ببراعة لبدء الحملة العالمية الجديدة على ما أطلقوا عليه «الإرهاب الإسلامي؛ حيث توالى التصريحات: - «إنها حرب صليبية جديدة، ومنّ ليس معنا فهو ضدينا».. «جورج بوش».

- «أمن العالم يتوقف على أمن إسرائيل».. وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «كونداليزا رايس».

- «احتلال العراق جعل «إسرائيل» أكثر أمناً».. «جورج بوش».

- «هلاك «بابل» جزء من الصلوات اليهودية التي يتضرعون بها إلى الرب لما وقع عليهم من سبي «بابل» لهم؛ وقد حقق ذلك».. «جورج بوش».

- «الاعتداء على يهودي واحد هو اعتداء على فرنسا كلها».. الرئيس الفرنسي السابق «جاك شيراك».

- «حرصاً على أمن «إسرائيل» تمنحها ألمانيا ٥ غواصات نووية تستطيع ضرب أي مدينة في العالم الإسلامي».. المستشار الألمانية «أنجيلا ميركل».

يتجلى النفوذ الصهيوني
في وجود النجمة السداسية ورموز
«القبالا» اليهودية السرية على
ورقة الدولار الأمريكي

الحرم الإبراهيمي.. الصلاة وسط ترانيم اليهود المتطرفين!

في المكانين، فالقسم الذي يصلي فيه المسلمون يغشاه الخشوع والهدوء والطمأنينة والسكينة، وكان أحداً لا يسكن المكان فلا تسمع همساً ولا صوتاً، أما القسم الذي اقتطعه اليهود ظلماً وجوراً بعد مذبحة الحرم الإبراهيمي عام ١٩٩٤م التي نفذها المجرم «باروخ جولدشتاين» وقتله المصلون في المكان، فتتشر فيه الضوضاء والحركات المستمرة، والضحكات العالية تخيم على المكان، ويصلي المسلمون في المسجد وسط هذه الطقوس والترانيم غير الخاضعة لهيبة المكان ووقار الصلاة.

أحد المصلين من شمال الضفة الغربية اصطحب زوجته لزيارة الحرم الإبراهيمي، قال عن طقوس اليهود: هذه ليست صلاة بل جعجة، فالصلاة فيها هدوء ووقار، لا ضحكات ولا أصوات مرتفعة تزعج الموجودين في المسجد لأداء الصلاة بخشوع وهيبة.

المقامات

توجد داخل المسجد الإبراهيمي مقامات دينية ضخمة لسيدنا إبراهيم وزوجاته، إضافة إلى الغار الشريف، ومنبر صلاح الدين، وتحيط هذه المقامات المكان بهيبة وقديسية أصحابها، ويحاول اليهود من خلال هذه المقامات إثبات ملكيتهم للمكان.

رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى المبارك د. ناجح بكيرات قال لـ«المجتمع»: لا نسخ مأساة المسجد الإبراهيمي في المسجد الأقصى المبارك، فما جرى من تقسيم لن يتم تكراره، فملكية المسلمين للمساجد تؤكد لها شرعية السماء، وحتى القوانين والأعراف الدولية، فحائط البراق الذي يطلق عليه اليهود زوراً وبهتاناً «حائط المبكى» أقرت الأمم المتحدة عام ١٩٣٠م عقب ثورة «البراق» بأنه جزء من المسجد الأقصى الخاص بالمسلمين.

وناشد «بكيرات» العالمين العربي والإسلامي عبر «المجتمع» عدم الصمت المطبق منذ عقود إزاء ما يتعرض له المسجد الأقصى، قائلاً: إن اليهود لديهم العدة والعناد لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية، وعلى العرب والمسلمين توفير ما يلزم لإبطال مخططات الجماعات اليهودية التي تواصل الليل بالنهار لإزالة المسجد الأقصى.



أكثر من ثلاثة آلاف محل تجاري
أغلقت أبوابها.. ولجنة إعمار الخليل
تحاول جاهدة إنقاذ ما يمكن إنقاذه

الإبراهيمي وهم يحملون نقودهم وهواتفهم النقالة وأحزمهم لمسافة تزيد على ٥٠ متراً بين أيديهم، وهم يتنقلون بين هذه المعاطات حتى دخول الحرم الإبراهيمي.

هيبة المكان

عند الدخول إلى المسجد الإبراهيمي تحيط بالزائر هيبة المكان الذي حل به خليل الله إبراهيم عليه السلام، وفجأة يصطدم الزائر بكثافة الكاميرات التي تلاحقه حتى في صلاته، وبعد عدة أمتار يصطدم بحاجز الفصل بين اليهود والمسلمين، وتسمع أصوات اليهود وهم يؤدون طقوسهم التي تعلق في كل المكان وترزعج المصلين في الجزء المخصص للمسلمين.

ويمكن لأي زائر أن يفرق بسهولة بين القسم المخصص للمسلمين وفيه معراب صلاح الدين، ومقامات النبي إبراهيم وزوجاته، والقسم المخصص لليهود من خلال ما يجري

محل تجاري أغلقت أبوابها، ولجنة إعمار الخليل تحاول جاهدة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من منازل البلدة القديمة من خلال إعمارها وإسكان العائلات المستورة فيها بأجور زهيدة.. أما المنازل القديمة في وسط البلد، فاليهود يحاولون شراء حصص من بعض الورثة، وبالتالي يتم الاستيلاء على باقي الحصص، وقد نجحوا في بعض الحالات، إلا أن الوعي العام في المدينة يحول دون نجاح الاحتلال في ذلك المخطط.

«معاطات» التفتيش

قبل وصولك إلى بوابات الحرم الإبراهيمي عليك الدخول عبر ثلاث نقاط للتفتيش، يطلق عليها الفلسطينيون «معاطات»؛ لأنها تشبه معاطة الريش للدجاج المذبوح التي تنزع الريش من جسد الدجاجة، وعلى كل زائر للمسجد أن يضع ما يحمله من نقود معدنية أو حزام الوسط والساعة والهاتف النقال وكل شيء معدني على الطاولة قبل مروره من خلال أجهزة الفحص الثلاثة، وبعدها يتم فحص البطاقات الشخصية من قبل الجنود والمجنّدين، والسؤال عن سبب المجيء للحرم، وبعد هذه الرحلة القاسية يرتاح الزائر للحرم، ويخطو أولى خطواته نحو الحرم الإبراهيمي.

ويتوجّه الزائرون للصلاة داخل الحرم

ناجح بكيرات: الصهاينة لديهم
العدة والعتاد لتنفيذ مخططاتهم
الإجرامية وعلى العرب والمسلمين
توفير ما يلزم لإبطالها

كان السؤال: كيف انتقل «مناضلون» من الكفاح إلى الانبطاح.. من الصراع إلى الرضوخ؟ وكيف انتقلت القيادات الأمنية الفلسطينية من المواجهة مع العدو الصهيوني إلى التنسيق الوثيق معه ضد المقاومة؟ وقد عرضنا في الحلقة السابقة جانباً من الجهد الكبير الذي بذله الصهاينة والأمريكان، ومعهم الأوروبيون لتطويع المناضلين السابقين لحرفهم عن مسارهم، مع عرض لرواية المدير السابق للمخابرات المركزية الأمريكية حول الموضوع.

من الكفاح.. إلى الانبطاح (٢ من ٢)

دايتون.. ونظرية «السلام عبر الأمن»

أحمد عز الدين

aezed8@hotmail.com

وهنا، نعرض لرواية الجنرال «كيث دايتون» المنسق الأمني الأمريكي بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية، والتي عرضها أمام معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط في مايو الماضي، ويطلق على الفريق الذي يعمل معه اسم «فريق التنسيق الأمني الأمريكي» (USSC)، لكنه في الواقع فريق دولي يضم أمريكيين وكنديين وبريطانيين وأتراك.

بدأ الفريق الأمني عمله بقيادة الجنرال «كيث وارد» في مارس ٢٠٠٥م لكن مهمته تعطلت بسبب الفصل الأحادي في قطاع غزة في العام نفسه، فحل «دايتون» محله في ديسمبر ٢٠٠٥م، وقد جرى التمديد له حتى ٢٠١١م ربما بسبب نجاحه في مهمته من وجهة النظر الأمريكية والصهيونية.

عمل «دايتون» في روسيا ملحقاً عسكرياً، وفي العراق مكلفاً بمهمة البحث عن أسلحة الدمار الشامل، ثم نائباً لمدير قسم السياسة والتخطيط الاستراتيجي في هيئة الأركان الأمريكية، وبعدها.. أرسل إلى فلسطين المحتلة.

ويعمل الفريق بالتنسيق مع الكيان الصهيوني ومصر (خاصة بشأن المعابر)

العاصمة عمان، ويُعرف اختصاراً باسم (JIPTC). ويشرف على المركز فريق تدريب أمريكي/ أردني، يتبع منهاج تدريب أمريكياً يركز على السيطرة على المظاهرات، والتعامل مع «الاضطرابات والقتال»، وهو لا يقدم شيئاً للفلسطينيين ما لم يتم التنسيق بشأنه مع الصهاينة وبموافقتهم.

وبحجة أن الصهاينة يتخذون من عمليات المقاومة ذريعة للتكيد بالفلسطينيين ورفض وقف الاستيطان جرى إقناع الأجهزة الأمنية الفلسطينية بضرورة التنسيق لوقف عمليات المقاومة، لكن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل تعداه لترويض القوات الأمنية، فهي - بموجب التنسيق - تتسحب من الشوارع عندما يُخطرها جيش الاحتلال بأنه قادم في مهمة؛ غالباً ما تكون مهمة قتل أو اعتقال لرجال المقاومة، ثم تجاوز الأمر إلى محاولة ترويض الشارع الفلسطيني، ويبدو أن «دايتون» قد نجح في ذلك نسبياً، فالمحاولات الأخيرة والمتكررة لاحتحام المسجد الأقصى والمحاولات الحثيثة لتدميره عبر الأنفاق المحفورة تحت أساساته، لم تفرز الاحتجاجات الشعبية المتوقعة فضلاً عن انتفاضة جديدة مثل انتفاضة الأقصى حين دنس «شارون» أرض الأقصى عام ٢٠٠٠م.

يقول «دايتون»: إن مهمة فريقه ركزت

والأردن وبلدان أخرى، ويتصل بشبكة المبعوثين للمنطقة، مثل فريق رجال الشرطة الأوروبيين المسؤولين عن إصلاح الشرطة المدنية الفلسطينية، والممثل الخاص للرباعية «توني بلير» وفريقه، والعميد «بول سيلفا» الذي يتابع خريطة الطريق. وهناك تنسيق مع مختلف المانحين الدوليين، ومع المنظمات غير الحكومية وموظفي الأمم المتحدة، كما يستعين بخبرات معاهد أبحاث كثيرة بما فيها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط الذي أُلقيت فيه المحاضرة.

وهدف فريق «دايتون» الواضح والصريح هو «السلام عبر الأمن».. أي إنجاز استسلام السلطة الفلسطينية وإشراكها في العمل ضد «المقاومة» التي يسمونها إرهاباً، «وتهدئة مخاوف» الإسرائيليين حول طبيعة قدرات قوات الأمن الفلسطينية».

التدريب في الأردن

يتم تدريب الشرطة الفلسطينية تحت قيادة فريق «دايتون» في مركز تدريب الشرطة الدولي في الأردن الكائن خارج

ضباط صهاينة لـ «دايتون»:

كم من هؤلاء الرجال الجدد

تستطيع أن تصنع؟ وبأي سرعة؟!

الحرب الإجرامية التي شنها الصهاينة على غزة بين آخر ٢٠٠٨م وأول ٢٠٠٩م، وقد أعلن عن نجاحه في ضبط أمن الضفة الغربية أثناء الحملة؛ فالمظاهرات الاحتجاجية كانت سلمية وتمت بالتنسيق مع الصهاينة!

كان هدف فريق «دايتون» عدم تحول المظاهرات إلى انتفاضة، وقد نجح في تحقيق تنسيق عالي المستوى بين الشرطة الفلسطينية والاحتلال، يقول: «قبل الغزو البري، حذرني - سرًا - أصدقاؤني في الجيش «الإسرائيلي» من أن توترات شعبية كبيرة قادمة إلى الضفة الغربية، وتوقع البعض انتفاضة ثالثة، وهو أمر يزعجهم، لكنهم رغبوا بالمخاطرة إلا أن أيًا من هذه التنبؤات لم يتحقق.. حدثت تظاهرات وكان بعضها صاخبا، لكن أيام الغضب الموعودة التي دعت إليها «حماس» باستمرار فشلت في أن تترجم عمليا».

ويتابع: «لماذا حدث ذلك؟ كان هناك سببان، الأول: أن المهنية والأهلية الجديدة التي تمتعت بها القوى الأمنية الفلسطينية الجديدة قد أسست تعاملاً مدروساً ومنضبطاً مع التظاهرات الشعبية، وكانت التوجيهات من رئيس الوزراء والرئيس واضحة، فقد سمحت بالتظاهرات دون أن تسمح لها بالتحول إلى العنف، ولذلك أبعد المتظاهرون بعيداً عن «الإسرائيليين».. شعر الجيش «الإسرائيلي» - بعد أسبوع أو نحوه - بأن الفلسطينيين كانوا هناك وأن بإمكانهم الوثوق بهم.. في الواقع، إن القسم الأكبر من القوات «الإسرائيلية» تحركت إلى غزة من الضفة الغربية، والقائد كان غائباً لثمانية أيام متتالية، وهذا يكشف عن نوع الثقة التي وضعت في هؤلاء الناس الآن».

ويضيف: «تعهد الإسرائيليون الحد من ظهورهم وبقوا بعيداً عن التظاهرات، ونسقوا نشاطاتهم اليومية مع الفلسطينيين من أجل أن يتجنبوا صداماً، أو أن يبقوا بعيداً عن التظاهرات القادمة.. وهكذا كان القائد الفلسطيني وبطريقة نموذجية يبلغ القائد «الإسرائيلي» في المنطقة بقوله: «لدينا تظاهرة متجهة من نقطة أ» وهي قريبة من نقطة تفتيش لكم، نأمل أن تغادروا النقطة لمدة ساعتين من أجل أن تمر التظاهرة، وعندما يمكنكم أن تعودوا.. وهذا ما فعلوه على وجه التحديد، يا للروعة!!»

تحوّلت قوات الأمن الفلسطينية إلى خامة يشكلها «دايتون» كيفما شاء.. ولا يتم تقديم أي مساعدة ما لم يتم التنسيق بشأنها مع الصهاينة وبموافقتهم!



يستغرق برنامج التدريب مدة أربعة أشهر في مركز تدريب الشرطة الدولي في الأردن.. لماذا الأردن؟ الجواب بسيط: «الفلسطينيون أرادوا التدريب في المنطقة.. الإسرائيليين» يتقون بالأردنيين، والأردنيون متلهفون للمساعدة.. تجهيزاتنا كلها غير خطيرة وهي منسقة مع الفلسطينيين و«الإسرائيليين».. تأكدوا من فهم هذا: نحن لا نقدم شيئاً للفلسطينيين ما لم يتم التنسيق بشأنه مع «الإسرائيليين» وبموافقتهم.. نحن لا نعطي بنادق أو ذخيرة، وتتراوح التجهيزات بين العربات والجوارب.. ما الذي بنينا؟ ما فعلناه هو بناء رجال جدد.. دعوني أفتبس لكم من كلمة لضابط فلسطيني كبير في الخريجين: «أنتم يا رجال فلسطين لم تأتوا إلى هنا لتتعلموا كيف تقاوتون إسرائيل! لقد جعل هذا التغير ضباطاً في الجيش «الإسرائيلي» يسألونني: كم من هؤلاء الرجال الجدد تستطيع أن تصنع، وبأي سرعة؟». وهكذا تحول الفلسطينيون إلى خامة طرية يشكلها «دايتون» كما يشاء!

الرصاص المصوب

مرّ فريق «دايتون» بمرحلة اختبار صعبة أثناء عملية «الرصاص المصوب»، وهو اسم

في الحرب على غزة تحرك القسم الأكبر من القوات الصهيونية من الضفة.. وهذا يكشف عن ثقة الاحتلال في السلطة الفلسطينية!

في البداية على: - مساعدة السلطة على تحديد الحجم الصحيح لقواتها. - تقديم النصح لها فيما يتعلق بإعادة بنائها وتدريبها وتحسين قدراتها. ويضيف: «رغم أن هذه المهمة كافية لتحقيق الاختراق الأمريكي لقوات الأمن الفلسطينية إلا أنه بعد هروب تلك القوات من غزة تغيرت مهمتي بصورة جذرية، وانتقل مركز اهتمامنا من غزة إلى الضفة الغربية، في يوليو ٢٠٠٧م أعلن الرئيس «بوش» عن طلب ٨٦ مليون دولار من الكونجرس لتمويل برنامج مساعدات أمنية لقوات الأمن الفلسطينية، ووافق الكونجرس على الفور، وعدنا إلى اللعبة مرة أخرى، وما لم يقله الرئيس هو أن ميزانيتنا في الثمانية عشر شهراً الأولى كانت صفراً.. كنت عملياً منسقاً لجهود أناس آخرين، ولكن هذه المرة لدينا النقود ولدينا مهمة جاهزون لإنجازها، ومنذ ذلك الوقت سلكتنا سمة ثابتة في دعمنا لحكومة سلام فياض المعتدلة في الضفة الغربية.. وأمدنا الكونجرس والإدارة بـ ٧٥ مليون دولار إضافيين.. بات بإمكان فريق الأمن الأمريكي الاستثمار في مستقبل السلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين من خلال تحسين الأمن.. عملنا بصورة وثيقة مع الحرس الرئاسي، وركزنا على تحويل قوات الأمن الوطني الفلسطينية إلى «جندرم» (قوة شرطة منظمة) لتعزيز العمل الجاري من قبل الشرطة المدنية الخاضعة لنصائح الأوروبيين».

حدّر أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلو» من تداعيات المرحلة الحرجة والخطيرة التي يعيشها عالمنا الإسلامي؛ جزاء تخلفه وتراجعته عن ركب الحضارة المعاصرة، وأرجع ذلك لافتقادنا للإرادة السياسية بالدرجة الأولى.. وتناول - في حوار مع «المجتمع» - العديد من القضايا المختلفة التي يعيشها عالمنا الإسلامي حالياً.. وإلى مزيد من التفاصيل في نص الحوار:

أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي..

البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو لـ «المجتمع»:

تراجع العالم الإسلامي سببه غياب الإرادة السياسية الفاعلة

حوار: محسن عبد الفتاح

• يعيش العالم الإسلامي الآن فترة صعبة من تاريخه المعاصر؛ حيث تواجه بلدانه العديد من التحديات على مختلف الأصعدة.. هل لكم أن توضحوا لنا أسباب هذه الأوضاع الصعبة، وأهم التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، وكيفية التغلب عليها؟

- العالم الإسلامي يمر الآن بمرحلة حرجة وخطيرة أهم ما توصف به أنها مرحلة تراجع وتخلف عن ركب الحضارة المعاصرة.. فعندما نحلل مجمل مشكلات العالم الإسلامي المعاصرة سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً سوف نجد أنها ترجع بالدرجة الأولى إلى ضعف دول العالم الإسلامي، الذي يعيش الآن مرحلة ضعف وتراجع كبيرة؛ نظراً لتخلفه عن ركب الحضارة والتطور والحداثة العلمية المعاصرة.. ومن ثم، لم يستطع أن يبني الدولة الحديثة القوية المعاصرة ذات الاقتصاد الصناعي، وأن يكون له مكانة علمية في سلم التطور المعاصر.

وما نسعى إليه الآن هو أن نحقق من خلال التضامن والتعاون استكمال إنشاء البنى التحتية في دول العالم الإسلامي، والسعي نحو مزيد من التقدم الاقتصادي والصناعي.. وفي الوقت نفسه، لا نتجاهل ضرورة التعاون مع الكتل الاقتصادية الأخرى والدول المتقدمة في إطار من تنسيق المواقف بين الدول الإسلامية؛ ليكون لها توجه عام مشترك وثقل ووزن يُحسب له حساب من قِبَل الآخرين، ومكانة لائقة في عالم اليوم ذي الكيانات الكبرى والتكتلات الاقتصادية العملاقة.

هذا في المجال الاقتصادي.. أما في المجال السياسي، فنحن نسعى إلى ترسيخ وجود الدول الإسلامية في



لما يتم ترويجه زيفاً، وتقديم الحقائق الدامغة والتاريخية إلى منظمة الأمم المتحدة، والمؤسسات التابعة لها ذات الاختصاص مثل منظمة «اليونسكو».

ورغم هذه الجهود المبذولة من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي والمؤسسات التابعة لها، فأنا أقر بأن المعركة بيننا وبين «إسرائيل» غير متكافئة، ذلك أننا نقاوم تغييراً يتم على أرض الواقع بأوراق تاريخية.. نكسب قرارات دولية تحتاج إلى آلية تنفيذ، والقضية بالدرجة الأولى قضية سياسية تعود إلى ستين عاماً، وتفقد اليوم إلى إرادة سياسية عربية إسلامية للتصدي لها في المحافل الدولية وعلى أرض الواقع!

النموذج الاقتصادي الإسلامي

• وماذا عن التطوير في المجال الاقتصادي بين الدول الإسلامية، خاصة أن التكتلات الاقتصادية والإقليمية والعالمية لها الكلمة الأولى في عالم اليوم؟

- هناك أشياء أخرى تم للمنظمة إنجازها خلال السنوات القليلة الماضية، وتحديدًا منذ تقديم برنامج

تطوير المنظمة والوكالات التابعة لها.. من أهم هذه الأعمال، العمل على تفعيل التجارة البينية بين الدول الإسلامية بعضها بعضاً، وقد استطعنا تحقيق تقدم ملموس نحو إنجاز هذا الهدف، وصل تحديداً إلى نحو ١٧٪، أي أننا تقترب من تخطي حاجز الـ ٢٠٪ قريباً.. وهذا إنجاز بالمقارنة لحجم التجارة البينية المتواضع منذ بضع سنوات.

ونتمنى أن تكون الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة باعثاً ودافعاً لمزيد من التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية؛ تعويضاً عن تراجع حجم التصدير من المنتجات الإسلامية إلى الأسواق العالمية، أو فقدان هذه الأسواق كلياً، ومن ثم التوجه إلى أسواق الدول الإسلامية للبيع وتبادل السلع.

ونأمل - أيضاً - أن يتم تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية، ليس فقط

الدول الإسلامية بالخصوص على محتواها. وهناك موقع للمرصد على شبكة الإنترنت، ينشر من خلاله تقاريره اليومية التي تعبر عن أنشطته الدائمة حول هذا الموضوع العام والحيوي.. كما يقوم مسؤولو المرصد بمتابعة أعماله والتنسيق مع إدارات منظمة الأمم المتحدة؛ من أجل تصحيح الرؤى واستصدار قرارات من شأنها إبراز الحقائق عن الإسلام السمح، ووقف ممارسة سياسة التمييز ضد المسلمين في المجتمعات الغربية، خاصة بعد أن أصبحت قرارات المنظمة الأممية والهيئات التابعة لها محل اهتمام المجتمع الدولي خلال الفترة الماضية؛ الأمر الذي جعل بعض الدوائر الغربية تنظر لنشاط منظمة المؤتمر الإسلامي من خلال أنشطة «مرصد الإسلاموفوبيا»



المعركة حول عروبة القدس غير متكافئة لأننا نقاوم تغييراً يتم على أرض الواقع بأوراق تاريخية! أجرينا إصلاحات شاملة على المنظمة.. فقد تم تحديث ميثاقها وإصلاح مجمع الفقه الإسلامي ووكالة الأنباء الإسلامية

بعدم الارتياح في بعض الأوقات، وبعداوة في أوقات كثيرة.

تهويد القدس

• تعاني مدينة القدس حالياً من تقطيع الأوصال وتغيير المعالم وتهويد المقدسات الإسلامية.. ما دور المنظمة وأجهزتها المتخصصة في التصدي لهذه المخططات الصهيونية، في ظل الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية؟

- المنظمة تقوم بجهود كبيرة منذ سنوات، وأيضاً الهيئات التابعة لها، والتي من اختصاصها مثل هذه القضايا، مثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إيسيكاف) في «إسطنبول».

هذه المؤسسات المتخصصة بذلت جهوداً كبيرة للوقوف ضد تهويد القدس، والتصدي

المؤسسات الدولية؛ حيث يوجد الآن أربع دول (أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي) في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.. ونسعى كذلك إلى أن تكون للدول الإسلامية عضوية دائمة بمجلس الأمن؛ لكي تكون من القوى المؤثرة والمشاركة في صنع القرار السياسي العالمي.

أما سؤالكم عن التحديّات التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم، فهو سؤال كبير وإجاباته متشعبة، وقد أردت في هذه العجالة أن أشير إلى أهمها، ودور منظمة المؤتمر الإسلامي في مواجهة تلك التحديّات المتعددة والمتلاحقة.

مرصد «الإسلاموفوبيا»

• عقب وقوع أحداث سبتمبر ٢٠٠١م،

أصبحت المجتمعات الغربية تنظر إلى الإسلام والمسلمين - خاصة المقيمين فيها - نظرة شك وريبة واتهام، فما دور المنظمة لدحض مثل هذه النظرة الخاطئة، خاصة أن «إسرائيل» استغلت الموقف وصعدت من اعتداءاتها ضد الشعب العربي في لبنان ثم في غزة؟

- منذ أكثر من أربع سنوات ومنظمة المؤتمر الإسلامي تنشط في مجال

محاربة مخاوف الغرب غير المبررة من كل ما هو إسلامي، أو ما اصطلح على تسميته بـ «الإسلاموفوبيا»، ومع التسليم بجهود منظمات إسلامية أخرى إلا أن منظمة المؤتمر الإسلامي أصبحت هي الأولى والبالدة للجهود الأكبر في معالجة مثل هذا الموضوع المهم، الأمر الذي اضطرنا لإنشاء مرصد أطلق عليه «مرصد الإسلاموفوبيا»، مهمته رصد أي إساءة للإسلام والمسلمين؛ بأي صورة من الصور، وفي أي مكان من العالم خاصة الدول الغربية، وأعني بها الدول الأوروبية، ودول أمريكا الشمالية، مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

ويقوم هذا المرصد بنشر تقارير دورية قدّم أولها إلى القمة الإسلامية التي عُقدت خلال العام الماضي، وكذلك أودع نسخة بمنظمة الأمم المتحدة لاطلاع الدول الأعضاء من غير

أولاً: رفض هذا القرار، وثانياً: كيف يمكن لدول العالم الإسلامي الأعضاء بالمنظمة ومن خلال أجهزتها مساعدة السودان على تخطي هذه الأزمة.. ونحن نرى للخروج من هذه الأزمة ضرورة تأجيل تنفيذ هذا القرار إذا تعذر إلغاؤه، وأيضاً حماية التعامل مع القرار بصورة ذكية من خلال القنوات الدبلوماسية في مجلس الأمن باعتباره الجهة الوحيدة المنوط بها إصدار قرار سياسي يلزم المحكمة الدولية بوقف التنفيذ والانصياع لرأي المجتمع الدولي.

ومن جانب آخر، لابد أن نعترف بأن مشكلة «دارفور» لم يتم التعامل معها منذ بدايتها، الأمر الذي أدى إلى تفاقمها ومن ثم استغلالها من قبل المؤسسات والمنظمات الدولية ضد الحكومة السودانية.. فالمسؤولون المتهمون بارتكاب جرائم لم يُقدّموا إلى العدالة من أجل تبرئة ساحتهم أو محاسبتهم حال إيجاد تهم حقيقية ضدهم، وعلى الحكومة السودانية العمل من أجل تنفيذ ذلك لإجلاء الموقف، وليس فقط لإرضاء تلك المنظمات الدولية وتقويت الفرصة على المتربّصين بهذا البلد العربي الإسلامي.

هذا من الجانب السياسي والقانوني، أما عن الجانب الاقتصادي بهذا الإقليم الشاسع المترامي الأطراف، فيجب على الحكومة السودانية العمل بكل قوة من أجل التخفيف من آثار التقلبات المناخية التي انعكست بشكل سلبي كبير على الأوضاع الاقتصادية بالإقليم، وزادت من معاناة سكانه، خاصة الأطفال والنساء وكبار السن، فضلاً عن الصراعات والمعارك التي وقعت بهذه المنطقة بين الأطراف المتصارعة، فعملت على تفاقم الأزمة الغذائية بين سكانه حتى كادت أن تصل إلى حد المجاعة، وراح ضحيتها العديد من الأفراد، فضلاً عن آلاف المهجرين والمهاجرين إما بحثاً عن الغذاء أو هرباً من الحروب والصراعات أو طمعاً في ملاذ آمن.

كذلك يجب على الحكومة المركزية بالخرطوم الاستمرار في الاجتماع مع زعماء التكتلات القبلية بإقليم «دارفور»، ومواصلة الحوار والتباحث مع ممثليهم من أجل الوصول إلى حلول مُرضية لجميع الأطراف؛ درءاً لإثارة المشكلات من جانب تلك الجماعات التي تجد كل المساعدة من جهات خارجية، وهي مساعدات «في ظاهرها حق يراد بها باطل» ضد السودان وشعبه. ■



الأزمة الاقتصادية العالمية قد تكون باعثاً لمزيد من التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية نرفض قرار المحكمة الدولية ضد الرئيس السوداني ونسعى إلى تجميد تنفيذه ثم إلغائه

المذاهب، وفي «قمة مكة» عام ٢٠٠٥م، تم - ولأول مرة في تاريخ الإسلام - المساواة بين أربعة مذاهب سنية وأربعة مذاهب شيعية.. وعقب تلك الخطوة غير المسبوقة في التاريخ الإسلامي، نجحت المنظمة عام ٢٠٠٦م في عقد اجتماع لعلماء مسلمين من كل من المذاهب السنية والمذاهب الشيعية المعتدلة بالعراق، وتم التآليف بين قلوبهم في «مكة»، ومن ثمّ الاتفاق فيما بينهم على وثيقة من عشر مواد ارتضاها الجميع، واعتُبرت حجر الأساس ونقطة التحول بين أشقاء الدين الواحد، وأوقفت الصراع المذهبي، وحولته إلى وئام وأخوة مرة أخرى بالعراق.

استهداف السودان

● ما دور المنظمة في الهجمة الشرسة على السودان الشقيق، والتصدي لهذه المؤامرة، وإفشال تحقيق أهدافها الخفية من تمزيق الوطن وتفريق أهله وسلب خيراته؟

- أصدرت المنظمة بياناً فور صدور قرار المحكمة الدولية، تضمّن محورين..

بزيادة التجارة البينية بل بإقامة مشاريع مشتركة كبرى تفي باحتياجاتها، وذلك عن طريق توظيف رأس المال الإسلامي - خاصة المتراكم بالمصارف الغربية - مع الأفكار التجارية واليد العاملة الإسلامية.. فدخلت المنظمة تمتلك مقومات اقتصادية لنموذج تجاري ناجح؛ من رأسمال وعمالة ماهرة أثبتت كفاءتها في مشاريع إقليمية وغربية، فضلاً عن توافر الأسواق الكبيرة ذات القوى الشرائية بدولنا الإسلامية.

وقد أثبت النموذج الاقتصادي الإسلامي نجاحه وصموده أمام تداعيات الأزمة العالمية، واعترف خبراء الاقتصاد العالميون بأن النظام الإسلامي المتبع في المصارف الإسلامية هو الأنجع والأنجح، لأنه بعيد كل البعد عن الربحية المبالغ فيها، ولا يتعامل بالربا في أدائه المالي.

الوثيقة العشرية

● عقب توليكم مسؤولية الأمانة العامة بمنظمة المؤتمر الإسلامي، قدّمتم مشروعاً لتطوير المنظمة والأجهزة التابعة لها عُرفت في حينها بـ «الوثيقة العشرية».. وافق على بنودها قادة الدول الإسلامية بقمة «مكة» التي عُقدت أواخر عام ٢٠٠٥م... هل لنا أن نتعرف على ما تم تنفيذه من إصلاحات انطلاقاً من هذه الوثيقة؟

- بعد أقل من عامين - وتحديدًا في مارس ٢٠٠٧م - تم تحديث ميثاق المنظمة كاملاً، ثم عملنا على إصلاح مجمّع الفقه الإسلامي وتغيير نظامه الأساسي، وتطوير وظائفه وأهدافه وأسلوب عمله، وتم تعيين أمين عام جديد له.. وقد حدث الشيء نفسه لـ «وكالة الأنباء الإسلامية»، فقد تم مؤخراً تحديث الوكالة وإداراتها، وتم بناؤها من جديد.. كذلك تم تطوير اتحاد الإذاعات الإسلامية تطويراً شاملاً.

والآن بدأنا العمل من أجل إنشاء لجنة خاصة لحقوق الإنسان في منظمة المؤتمر الإسلامي، وهذا العمل أحد أهم نقاط الخطة العشرية لتطوير المنظمة الإسلامية والمنظمات التابعة لها، فنحن ثاني منظمة دولية على مستوى العالم بعد الأمم المتحدة من حيث عدد الأعضاء البالغ ٥٧ دولة إسلامية، ترعى مصالح أكثر من مليار وثلث المليار مسلم في جميع أنحاء العالم. وضمن جهود المنظمة للتقريب بين

حظي برنامج تأهيل مرشحات وواعظات دينيات بالمغرب بكثير من المتابعة والاهتمام الإعلامي سواء داخل البلاد أو خارجها، وبغير قليل من الجدل والنقاش حول سياقاتها الذاتية والموضوعية التي جعلت مدبري الشأن الديني بالمغرب يفكرون في إطلاق مثل هذا البرنامج الذي لم يعرف المغرب له مثيلاً من قبل، وأيضاً حول أهداف التجربة وغاياتها الحقيقية، ثم مدى السلبيات وجوانب النقص التي تعترضها حالياً ومستقبلاً.

تعد الأولى من نوعها في العالم الإسلامي

هل تنجح تجربة المرشحات الدينيات في المغرب؟

الرباط: حسن الأشرف

الإسلامية «د. رشيد مقتدر» يرصد - في تصريحات خص بها «المجتمع» - السياقات الذاتية والموضوعية التي جاءت فيها تجربة المرشحات الدينيات بالمغرب؛ حيث يرى أن تجربة المرشحات أتت في سياق إستراتيجية الحكومة المغربية لتدبير الحقل الديني وإعادة هيكلة، التي برزت أولى معالمها في بداية عام ٢٠٠٣م؛ إذ تمت إعادة هيكلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ بإحداث مديريتي التعليم العتيق، والمساجد.. كما تم عام ٢٠٠٤م إعادة هيكلة المجلس العلمي الأعلى، والمجالس العلمية المحلية التي زاد عددها من ١٩ إلى ٣٠ مجلساً، وتحويل «رابطة علماء المغرب» إلى جمعية ذات مصلحة عامة سُميت «الرابطة المحمدية للعلماء»، وإصلاح مؤسسة «دار الحديث الحسنية»، وإنشاء إذاعة «محمد السادس» للقرآن الكريم، والقناة السادسة، وغيرها.. وكلها إصلاحات تهدف إلى إحداث بنية مؤسساتية جديدة تعمل على تفعيل إصلاح الحقل الديني.

وأوضح «مقتدر» أن وضع برنامج خاص لتخريج ١٥٠ إماماً و ٥٠ مرشدة كل سنة واختيارهم من حفظة كتاب الله أو نصفه، واشتراط حصولهم على الإجازة في مختلف التخصصات الشرعية منها والقانونية والعلمية والاجتماعية، وإخضاعهم لبرنامج تعليمي لمدة اثني عشر شهراً، يأتي في سياق السعي لإنتاج فئة من الواعظات والمرشحات ذوات الثقافة الشرعية والملمات بعلم العصر وتقنياته.

والهدف - وفق «مقتدر» - هو الحد من سلبيات التشدد الديني والغلو الأيديولوجي الذي نجم عن التأثيرات السلبية لبعض التيارات السلفية المتشددة، أو الداعية للعمل المسلح، وهو ما تجسد فعلياً في المغرب بعد تفجيرات ١٦ مايو ٢٠٠٣م

والنساء على السواء ممن استشكل عليهم موضوع أو رأي في أحكام الشرع والدين. وأشار «بن حمزة» إلى كون المرأة بطبيعتها النفسية وتركيبها الخاصة تُعدُّ «محدثة»، فهي تحب الحديث وتميل إليه، وبالتالي فإنها إما تتحدث في شؤون دينها مما يعود عليها وعلى أسرته ومجتمعها بالنفع والفائدة، أو تتحدث في أمور تافهة لا نفع فيها ولا جدوى، بل قد يكون ضرر الحديث فيها أكبر وأعظم من غيبة ونميمة وبهتان ولحن في القول. ويضيف رئيس المجلس العلمي لمدينة «وجدة» قائلاً: «ومن ثمَّ كان حرص وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب على الأخذ بيد النساء المتعلقات ممن لديهن تكوين شرعي وورع وتقوى من أجل تكوينهن وتدريبهن حتى يعملن في مجال الإرشاد الديني لآلاف النساء المغربيات في المدن والقرى، اللاتي يجهن كثيراً من أمور دينهن؛ من تعاليم شرع الله تعالى، ومن فقه، وآداب إسلامية، وتربية للأبناء وحسن معايشة الزوج، والعمل الصالح للجماعة والوطن والأمة، وبالتالي فإن هذه التجربة كانت - ولا تزال - عملاً راشداً يهدف إلى الرجوع إلى الأصل، وهو أن المرأة تساهم في الوعظ والإرشاد ما أمكنها ذلك مثل أخيها الرجل. الباحث المغربي في شؤون الحركات

وإذا كان بعض المختصين والعلماء المغاربة قد أشادوا بتجربة المرشحات الدينيات؛ باعتبار أن الساحة الدعوية النسائية في المجتمع عطشى لمساهمة واعظات شابات ورعات ومتفتحات وذوات شهادات جامعية عليا، فإن آخرين يتحفظون بخصوص هذه التجربة لكونها تهدف إلى الحد من إشعاع المساجد بالمغرب ومراقبتها والتحكم فيها عن طريق أفواج من المرشحات والواعظات والأئمة أيضاً، في حين أن البعض ينظر إلى تجربة المرشحات بعين الشك وعدم الرضا باعتبار أنها تستهدف إقصاء الوعاظ والأئمة والواعظات الذين «لا ترتاح لهم» السلطات المعنية أو المنتمين لجماعات إسلامية مغربية محددة بعينها.

عودة للوضع الصحيح

«د. مصطفى بن حمزة» رئيس المجلس العلمي لمدينة «وجدة» (هيئة رسمية تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب) قال لـ «المجتمع»: إن تمثيل المرأة في مجال الوعظ والإرشاد هو عودة للوضع الصحيح، باعتبار أن المرأة كانت حاضرة بقوة في ميادين الدعوة والوعظ الديني خلال فترات زاهية من التاريخ الإسلامي، ابتداء من زوجات الرسول ﷺ، فقد كن مرشحات للمؤمنين فيما بهم شؤون دينهم وحياتهم.

وضرب المثال بأُم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، التي أخذت العلم الكثير عن رسول الله ﷺ، فكانت من المكثرين في رواية الحديث، بل لا يوجد في نساء أمة محمد ﷺ امرأة أعلم منها بدين الإسلام، وقد روي أن الصحابي أبا موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً»، وهذا يعني أنها كانت تعظ وتُرشد الرجال

د. رشيد مقتدر:

برنامج خاص لتخريج ١٥٠ إماماً و ٥٠ مرشدة سنوياً.. يتم اختيارهم من حفظة كتاب الله



د. مصطفى بن حمزة: كان للمرأة حضور في مجال الدعوة والوعظ خلال فترات زاهية من التاريخ الإسلامي

مواطن ضعف وقصور في التجربة
يجعلها تعجز عن طرح نموذج للتعامل
مع التأطير الديني للنساء المغربيات

بعد خروجهن للعمل الميداني حتى يواكبن التطورات الحاصلة على المستويات الشرعية الدينية والمنهجية التواصلية، مشيراً إلى أن هذا الموضوع يُعدُّ من بين أبرز المشكلات التي ستعترض الآفاق المستقبلية لهذا البرنامج في السنوات المقبلة.

عراقيل وصعوبات

وسردت المرشدة الدينية «سناء فلوتي» مجموعة من العراقيل التي تعترض بعض المرشدات الدينيات، خاصة اللاتي تم تعيينهن في البوادي والقرى، أو في مناطق على هامش الحواضر والمدن.. منها صعوبة التنقل بين المساجد دفعة واحدة، مما يعني مشقة في تغطية جميع المساجد في المنطقة التي تعمل فيها المرشدة، وأيضاً الضعف الكبير في المستوى الثقافي للنساء المستفيدات، ومشكلة عدم مواظبة النساء القرويات على حضور دروس الوعظ والحصص التعليمية؛ بسبب تحملهن أعباءً كثيرة خارج المنزل، حيث إن المرأة القروية عادة تذهب إلى الحقل للزراعة أو السقي... إلخ، وهو ما يؤدي إلى انقطاع الاستفادة، رغم الجهود التي تبذلها المرشدة في إقناع المرأة القروية بأهمية تلك الدروس والحصص التعليمية.■

والعالمات اللاتي لم يلقين الاهتمام الإعلامي نفسه.

أما مواطن الضعف والقصور في تجربة المرشدات الدينية، فيوجزها «رشيد مقتدر» في كون مردودها المباشر لم يظهر بعد بشكل ملموس، كما أنها لم تتمكن من إيجاد نموذج مغربي في التعامل مع التأطير الديني للنساء، بالإضافة إلى أن حجم التحديات المطروحة أمام المرشدات والواعظات يطرح تساؤلاً حول مدى تناسب البرنامج التعليمي - الذي يخضعن له خلال سنة واحدة على المستوى المنهجي - مع حجم المهارات والمعارف التي اكتسبنها خلال هذه الفترة.

وسجّل الأخصائي المغربي - أيضاً - حدوث مجموعة من المشكلات المرتبطة بطريقة إدماج هذه الفئة من المرشدات والواعظات بعد التخرج، موضحاً أن محظوظات منهن يتم تكليفهن بمهمة التأطير في بعض المساجد، أو إرسال بعضهن للخارج خاصة في رمضان، بينما يظل بعضهن يمارسن مهام إدارية داخل الإدارات التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أو داخل بعض المجالس العلمية. ويطرح «د. مقتدر» مشكلاً آخر يعترض طريق هؤلاء المرشدات، يتمثل في إعادة التكوين والتأهيل للمرشدات والواعظات

بمدينة «الدار البيضاء»، إلى جانب العمل على التبرير الشرعي للاختيارات الدينية بالمغرب - المحددة في العقيدة الأشعرية، والمذهب المالكي، والتصوّف - كثواب دينية تجسد الهوية الدينية للمغرب، والدفاع عنها، والسعي لبثها بين الجمهور، إلى جانب الدفاع عن الإسلام، والمؤسسة الملكية، ووحدّة التراب كثواب سياسية.

مهام وطموحات

ومن جانبها، تطرّقت المرشدة الدينية «سناء فلوتي» - في حديثها مع «المجتمع» - إلى «رفع الحرج عن النساء» الذي يتحدث عنه «د. مقتدر»؛ حيث أكدت أن تجربة المرشدات - انطلاقاً من عملها الميداني - غنية، وذات أهمية كبيرة بالنسبة للنساء المستفيدات من التوعية الدينية، من خلال إلقاء العديد من الدروس في فقه العبادات والمعاملات، مع شروح لكيفية الوضوء أو الغسل من الجنابة، وغير ذلك من المواضيع التي تتحرّج كثيرات من النساء في سؤال مختصين أو وعاظ ذكور عنها.. ثم بفضل التوعية الاجتماعية؛ من خلال شرح كيفية المعاملات مع الزوج، وطرق تربية الأبناء تربية إسلامية سليمة وناضجة، والحث على الخصال الحميدة من صدق وإخلاص وأمانة.

وأضافت: إن بعض الأئمة والواعاظ السابقين كانوا يشغلون بعقلية أنهم «يتملكون» تلك المساجد، وأنه لا ينبغي لأحد أن يخطب في الناس أو يعظ أو يرشد مكانهم؛ فتولدت تجربة الأئمة والمرشدات لتبرز أن هناك شباناً مغاربة ذوي طاقات علمية وعقلية متفتحة، يُشهد لهم بالورع، وبيعض العلم الشرعي اللازم، وبالتواصل الجيد مع عموم الناس، لاسيما مع النساء منهم.

نقاط القوة والضعف

ويعود الأخصائي في الشؤون الدينية بالمغرب «د. رشيد مقتدر» ليتحدث عن مواطن القوة والضعف في تجربة المرشدات الدينيات، فيقول: «إن من جملة إيجابياتها فتح مجال الوعظ والإرشاد للنساء، وإشراكهن في تدبيره، وهي مسألة جديدة في العالم العربي والإسلامي، وهو ما يفسر الاهتمام الإعلامي الغربي خاصة بموضوع المرشدات والواعظات الذي يسعى إلى تسويق نموذج جديد للتأطير الديني في التجربة المغربية، علماً بأن المجالس العلمية المحلية تضم العشرات من الواعظات



في ٩ نوفمبر من عام ١٩٨٩م، وبعد أكثر من ٢٨ عاماً من الفصل بين برلين الغربية، فتحت الحدود بين الألمانيتين في ذلك الحين إيذاناً بمرحلة جديدة في ألمانيا وأوروبا، واتسمت تلك المرحلة بالعمل المشترك رغم معارضة بعض الدول في ذلك، وعلى رأسها فرنسا.. وقد مثل سقوط الجدار انبلاج فجر حقبة جديدة، لم تلمس دول العالم الأخرى - ولا سيما في أفريقيا وآسيا - آثارها الإيجابية، بل لم يلمس المسلمون في ألمانيا آثارها، كما لمسها مواطنو ألمانيا الشرقية سابقاً.

الأحكام المسبقة وراء معاداة المسلمين في الغرب

برلين.. سقط جدار «الفصل» وبقيت جُدر «العنصرية»!

كثيرة جداً كالحُدود التي تفصل بيننا في البلاد العربية والإسلامية، بينما تُفتح حدود الأوروبيين لبعضهم بعضاً وتُغلق دوننا! وهي جدران يدعو إليها اليمين المتطرف في الغرب؛ كدعوة السياسي البلجيكي زعيم حزب «المصالح الفلامية» «فيليب دي فنتر»، الذي يطالب بإغلاق أبواب أوروبا في وجه المهاجرين المسلمين، وأصدر كتاباً سماه «أسلمة أوروبا إن شاء الله»، وصف فيه الإسلام بالعنف والعذوانية، وقال: «إن الإسلاميين يسعون لأسلمة أوروبا، وإطلاق اسم أورابيا عليها!» وفي الوقت الذي يرمي

الأوسط (المشرق العربي) يعادل ٢٢ مرة عدد جنود الحروب الصليبية! والسؤال المطروح هو: لقد استغرق العمل على هدم جدار برلين ٢٨ عاماً، فمتى تسقط الجدران التي يكبّلنا الغرب داخلها؟! جدران سياسية واقتصادية وثقافية وإعلامية منذ مشروع «سايكس بيكو» الشهير.. جدران



رئيس الأساقفة الإيطاليين عارض تعليم الإسلام في المدارس وقال: «ليس جزءاً من ثقافتنا».. مما يعني نصياً للآخر وإقامة الجدران دونه!

عبد الباقي خليفة

ففي الوقت الذي يستلم فيه مواطنو ألمانيا الشرقية ملفاتهم السرية التي أعدتها عنهم الاستخبارات السابقة، تُعد ملفات أخرى للمسلمين في ألمانيا والغرب عموماً، مما يذكر ليس بالحقبة الشيوعية البائسة فحسب، بل بمحاكم التفتيش التي يحاولون تناسيها.

دفاع مستمر

وربما عبّر الكاتب البريطاني «روبرت فيسك» عن ذلك بجلاء عندما قال: «إن المسلمين منذ مئات السنين في حالة دفاع دائم، وإن الغرب قام بتفجير الأوضاع في العالم الإسلامي بشكل مستمر، مستغلاً قوته العسكرية، ولم يمنحه أية فرصة لمراجعة نفسه.. وإن عدد الجنود الأمريكيين في الشرق

فيه المتطرفون اليمينيون الإسلام والمسلمين بالتطرف يغضون الطرف، بل يحرضون على الممارسات المتطرفة والإرهابية لبعضهم ضد الإسلام والمسلمين، مثل حرق مسجد بالعاصمة اليونانية «أثينا» بعد تدنيس المصحف الشريف من قبل الشرطة.

وفي الدنمارك، أطلق حزب «الشعب» اليميني المتطرف حملة إعلامية ضد المساجد، داعياً الناخبين إلى التعبير عن معارضتهم لبناء المساجد.. وفي إسبانيا وغيرها يُلقى القبض على أبرياء بتهمة الانتماء لتنظيم «القاعدة»، ثم إطلاق سراحهم بكفالة مالية ٦ آلاف يورو، في عملية ابتزاز واضحة.. فمتى كان المتهمون بالإرهاب يطلق سراحهم بكفالة؟!

أصابع صهيونية

ويستمر التدخل الغربي في شؤون الدول الإسلامية، وبناء الجدران بين المسلمين وعقيدتهم، وبين المسلمين وأنظمتهم، وبين المسلمين دولاً وأقاليم.. ومن ذلك ما نقلته صحيفة «التايمز» عن رئيس وزراء بريطانيا الأسبق «توني بلير»: «إن تحكيم الشريعة في العالم العربي، وإقامة خلافة واحدة للمسلمين، وإزالة نفوذ الغرب منها أمر غير مسموح به، ولا يمكن احتماله البتة»!

بل إن فيلماً أمريكياً وثائقياً حذر الدول الأوروبية من قيام دولة إسلامية على أراضيها بحلول عام ٢٠١٦م، ويستعدي الفيلم الأوروبيين ضد الإسلام والمسلمين بالقول: «إن الإسلام يزحف بشدة من خلال الهجرة، في الوقت الذي تتراجع فيه معدلات التكاثر بين الأوروبيين، وهو الأمر الذي يجعل الإسلام المسيطر على العالم خلال خمسة أعوام».. وتذهب صحيفة «ذا بوليتان» إلى أبعد من ذلك، فتقول: «إن الهيمنة الإسلامية سوف تغزو الولايات المتحدة بعد أوروبا باعتبارها الهدف النهائي للمسلمين».

وتبدو الأصابع الصهيونية واضحة في هذه الحملات، فجدار الفصل العنصري لا يزال قائماً كالكسكين في أحشاء فلسطين المحتلة.. ويربط الكاتب الأمريكي اليهودي «هيرب ديننبرج» بطريقة خبيثة بين الكيان الصهيوني والغرب، قائلاً: «إن هدف المسلمين حالياً ربما يقتصر على النيل من «إسرائيل»، ولكن هدفهم الأساسي يتمثل في السيطرة على أوروبا»!

«إسلاموفوبيا» جديدة

وليس العرب والمسلمون فقط من تُعد لهم

توني بلير: إقامة خلافة واحدة للمسلمين وإزالة نفوذ الغرب منها أمر غير مسموح به ولا يمكن احتماله!

روبرت فيسك: الغرب يفجر الأوضاع في العالم الإسلامي باستمرار.. والمسلمون في حال دفاع دائم منذ مئات السنين



الملفات الأمنية في أقبية وزارات الداخلية والاستخبارات في الغرب والشرق فحسب، بل المنصفون من الغربيين أيضاً.. فقد كشفت صحيفة «لوموند» الفرنسية أن الباحث «فانسون غيسار» متهم بحب الإسلام، ولهذا السبب تعرض للمراقبة من قبل أجهزة الدولة البوليسية، تحت غطاء محاربة الإرهاب، مما يؤكد الحقيقة التي ينكرها البعض في الغرب، وهي أن الحرب ضد ما يُسمى بالإرهاب هي حرب ضد الإسلام والمسلمين، بغض النظر عن مدى التزامهم بالإسلام.

وكان «غيسار» قد نشر كتابه «الإسلاموفوبيا الجديدة»، وهو من الباحثين المميزين الذين يرفضون الآراء المسبقة عن الإسلام، بتعبير الباحث السياسي «كلود روا».. وبينما كان المسلمون يستعدون للاحتفال بقدوم شهر رمضان الماضي، قام متطرفون بوضع رأس خنزير في مسجد في بلدة «تول» الفرنسية، وكتب بالقرب منه «لا تلمس خنزيري»!

جدران الكنيسة

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فالكنيسة أيضاً منغمسة في هذه الحرب ضد الإسلام والمسلمين، فقد عارضت تعليم الإسلام في المدارس، كما حدث في إيطاليا؛ حيث عارض

الكاردينال «أنجيلو بانياسكو» رئيس المؤتمر الأسقفي الإيطالي تعليم المبادئ الإسلامية، وقال: «ليس جزءاً من ثقافتنا»، مما يعني نفياً للآخر، وإقامة الجدران دونه، وهو يعبر عن عدم الثقة في النفس والخوف من انتشار حقائق الإسلام في إيطاليا، والحيلولة بينه وبين الناس بإقامة الجدر النفسية والإعلامية وغيرها!

ووصل الأمر لبناء الجدران بين القلوب، فالأمين العام لمجلس الأساقفة الإيطاليين المونسنيور «ماريانو كروتشانتا» طالب بمنع زواج المسلمين من الإيطاليات، قائلاً: «إن الزواج بين المسلمين والمسيحيات يجب ألا يلقى التشجيع».

وفي إيطاليا أيضاً، يتم التحضير لمشروع قانون يشترط إقامة استفتاءات شعبية قبل بناء أي مسجد في البلاد، وهي رسالة موجهة للحكومات في البلاد الإسلامية، لتتسج على نفس المنوال، عند تقديم التراخيص لبناء الكنائس التي تُبنى من أموال المسلمين، وليس كما هي الحال في الغرب!

وقد لا يتسع المقام، للحديث عن الجدران التي أقامتها الرسومات الدنماركية المسيئة، التي تم مكافأة رئيس وزراء ذلك البلد المعادي بأن أصبح أميناً عاماً لحلف شمال الأطلسي، ولم تحتج على ذلك سوى تركيا.. وفي ذكرى انهيار «جدار برلين»، تقام جدران ضد المسلمين الأوروبيين في البوسنة وكوسوفا وألبانيا؛ حيث سيُسمح للصرب والمقدونيين بدخول أوروبا بدون تأشيرة، أما المسلمون فليس أمامهم سوى الجدر!

أحكام مسبقة

وقد أقر معظم الألمان - الذين استطلعت آراؤهم حول أسباب معاداة المسلمين وإقامة الجدر النفسية بين الألمان والإسلام والمسلمين بعد مقتل «مروة الشرييني» (شهيدة الحجاب) - أقرروا بأن «الأحكام المسبقة وراء معاداة المسلمين».

ومن جانبه، قال المستشار الألماني الأسبق «هيلموث كول» (٧٩ عاماً) عبارته المشهورة عن الممارسات غير الإنسانية التي طُبعت علاقة الغرب مع نفسه وعلاقته مع الآخرين - وإن حَصَرَ ذلك في ألمانيا - عندما قال: «نحن الألمان ليس لدينا أشياء كثيرة جداً في تاريخنا نفخر بها»، رغم كل مظاهر العظمة التي تمتعت بها ألمانيا منذ عهد «بسمارك» حتى اليوم. ■



د. جاسم مهلهل الياسين

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
يا الله ما أعجب قصتي مع الأحباب والأعزاء على قلبي.. ويا الله ما أعظم أثر الفراق.. وخاصة لمن لهم في النفس أصدق المودات.. ويا الله ما أعظم الأسى والحزن عندما نرى الأحباب نفقدهم الواحد تلو الآخر، كما يتخطف الولد من حجر أمه.

إنا لله وإنا إليه راجعون

ورحل العلامة الأصولي المفسر الدكتور محمد سليمان الأشقر إلى جوار ربه

إننا اليوم لا نودع رجلاً.. بل نودع مدرسة أصولية وفقهية.. ولا نودع شيخاً فحسب.. بل مكتبة علمية متقلة..

بعد رحلة طويلة بين العلم والتفسير والأصول وشتى صنوف العلم فقدت الأمة الإسلامية عصر يوم الأحد (٢٧ من ذي القعدة ١٤٣٠هـ) علامتها وفقهها وأصوليها وشيخها، صاحب المصنفات، وبيدع المؤلفات الدكتور محمد سليمان الأشقر، الذي يعد أحد علماء التفسير وأصول الفقه، وهو الأخ الأكبر للدكتور عمر سليمان الأشقر، والذي انتقل إلى جوار ربه في العاصمة الأردنية عمان، غفر الله له ورفع منزلته وأسكنه الفردوس الأعلى. ويعتبر موته يرحمه الله - كما هو حال كل العلماء والدعاة - خسارة كبيرة لا تعوض، ولكنها سنة الله تمضي، ولا راد لقضائه سبحانه وتعالى، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ونحن سنعرض في هذه السطور من ملامح شخصيته رحمه الله تعالى ما تكشف به بعض مظاهر عظمة هذا الرجل والله حسيبه، لعلنا نوفيه جزءاً من حقه علينا، وليكون قدوة لمن بعده، وقبل ذلك نستهل الحديث ببيان أثر موت العلماء على الأمة من القرآن والسنة وكلام سلف هذه الأمة.

فإن العالم للأمة بديرها الساري، وسلسالها الجاري، فهو من أئمة الدين، وعلماء الشريعة؛ ولذلك كان فقدهم من أعظم الرزايا، والبلية بموتهم من أعظم البلايا، وأنسى للمدلجين في دياجير الظلمات أن يهتدوا إذا انطمست

ذهب الذين أحبههم
فعليك يا دنيا السلام
لا تذكرين العيش لي
فالعيش بعدهم حرام
إنني رضيع وصالهم
والطفل يؤله الفطام
تعجب أحياناً: كيف لا يطاوعك القلم
في صف الكلمات على الورق، على الرغم من تكرارك لمهمة الكتابة مئات المرات.. كما تعجب كيف أحياناً يعجز لسانك عن ترتيب الجمل وهو الذي تعود الخطابة آلاف المرات..
وعندما ترثي رجلاً بمنزلة ومكانة الدكتور الشيخ «محمد سليمان الأشقر» فمن الطبيعي أن يقف القلم عاجزاً أمام بياض الورق، ومن الطبيعي أن تحتبس الكلمات في الفم، على الرغم من أن القلب بركان ألم، والعقل مسكون بمتأثر الراحل الكبير.



النجوم المضئية.

وقد صح عند أحمد وغيره من حديث أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل العلماء كمثل النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة».

يقول الإمام أبو بكر الأجري يرحمه الله: «فما ظنكم بطريق فيه آفات كثيرة، ويحتاج الناس إلى سلوكه في ليلة ظلماء، فقيض الله لهم فيه مصابيح تضيء لهم، فسلوكه على السلامة والعافية، ثم جاءت فتائم من الناس لا بد لهم من السلوك فيه فسلكوا، فبينما هم كذلك إذ أطفئت المصابيح فبقوا في الظلمة، فما ظنكم بهم؟ فهكذا العلماء في الناس».

وحسبنا في بيان فداحة هذا الخطب، وعظيم مقدار هذه النازلة، قول المصطفى ﷺ في الحديث الذي أخرجه الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً؛ اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم؛ فضلوا وأضلوا».

ولقد أخبر حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٢١) (الرعد) قال: «يموت علمائها وفقهاءها».

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله»، ولما مات زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما: «من سره أن ينظر كيف ذهاب العلم فهكذا ذهابه».

وقال يحيى بن جعفر: «لو قدرت أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل -أي: البخاري- من عمري لفعلت، فإن موتي يكون موت رجل واحد، وموته ذهاب العلم».

وبعد هذه المقدمة لا بد لي أن أبين أن كلامي عن الشيخ رحمه الله تعالى هو من واقع معرفة امتدت فترة من الزمن، خُبرت فيها الشيخ في حله وترحاله، وخالطته في أسرته وعمله، وعشت معه في كتبه، وها أنا أنغيه وفي القلب حزن وأسى، ولكن عزائي أني أحسبه على خير، وأسأل الله عز وجل أن يجمعنا جميعاً في مستقر رحمته.

عمل بالتدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود مع الشيخ ابن باز يرحمه الله وتوثقت العلاقة بينهما

مولده ونشأته

هو الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر، من قبيلة الحفاة إحدى قبائل عتيبة في فلسطين، ولد في قرية برقة من قضاء نابلس في الثلاثينيات من القرن الماضي، وتربى ونشأ في بيت علم حيث كان المدرس الأول لأخيه الدكتور العلامة عمر سليمان الأشقر، وهو أحد العلماء المخلصين الصادقين الذين خدموا هذا الدين بعلمهم وتدريسهم وكتبهم وخطبهم ومؤلفاتهم.

أهم وأشهر مؤلفاته

١- **زبدة التفسير**: الذي كان رحمه الله تعالى يعتز به، وهو كتاب على اسمه زبدة أي ليس فيه حشو مطلقاً، وإنما التفسير على قدر المطلوب بالضبط، فيكشف معنى الآية بكل يسر وسهولة ووضوح وهو ميسر للناس، يقول رحمه الله تعالى: وقد أخليته من أي مصطلح يشق على المطالع الذي لا معرفة لديه بالمصطلحات، فأني مثقف عادي يستطيع أن يفهم المراد من الآية فهماً سليماً فهذا أكثر كتاب اعترز به، وقد طبعته ووزعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.

٢- **الواضح في أصول الفقه**: وهو أيضاً كتاب ميسر للمبتدئين، ولأهميته فهو يدرس في العالم الإسلامي في مواضع كثيرة في معاهد علمية إسلامية.

٣- بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة.

٤- أفعال الرسول ﷺ ودلالاتها على الأحكام.

٥- المجلي في الفقه الحنبلي.

٦- الفتيا ومناهج الإفتاء

٧- تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحة.

٨- بيع المرابحة كما تجريه البنوك الإسلامية.

٩- وفي إحدى لقاءات الشيخ محمد سليمان الأشقر يرحمه الله تعالى مع جريدة «الرؤية» في يوم السبت (٣١ مايو ٢٠٠٨م)

والذي حاوره فيه يوسف الشطي، قال الشيخ وقتها: بعد ما أقعدني المرض في عمان وأصبحت لا أستطيع المشي اشتغلت، وأنا أعمل في ثلاثة كتب:

الأول: صحيح مسند الإمام أحمد:

على شرط البخاري، ويوزن صحته؛ لأن رجال سنده هم رجال البخاري الذين احتج بهم، وأما الكتاب الثاني فهو: **مختصر تفسير ابن كثير** الذي كان يرجو الله تعالى أن ييسر إخراجاه في مجلد واحد على هامش المصحف، وأما الكتاب الثالث فهو: **الجامع العزيز الشامل للأحاديث العريضة**، والأحاديث العريضة هي التي جاءت عن طريقين أي عن طريق اثنين من الصحابة والسند مختلف، يعني لا يتفقان في رجل واحد، مثلاً الحديث المروي عند مسلم عن جابر بن عبد الله ورواه البخاري عن ابن عمر مثلاً، والحديثان متفقان بنص واحد ولا يوجد بهما إلا اختلاف لفظي فلا يضر ذلك، والحديث إذا جاء بالطريقين يسميه العلماء بالعزيز، ومعنى ذلك أن قوته تكون أقوى من أحاديث البخاري وأقوى من أحاديث مسلم لأنها تقوى بالرواية الأخرى لأنها جاءت من طريقين كل طريق منفصل عن الطريق الآخر.

أهم تلامذته

١- الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: مفتي المملكة العربية السعودية.

٢- وأخوه الدكتور عمر سليمان الأشقر.

٣- والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، وكثير من أهل العلم.

أهم أعماله ورحلاته

١- خرج الشيخ محمد سليمان الأشقر من فلسطين إلى المملكة العربية السعودية، لما فتحت الجامعة الإسلامية عام (١٣٨١هـ) الموافق (١٩٦١م)، حيث عمل هناك بالتدريس في جامعة الإمام (محمد بن سعود) في الرياض مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى، ولما ذهب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله نائباً لرئيس الجامعة في المدينة المنورة اتصل به وشجعه أن يأتي معهم للمدينة المنورة فذهب معهم عام (١٣٨٢هـ) الموافق (١٩٦٢م).

٢- إدارة وتدرّيس: بعد ذلك أوكل الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى للشيخ محمد سليمان الأشقر مهمة الإدارة التعليمية للجامعة، عوضاً عن الشيخ عطية سالم، واستمر ذلك لمدة عامين في عام (١٩٦٢م) وعام (١٩٦٣م)، وبالإضافة لمهمة الإدارة قام رحمه الله تعالى بتدريس مادة التفسير من كتاب (فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير لمؤلفه الشوكاني)، ومادة النحو في (شرح ابن عقيل على الألفية).

وكان يدرس مع الشيخ في هذه الفترة ثلة من العلماء الكبار، من أهمهم: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله عليه، والشيخ مختار الشنقيطي رحمه الله والشيخ محمد شقرة.

خروجه من

السعودية وسببه
في تلك الأثناء حصلت مشكلة غريبة مع بعض شباب الجامعة؛ حيث رأوا معرضاً من معارض الملابس النسائية قد وضع تماثيل نسائية ووضع عليها الملابس فاستعظموا ذلك وكسروا المحل وكسروا هذه

التماثيل، فشكت الحكومة أن هناك حركة غير مرغوب فيها فطردت الذين شكت فيهم خارج المملكة، وكان من الذين أخرجوا من المملكة الشيخ محمد سليمان الأشقر وقتها عام (١٩٦٥م)، علماً بأنه لا علم له بالحادثة فضلاً عن المشاركة فيها، فذهب إلى الأردن وقبلته وزارة التربية مدرساً في المدارس الثانوية، ولكنه اشتراط أولاً أن يذهب للكويت فإن وجد عملاً عمل به وإلا رجع إلى الأردن للعمل هناك.

- قدم الشيخ يرحمه الله تعالى إلى الكويت سنة (١٩٦٥م) وبقي فيها (٢٥) عاماً، حيث التزم أولاً مع وزارة الأوقاف

في إمامة مسجد في الفحيحيل، ومن ثم في الروضة، ثم وافق الشيخ عبدالرحمن المجحم الذي كان وكيل وزارة الأوقاف على تسليمه أمانة مكتبة الوزارة حيث بقي فيها (١٢) سنة إلى عام (١٩٧٧م).

وعندما افتتحت الموسوعة الفقهية الكويتية أبوابها التحق بها، وأصبح خبيراً من خبرائها، وكانت فكرة الموسوعة واضحة في ذهنه، فقدم ثماراً طيبة من إنتاجه، وقد كان سعيداً في عمله الذي يقوم به، وكان موضع احترام وتقدير من قبل العاملين في وزارة الأوقاف.

وبقي في الموسوعة إلى أن هجم صدام على الكويت - عامله الله بما يستحق - وكان



**معرّفتي بالعالم الجليل
امتدت فترة طويلة
من الزمن.. خبرته في
حله وترحاله وعشت
مع كتبه كثيراً
برحيله لا نودع رجلاً
بل نودع مدرسة أصولية
وفقهية ومكتبة
علمية متنقلة**

وهو من أهمها، حيث بحث فيه أموراً تتعلق بالاستسّاخ.

أبرز معالم شخصيته التي لمستها فيه

رحمه الله تعالى

١- سعة علم الرجل ومعرفته بالفقه التعبدية: لقد كان الشيخ يرحمه الله تعالى موسوعة من العلم عامة والفقه خاصة تمشي على الأرض، ومن جميل ما دار بيني وبينه من الحوادث وتعلمته منه، حادثة ما زلت أذكرها جيداً، وذلك عندما كنت في مستشفى الولادة عند ولادة أحد أبنائي، وكان الشيخ هناك أيضاً ينتظر مولوداً جديداً.. وكان وقتها في شهر رمضان، وأدركتنا صلاة التراويح ونحن في مستشفى الولادة، فصلينا فرض العشاء

بمسجد المستشفى، ولم أصل التراويح معهم في المسجد، إنما نويت أن أصليها في البيت، وعلتي في ذلك أن أغلب الأئمة يصلون بسرعة، وقد تعودت أن أصلي التراويح كل ليلة في مسجد «صلاح الدين» مع الشيخ «السيد عيد» حيث كنا نقرأ جزءاً كل ليلة.

أما الشيخ الأشقر يرحمه الله تعالى فقد صلى معهم في المسجد

صلاة التراويح على سرعتها، وبعد الانتهاء من الصلاة، قلت له: يا شيخنا، ألا ترى أننا عندما نصلي معهم وحالهم الإسراع كأننا نقرهم على ما هم فيه من العجلة ونوافقهم على ما هم فيه من السرعة.

فقال يرحمه الله تعالى وهو الفقيه العالم: «إن صلاتنا معه مع قيامه بأقل حد للأركان والواجبات ولو مع العجلة والإسراع خير وأفضل من عدم صلاتنا واعتزالنا، لأن الصلاة إذا توفرت فيها أقل الأركان والفرائض تكون صحيحة ومقبولة، ولكن اعتزالي واعتزالك وعدم صلاتنا معه ربما يشكك المصلون بأن ما يقومون به خطأ وغير صحيح أو أنه عبادة

العراقيون يطلبون الشيخ بالاسم، فخرج من الكويت إلى عمان حيث بنى بيته هناك، واستقر فيها عام (١٩٩١م) و(١٩٩٢م).

المؤتمرات التي شارك فيها

شارك الدكتور الأشقر رحمه الله تعالى في العديد من المؤتمرات والمنظمات التي كان لها دور فعال في إثراء الساحة بالعديد من الأبحاث والقرارات الفقهية المهمة، ومن أهم هذه المؤتمرات:

- مؤتمر بيت التمويل الكويتي.
- المنظمة الإسلامية في العلوم الطبية.
- مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي في جدة،

باطلة».

فتعلمت منه أن الإنسان لا يأخذ الآخرين بالعزائم، إنما يقبل منهم ما جاء موافقاً على أقل الواجبات حتى لا يشك الناس بدينهم، فتعلمت ذلك منه فقهاً تعبدياً عملياً.

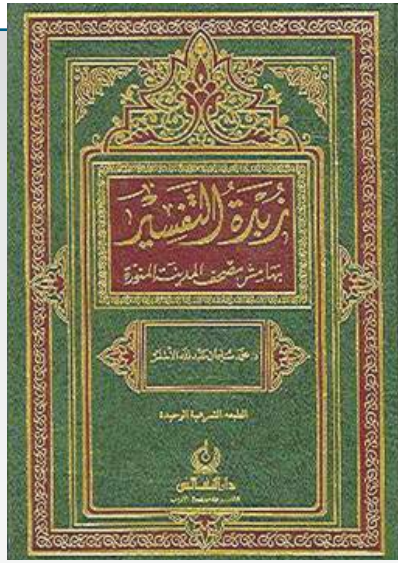
٢- فقيه سياسي: في أحد لقاءاتي مع الشيخ محمد الأشقر يرحمه الله تعالى تناولنا بعض أطراف الحديث عن كتابي «الدولة الإسلامية بين الواجب والممكن»، وذكرت له وهو العالم الأصولي أنني قسمت من حيث التطبيق العملي الدولة الإسلامية إلى دولة الواجب وهي دولة الخلافة الراشدة التي يسعى الدعاة لتحصيلها، والدولة الممكنة التي يرضى الناس بقبولها لتحقيق أهداف الدولة واستقرارها.

فقال لي يرحمه الله تعالى: لم لا تكون دولة الخلافة الراشدة في زمن الخلفاء الراشدين الأربعة هي دولة المثال والنموذج، وتكون بعد ذلك الدولة العباسية والأموية دولة الواجب، ومن ثم نقول السودان على سبيل المثال هي دولة الممكن.

وأثناء النقاش العلمي الفقهي والممتع معه يرحمه الله تعالى فهمت منه فقهاً بين الأمور المتعلقة بالسياسات الشرعية والتي ليس فيها نص واضح في دلالته صحيح في سنده، ويسع التفكير به من أكثر من اتجاه، كما تعلمت منه أنني إذا أردت أن أفكر في مسألة لا أغلق عليّ أبواباً ممكنة، وإنما أفتح الأبواب جميعاً إذا لم تكن فيه مخالفة شرعية.

٣- صبره يرحمه الله تعالى: لقد كانت صحته يرحمه الله تعالى عبر سنوات عمره طيبة جيدة لا يعكرها شيء من الأمراض المزمنة، حتى أصابه يوماً ألم في رأسه، وقد انتهت البحوث التي أجريت له عن وجود تدرّجات في دماغه، وانتهت بإجراء عملية استمرت عشر ساعات استؤصلت من دماغه عدة تدرّجات، ولم تؤثر هذه العملية على قواه العقلية، ولا على علمه، ولكنها أثرت على الجانب الأيسر من جسده، وكان يمشي بشيء من الصعوبة، ولكنه وقع أكثر من مرة، وقد أعجزه وقوعه وانكسار إحدى رجليه عن القدرة على السير، وما زال المرض يعمل عمله فيه حتى أفقده القدرة على النهوض.

فقد قدرته على السير، وضعف نظره في إحدى عينيه، ولكن بقي نظره صالحاً للرؤية



زبدة التفسير.. الواضح في أصول الفقه.. بحوث فقهية معاصرة.. أفعال الرسول.. بيع المراجعة.. من أهم مؤلفاته

والمطالعة والكتابة، وبقيت يده اليمنى تعمل جيداً.

لقد كان صابراً محتسباً في مرضه، شهد بذلك كل من زاره أو رافقه في وقت مرضه الأخير، حيث وجدوا منه دعاء واستغاثة لله تعالى...

كما أن المرض الذي أقعد جسده، لم يكن ليوقف علمه ولا عطائه، فبقي يفتي ويجيب عن الأسئلة التي توجه إليه عبر الهاتف، وبقيت صلته بالكتاب، يقرأ ما يصل إليه من كتب. ولم يتوقف عند حدود قراءة بعض الكتب، بل جاوزها إلى التأليف في مرضه، فكتب عدة كتب، وكان أحد أحفاده من إحدى بناته يدرس في الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه، فكان يطيل الجلوس معه، ويشاوره فيما يكتب، وفيما يخطط له، ولم يتوف حتى أتم حفيده رسالة الدكتوراه، وكانت رسالة موفقة حظيت بمناقشة علمية مسددة.

لقد كان الشيخ متقد الذهن حتى في سنوات مرضه الأخير، وكنت كلما زرته أطرح عليه بعض المسائل فأجده هو هو الشيخ محمد الأشقر الذي كان يعمل في الموسوعة قبل أكثر من عشرين عاماً.

٤- كان حليماً يرحمه الله تعالى:

مقدراً لطلبات من هم في عمر أولاده، فعندما كثرت الردود في مجلة «المجتمع» وغيرها عليه بالنسبة لرأيه في حديث ولاية المرأة.

كان ممن رد عليه وكتب أحد العلماء الفضلاء إلا أن رده كان فيه قسوة، وقد خرج فيه عن المألوف في نقاش العلماء، ولعل له في ذلك عذراً أن الموضوع متعلق بتصحيح حديث أخرجه البخاري.

فكتب الشيخ محمد الأشقر رحمه الله تعالى رداً على رد ذلك الشيخ، وطلب مني أن أوصله إلى «المجتمع» لنشره، فطلبت منه إنهاء الموضوع حرصاً على مكانة العلماء في نفوس طلبتهم.

وقلت له: إن موضوع تولي المرأة للولاية يستحق زيادة البحث لو أن القطع في مجلس الأمة الكويتي مبني على الدليل الشرعي، في هذه الحالة سيكون النقاش والبحث يستحق هذا الجدل، ولكن القطع في المجلس أولاً وآخرًا سيكون برفع الأيدي عند التصويت من غير النظر إلى الدليل الشرعي.

فوجدت منه رحمه الله تعالى رغبة في أن ينشر ذلك الرد، ولكنني من ثم في نهاية الحديث وجدت منه ليلاً في آخر الموضوع، فقلت له: لو خيرتني في الأمر، فسكت الشيخ رحمه الله تعالى واعتبرت هذا السكوت علامة منه على رضاه وتسليمه لي الأمر، فأخذت الرد وأعطيته لمجلة «المجتمع»، ولكنني أخبرتهم ألا ينشروه، وأن ينهوا هذا الموضوع والجدل القائم فيه، فمجلة «المجتمع» مجلة علمية وليست مجلة إثارة، خصوصاً إذا كان الأمر متعلقاً بعلماء كبار ومسائل فقهية حديثة مهمة.

إنها وقفات وساعات ودروس أمضيته مع أختنا وشيخنا الدكتور الراحل محمد سليمان الأشقر رحمه الله تعالى.. وفي هذا المقام تتوقف الكلمات وتعجز العبارات أن تعبر عن مشاعر الحزن بفقد شيخنا الحبيب إلى القلوب.

رحمك الله شيخنا الحبيب رحمة واسعة، وألحقنا بك في الصالحين، ونسأل الله أن يحشرنا وإياك برفقة الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام.. إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ■



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

قبل ما يقارب شهر من رحيل شيعي الحبيب، ومدرسي، وأحد قدواتي الكبار، العالم الجليل الأصولي الفقيه محمد سليمان الأشقر، جاءني إحساس غريب بقرب رحيله، وألمٌ بي شوق عظيم لملاقاته، حيث لم ألتق به منذ مغادرته الكويت بداية الغزو العراقي، وطلبت من بعض الإخوة مصاحبتني في هذه الرحلة، وكنت مستعجلاً، وكان البعض يستغرب مني هذا الاستعجال، ولا أستطيع البوح لهم بما كنت أشعر به، سوى الشوق لمعلمي وشيخي الذي له فضل علي بعد الله، بتعلمي الفقه كاملاً على يديه، وأصول الفقه، وخصني في ذلك مع بعض المقربين..

وداعاً شيعي الحبيب

أحد مساجد «الفروانية»، حيث كان يسكن، فطرت من الفرحة لهذا الشرف العظيم، وهذه النعمة التي امتن الله بها علي، وطلب مني أن أحضر كتاب «منار السبيل» للشيخ بن ضويان في الفقه الحنبلي، فاخترت بعض الأصحاب، أذكر منهم: الشيخ محمد العجمي من الجهراء، والشيخ عيسى العبيدلي، وآخرين. وامتدت هذه الجلسات

فيه من علم عميق، خاصة في قضايا الفقه والأصول. وما علمت إنساناً رآه إلا أحبه، وربما يكون ذلك من علامات القبول عند الله، والله أعلم.

دروس الفقه

بعد تخرجي، أحسست بنقص في علوم الفقه، وأحببت أن أسد هذا النقص، فتفكرت في نفسي عن أتوجه إليه؟ لم يخطر على بالي آنذاك سوى الشيخ الأشقر، فتوجهت له في وزارة الأوقاف في بدايات الثمانينيات، حيث كان يعمل خبيراً في الموسوعة الفقهية، وأبدت له رغبتي، ابتسم، وقال لي: أنا عادة لا أستجيب لمثل هذه الطلبات، ولكن أنت لا تستطيع ردك، لأنني أحب والدك كثيراً، فانتقي بعض أصحابك المقربين، وليكن الموعد في يوم كذا من كل أسبوع في

ولم يمض شهر من رجوعي من عنده، حتى سمعت بالخبر المحزن، ولا يقول الإنسان، إلا كما أوصانا ربنا سبحانه وتعالى «إنا لله وإنا إليه راجعون»، وقوله ﷺ: «اللهم أجرننا في مصيبتنا، وأخلف لنا خيراً منها».

يقول الإمام علي (عليه السلام):

الموت لا والدا يبقى ولا ولداً
هذا السبيل إلى أن لا نرى أحداً
كان النبي ولم يخلد لأمته
لو خلد الله خلقاً قبله خلد
للموت فينا سهام غير خاطئة
من فاته اليوم سهم لم يفته غداً

تاريخ العلاقة

بدأت علاقتي بشيخي الحبيب منذ بدايات الستينيات عندما هاجر من المملكة العربية السعودية إلى الكويت، ليختارها الوطن الأول له، هو وأخوه العالم الجليل عمر الأشقر، وكان اللقاء الأول وأنا طفل في مسجد «بن بحر» عند مدخل سوق الخضار في مدينة الكويت، حيث كان والدي الشيخ جاسم أحمد البلالي مؤذناً لذلك المسجد، وكان والدي يحب العلماء، ويحرص على تعريفهم لنا، فعرفني به، وأحببته منذ تلك اللحظة، لما رأيت فيه من وجه مشرق مبتسم، وتواضع جم، وتطورت العلاقة مع تطور العمر، وتوطدت عندما تخرجت من الدراسة عام ١٩٧٨م، ورجعت إلى الكويت، فازداد اهتمامي به، لما لمست

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



العلمية أربع سنوات، أنهينا فيها أبواب الفقه، ودرسنا خلالها كتابه «نيل المآرب»، وكان يعطينا بعض الواجبات التي نرجع من خلالها إلى مراجع المذهب الحنبلي الكبرى، وحينها تعرفت عليه عن قرب، ولمست فيه أخلاقاً تشبه أخلاق الأولين.

أخلاق مستها

قابلت في حياتي الكثير من العلماء والدعاة إلى الله، ولكنني لم أقرب من أحد منهم كاقترابي من الشيخ محمد يرحمه الله، حيث لمست فيه الكثير من الأخلاق التي كانت تذكرني بأخلاق الصحابة الكرام والتابعين رضي الله عنهم.

فقد لاحظت أنه لا يغتاب أحداً، ولا يحب أن يغتاب أحد عنده، كما أنه عف اللسان، لا تسمع منه كلمة نابية، بالرغم من طول احتكاكنا به، لا تغيب عنه الابتسامة والمداعبات خاصة لي بسبب العلاقة المميزة التي تجمعني وإياه، وكان كثير القراءة والبحث، حتى في شهوره الأخيرة كان يبحث ويؤلف، ويقرأ.

وكان يتلطف معنا، ولكنه يبتعد عن سفاسف الكلام، أو النكت، وما شابهها، وكان يشجع تلاميذه كثيراً على البحث العلمي. فقد كلفني ببعض البحوث العلمية، وكان يصححها لي، وينبهني على بعض الملاحظات، كما كان يقول لي كلمات وعبارات تشجيعية كانت تثير بي روح البحث، وحب الاطلاع والقراءة.

إنتاجه العلمي

كان الشيخ محمد الأشقر صديقاً للعلامة ابن باز، وكان من الناحية العلمية قريباً له، ولا يقل عنه في المستوى العلمي، بل إن الشيخ حدثنا عن أن لنا بعض النقاشات الأخوية في بعض المسائل الفقهية التي كان للشيخ رأي مخالف فيها للشيخ ابن باز، وحكى لنا كيف كان الشيخ ابن باز متواضعاً، ويقبل ويرجع إلى الحق، عندما يتبين له الدليل دون مكابرة، وهو الذي استدعاه إلى جامعة المدينة المنورة من جامعة محمد بن سعود في الرياض ليدرس فيها، وكان يدرس تفسير الشوكاني المسمى بفتح القدير، لذلك أحب أن يختصره للناس، ليستفيدوا بما فيه من العلم والفائدة، وأسماء «زبدة

عرّفني به والدي عندما كنت طفلاً ودرست الفقه على يديه وكان أقرب الناس إلى قلبي

عرّفني بسرعة، وتذكر والدي ثم بكى، وأبدى مشاعر عاطفية تجاهه، ثم تذكر الكويت والغزو وبكى ثانية، ثم سألني عن حياتي، ونشاطي، ولما أخبرته بأسماء أولادي، ومنهم: «خلاداً» تبسم، وقال لي: لماذا أسميته «خلاداً»؟ فقلت له: تخليداً لأسماء الصحابة، فبكى وهو يقول: أولئك أسود، أسود.. وعندما قدموا لنا الفاكهة، كان يقول: هذا العنب من هذه الشجرة، إنه طيب، كل يا شيخ، فكنتم أستمع وأنا أقشر له الفواكه، وأقطعها، وأضعها في فمه، ثم سألني عن الإخوة في الكويت، وعن العلماء ورجال الدعوة.. وأخبرني في هذا اللقاء الانتهاء من عمله في المسند، وأهداني كتاب «زبدة التفسير» بطبعته الجديدة، وودعنا، وأنا أقول في نفسي: هل سأقابلة ثانية؟

ولم تتأخر الإجابة كثيراً، ففي ٢٠٠٩/١١/١٥م جاءنا نبأ وفاته رحمه الله.

تذكرت لحظتها تلك الزيارة، وكيف جاءني ذلك الشعور، وتذكرت وقفاتة الكثيرة دفاعاً عن حق الكويت عندما غزا الظالم أرض الكويت، وكيف عرّض نفسه للخطورة بسبب هذا الموقف من بعض المتعصبين للنظام العراقي في الأردن، ولكنه يرحمه الله لم يأبه، واستمر في موقفه، وهكذا يذهب العلماء واحداً تلو الآخر، لتتحقق علامة من علامات القيامة، حيث قال النبي ﷺ فيما رواه الإمام البخاري: «إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعاً، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم، فيضلون ويضلون» (كتاب الاعتصام، حديث رقم ٧٣٠٧ الفتح).

وداعاً شيخ الحبيب

لا نقول في وداعك يا شيخ محمد، إلا: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ونسأل الله لك أن يجعلك في أعلى عليين، وأن يصبرنا على فراقك. ■

التفسير»، وهو من أشهر كتبه، حيث قامت بطبعه وزارة الأوقاف الكويتية، وانتشر بفضل الله انتشاراً كبيراً في جميع العالم.. كما أنه أسهم إسهاماً كبيراً في كتابة الكثير من أجزاء الموسوعة الفقهية، وكانت رسالته للدكتوراه «أفعال النبي ﷺ»، كما درس كتابه «الوجيز في أصول الفقه» للكثير من طلبة العلم في الكويت. وقام بعمل بعض الفهارس للموسوعة الفقهية، ولغيرها من كتب العلم كـ«فهرس البداية والنهاية»، و«بداية النهاية»، وقام بعمل كبير في مسند الإمام أحمد في آخر حياته، كما ألف كتاب «نيل المآرب» في الفقه الحنبلي، وكتاب «بيع المراجعة»، وكتاب «التجارة الرابعة»، وآخر ثلاث كتب ألفها قبل موته: «صحيح مسند الإمام أحمد على شرط البخاري»، و«مختصر تفسير ابن كثير»، و«الجامع العزيز الشامل للأحاديث العريضة».

اللقاء الأخير

في لقائي الأخير مع الشيخ، لقاء الوداع بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٣م في منزله في عمان، تفاجأت بحالته الصحية الحرجة، فقد كان يستعمل الكرسي المتحرك، وكان وزنه قد تناقص كثيراً عما عهدته عليه، تعانقت معه طويلاً وقبلت يده ورأسه، وقد

أسهم بشكل كبير في إعداد الموسوعة الفقهية ودرس كتاب «الوجيز في أصول الفقه» للكثير من طلاب العلم في الكويت

«آل الشاطر» وتضحيات مستمرة..

والدة المهندس خيرت الشاطر

خمسین سنة، وامتلك عدداً من الأراضي الزراعية، وكان من أكبر التجار المشهورين في محافظة الدقهلية، وقد توفاه الله عام ٢٠٠٠م.

يقول د. محمود غزلان: «لم يحصل على شهادات وإجازات، ولكنهما تعلمتا من أسرتهما في ريف مصر الحلال والحرام، والخطأ والصواب، والخير والشر، وما يجب وما لا ينبغي أن يكون، تعلمتا هذا كله في صورة سلوك حي ومعاملة يومية وقدوة دائمة، ثم علمتا لأولادهما».

ويضيف: «وكان أول لقاء معه حينما ذهبتُ إليه لأخطب ابنته الكبرى، وكنتُ قد كلمتُ شقيقها (أخي الحبيب خيرت الشاطر) بشأنها، فجمعني بها في بيته حتى يأتي والده من العزبة فأخطبها منه، ومَرَّ علينا الحاج في بيت خيرت لدى عودته إلى بيته، ثم انصرف إلى بيته فتبعته، وجلسنا سوياً هو وأنا فقط في غرفة الاستقبال، وساد صمت عميق فلا كلمة ترحيب منه ولا كلمة مجاملة، حتى اضطررت أن أخذ دور المضيف وأرحب أنا به وأتودد إليه، حتى أيقنت أن مطلبي مرفوض مرفوض، وأخيراً استجمعت شجاعتني وقدحت قريحتي وقلت له: لقد عرفت خيرت

وتربيته وأخلاقه وكان من الطبيعي أن أستنتج أن البيت الذي رباه وخرجه كفيل أن يربي مثله إن لم يكن خيراً منه؛ ولذلك فقد جئت أطلب منك يد ابنتك، فتكلم للمرة الأولى قائلاً: يشرفنا يا بني، وتنفست الصعداء،

وقد تحدثنا عن زوجة المهندس خيرت الشاطر في عدد سابق، وها نحن نقدم نموذجاً آخر لهذا البيت، ألا وهي الأم وربان السفينة الذي صنع هذه النماذج التي يراها الجميع.

من هي؟

في قرية «كفر التربة القديم» بمحافظة الدقهلية ولدت الحاجة فاطمة إبراهيم علي الصباغ - والدة المهندس خيرت الشاطر - عام ١٩٣٠م، وهي نفس القرية التي ولد فيها زوجها الحاج سعد عبد اللطيف الشاطر، وقد انتهج العمل التجاري والذي ورثه عن والده وأجداده، وتعرفا على بعضهما، وتم الزفاف أواخر أربعينيات القرن الماضي، وقد رزقهما الله بولد واحد، وهو محمد خيرت وثلاث من البنات، أكبرهم الحاجة فاطمة الشاطر زوجة الدكتور محمود غزلان - عضو مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين، وقد تم الزواج عام ١٩٧٧ تقريباً^(١).

يديد

ما أن حلت على بيت آل الشاطر حتى كانت نعم الزوجة التي تهيئ جو الهدوء والاستقرار لزوجها، وقد انطبع ذلك على عمله وتجارته، فقد حقق بفضل الله أولاً ثم الاستقرار الذي وفرته له الزوجة نجاحاً كبيراً في التجارة، فقد مارس التجارة لأكثر من

**ولدت عام ١٩٣٠م
ياحدي قري محافظة
الدقهلية المصرية
وتزوجت من ابن قريتها
سعد عبد اللطيف
الشاطر**

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هنداي (*)

لقد قدم «آل الشاطر» نموذجاً للتضحية العملية سواء بالنفس أو المال، فلم يبخلوا لحظة واحدة بما أعطاهم الله من فضل، فأحسنوا التجارة مع الله فأكرمهم في الدنيا ونسأله أن يرزقهم القبول في الآخرة، وقد قدم الجميع التضحيات لا لشهرة أو جاه، لكن ابتغاء مرضاة الله، فقدم الأب والأم والأبناء كل معاني التضحية حتى زوجات الأبناء وأزواج البنات نالهم نصيب من تقديم هذه التضحية.

(*) داعية إسلامية - مصر



المشهد العام محمد مهدي عاكف يشارك في الجنازة



ابنها خيرت يحضر الجنازة

ولم يسألني عن شيء قط؛ لا وظيفة أبي ولا مرتبي ولا قدراتي المادية ولا الشقة ولا المهر ولا أي شيء مما بهم الناس الآن وبعد فترة سألت عن سر صمته في أول لقاء؛ فقالوا: إنه شديد الحياء، وخصوصاً في مثل هذه المواقف، وبمعاشرتي له وجدته بالفعل رجلاً حياً شديداً الحياء» (٢).

مواقف حية

يقول د. محمود غزلان: «بعد الزواج لاحظت أن أحداً لم يتحدث معي أو يطلب مني التوقيع على قائمة الأثاث، فظننت أن حياءهم منعهم من ذلك، فقامت بإحضار ورقة بيضاء (فلوسكاب) وكتبت في رأسها بعد البسملة أقر أنا (فلان): بأنني استلمت المنقولات المبينة في هذه الورقة، وأنها في حيازتي ومسؤوليتي، وتركت الورقة بيضاء ووقعت في ذيلها وأرسلتها إلى الحاج، وأنا أعلم أنه يمكن أن يُكتب فيها أي شيء، إلا أن ثقتي في دين هؤلاء الناس وأمانتهم كانت أكبر من كل شيء، وبعد أسبوع وعند زيارة حماتي الفقيدة - يرحمها الله - وجدتها ترد إليّ الورقة وتقول لي: «الحاج يقولك: عيب»، حاولت أن أراجعها بأنه حقهم، ثم هو عُرِف عند كل الناس، فقالت: «عيب».

ويضيف: «كان بيته في المنصورة هو نزل كل أهل القرية عندما يأتون إلى المدينة للتسوق وتجهيز البنات والاستشفاء، وربما أقاموا الليالي ذوات العدد، وهكذا لم يكد البيت يخلو من الضيوف في يوم من الأيام وكانت زوجته - يرحمها الله - وبناته يقمن على خدمة الوافدين؛ الأمر الذي دفع البنات لإتقان كل أعمال المنزل وهن في سن صغيرة».

ويقول: «كانت ترعى البيت والأولاد الصغار حال غيابها في تجارتها، رفضت أن تأخذ نصيبها من ميراث أبيها، لم تتبرم يوماً وهي تراه يكسب الكثير وينفق الكثير بدعوى أنه يجب أن يؤمن مستقبلهم ومستقبل الأولاد كما تفعل النساء؛ بل كانت تشاركه في كل ما يفعل، ولم تشك يوماً من كثرة الضيوف وإرهاق الخدمة، بل كانت تسعد كثيراً لكثرة القاصدين، ولا تسمح لأحدهم أن ينصرف

كانت نعم الزوجة التي تهئ جو الهدوء والاستقرار لزوجها وقد انطبع ذلك على تجارته فحقق بفضل الله نجاحاً كبيراً

قبل أن يتناول الغداء أو العشاء.

لقد كانت تتعامل مع كل البائعات والبائعين، وكل من يقدم لها خدمة ما بالفضل ولا تكتفي بالعدل والحق، حتى رأينا بائعات الدواجن والخضر والممرضات يكيبن عليها بكاءً حاراً عند وفاتها، وكذلك الجارات ونساء القرية، ورأينا الحزن الشديد على كناس الشارع وسائق السيارة وكل من عرفها، ولا غرو فقد ظلت حتى أيامها الأخيرة تصر على أن يأخذوها في السيارة إلى القرية؛ لتذهب إلى دور المحتاجين داراً

لم تشك يوماً من كثرة الضيوف وإرهاق الخدمة بل كانت تسعد كثيراً لكثرة القاصدين لمنزلهم ولا تسمح لأحدهم بأن ينصرف قبل تناول الطعام

عاشت رحلة طويلة مع المحن الشديدة التي ينوء بها أي إنسان... فمنذ أن كبر ابنها الوحيد والتحق بالمرحلة الثانوية وهي على موعد مع هذه الابتلاءات

داراً، وأولادها يطرقون الأبواب، ويخرج لها أهل الدار فتعطيهم ما يجود الله به عليهم؛ لأنها لا تستطيع أن تدخل كل هذه الدور كما كانت تفعل أيام صحتها، وإذا حدثوا أنهم يمكنهم أن ينوبوا عنها في هذا الأمر ترفض رفضاً شديداً.

وكانت - يرحمها الله - قبل أن يشتد عليها المرض تختتم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام» (٣).

رحلة مع المحن

لقد عاشت رحلة طويلة مع المحن الشديدة التي ينوء بها إنسان، فمنذ أن كبر ابنها الوحيد والتحق بالمرحلة الثانوية، وهي كانت على موعد مع هذه الابتلاءات، ففي عام ١٩٦٨م انطلقت مظاهرات في القاهرة والإسكندرية بعد محاكمات قادة الجيش بعد نكبة ١٩٦٧م، وقاد هذه المظاهرات طلبة الجامعات، وكان خيرت قائداً من قادة مظاهرات جامعة الإسكندرية، وألقي القبض عليه وألقي مع زملائه في سجن الحضرة، وخرج رئيس الجمهورية يُعرض به بالاسم في خطبة عامة، وبعد وساطات وافق الرئيس على الإفراج عنهم غير أنه فصله من الكلية، ومن ثم كانت تنتظر الأم مفاجأة أخرى، وهي أن ابنها دُفع به إلى الجيش في البحر الأحمر؛ حيث أماكن المواجهة مع العدو «الإسرائيلي»، حتى أن قائده ذات يوم طلب منه أن يحمل رسالة إلى قائد موقع بعيد، وعندما عاد وجد موقعه لا أثر له فقد دمّرت القاذفات الصهيونية، وقضى فترة التجنيد.

وأثناء ذلك تعرضت لابتلاء شديد في زوجها، فعندما اعتقل ابنه خيرت ترك أبوه تجارته وأقام بالإسكندرية لمتابعته

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متواصر الآن



المجلد ٧٥

احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

www.almujtamaa-mag.com

سعر النسخة

داخل الكويت د. ٥

خارج الكويت د. ٦

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

اعتصر قلبها مما لحق ابنها من مظالم..

ففي عام ١٩٨١م فصل ابنها من الجامعة واعتقل عام ١٩٩١م وأغلقت

شركته «سلسيل» ثم حكم عليه بالسجن ٥ أعوام عام ١٩٩٥م

لم تكد تهنأ بعودة ولدها بعد غياب خمسة أعوام في السجن حتى اختبر

الله قلبها مرة أخرى بوفاة زوجها ثم بسجن ولدها مرة أخرى

يقول د. غزلان: «وكان وقع الحكم على أمه شديداً، خصوصاً وقد وهن العظم منها واشتعل الرأس شيباً، وبلغ المرض منها مبلغه، فكانت تقول لي وهي تبكي: ماذا فعل حتى يُحكم عليه بهذا الحكم؟ هل قتل؟ هل سرق؟ إنهم جميعاً يعلمون أنه لا يقدم للناس إلا الخير، ألا يخافون الله؟ أليس لهم أبناء؟ وزارته هذه المرة مرات قليلة حتى عجزت عن السفر، ومع حزنها العميق وإحساسها بالظلم الكبير؛ إلا أنها ظلت صابرةً تتطلع إلى الله، ولا تقدر في أحد.

وتقول زوجة المهندس خيرت: «كانت والدته في الآونة الأخيرة قبل موتها -يرحمها الله - تقول: لا أريد شيئاً من الدنيا إلا أن يصلي على جثمانى المهندس خيرت». ويقول د. محمود عزت: «نشهد لأمنا الفقيده بالصبر وحسن التربية».

وفاتها

توفيت يوم الإثنين ٢٥ مايو ٢٠٠٩م، وخرجت الجنازة عصراً من مسجد النصر بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، ودُفنت بمقابر الأسرة بكفر «الترعة القديم» بمركز شربين، وحضرها فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام وقيادات الإخوان، كما حضرها المهندس خيرت الشاطر الذي أخرجوه من السجن ليشهد جنازة والدته، فحقق الله لها أمنيتها بأن صلى عليها^(٤).

الهوامش

(١) حوار مع زوجة المهندس خيرت الشاطر، أجراه عبده مصطفى دسوقي.

(٢، ٣) مقال للدكتور محمود غزلان بعنوان «شهادتي لآل الشاطر» بموقع «إخوان أون لاين»، ٢ يونيو ٢٠٠٩م.

(٤) جريدة «البشائر»، وموقع «إخوان أون لاين»، الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٠٩م.

وزيارته، وأثناء ذلك كان قطار يحمل بضاعة له قد ضرب واحترق بالبضاعة في سيناء ١٩٦٧م، واستغل بعض العاملين عنده من ذوي النفوس الضعيفة محنته وطلبوا منه تظهير شيكات جائته من بعض الجهات ثمناً لبضاعته كي يصرفوها ويحضروا له المبالغ نقداً، وعندما فعل صرفوا الأموال واختلسوها لأنفسهم، فأصيب في ولده وماله وأصيب على إثر ذلك بذبحة صدرية، فكانت صدمة شديدة لها، غير أنها المرأة التي عرفت الله حق المعرفة.

وكانت على موعد آخر من المحن بعد فصل ولدها من العمل الجامعي عام ١٩٨١م، وما كادت تمر الأعوام حتى اعتقل ابنها في قضية «سلسيل» وإغلاق شركته عام ١٩٩١م، بل لفقت له قضية اختراق المخبرات العسكرية، وكانت تهمة كما يقول وزير الداخلية آنذاك: إن هذه التهم عقوبتها الإعدام.

وفي سنة ١٩٩٥م تم اعتقاله مع حوالي ٩٠ من قيادات الإخوان المسلمين، وقدموا لمحكمة عسكرية حكمت على خيرت بخمس سنوات، وكانت صدمة على الوالد والوالدة، ولم تكن الأم تهنأ بعودة ولدها بعد غياب خمس سنوات، حتى اختبر الله قلبها مرة أخرى بأن اختار زوجها لجواره بعد معاناة شديدة من مرض السرطان استمرت حوالي عشرة أعوام، كما اختار ابنها مرة أخرى للاعتقال عام ٢٠٠١م وليس هو فحسب، بل اختار زوج ابنتها د. محمود غزلان للاعتقال أيضاً، فكانت تسعى لزيارة الاثنين دون أن تكل أو تمل.

لكنها فوجئت وفي ظل مرضها باعتقال ابنها مرة أخرى عام ٢٠٠٦م وتقديمه لمحكمة عسكرية، والتي حكمت عليه بسبع سنوات، وأغلقت شركاتها وعينت عليها حراسة.



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الحج.. هل يشهد المسلمون فيه منافع لهم؟

المظاهرات الوطنية والقومية ويحرص على تعليمهم الشعارات التي يهتفون بها وينصب عليهم حادياً يحدوهم بها ويجمعهم عليها، وقد رأيت في بعض هذه الدول من يعلم الناس كيف يستقبلون الرئيس، وكيف يلقون إليه الأسئلة المعدة سلفاً، وكيف يتقنون المسرحية، فقلت: سبحان الله! كيف لا يعلم قصاد بيت الله الحرام شيئاً ويعلمون أمثال هذا الهراء؟

هذا المؤتمر العالمي للمسلمين الذي يجب أن يتدارسوا فيه جل أمورهم وأهمها، في جو من الحب والتجرد والتقرب إلى الله تعالى، ينبغي أن تزال فيه القتات، وتحل فيه الصراعات، وتتألف القلوب، هذا التجمع الفريد يجب أن يستغل ولا يضيع، ويجب أن يكون للشعوب حضور فاعل في هذا المؤتمر وأراء مؤثرة في الجمع المهيّب: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج: ٢٨)، وأفضل المنافع وأحسن التأخي هو الحب في الله والاجتماع على غاية واحدة وهدف سواء.

وينبغي يا قوم ألا تفرقنا عنهم مباراة للكرة أو مسابقة لمونديال، إن التجربة العربية الرياضية التي نعيشها اليوم مريرة وحزينة؛ لأنها لم تبق على أخوة أو أي معنى جميل حتى في العشر الأوائل من ذي الحجة في أيام الحج، وما أظن إلا أننا قد استبد لنا قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ بقول الفوغاء عندنا: «ليشهدوا ضغائن لهم»، ودماء تجري، وخراب يحل في ديارهم، أفيقوا يا قوم قبل الطوفان، فالأعداء متربصون وطامعون وأنتم لاهون عابثون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

إن مواطن الحجيج ونفحاته التي خرجت العمالق والرواد، وأنبعث منها نور الكتاب العزيز، ينبغي أن تنشئ أفضل جيل وأعظم دستور، ولا بد أن تتجلى إحياءاتها لتلقي بظلالها على هذا المؤتمر الفريد في أيام الحج، إن اليهود يأتون اليوم من أقصى العالم ليقفوا عند حائط قد تهدم، وبيللوه بدموعهم ويعفروا الوجوه من ترابه، ويحلموا بشيء ليس عليه دليل، أما المسلمون وكعيتهم تناطح السحاب ومناسكهم تقول: حي على الفلاح، وأثار رسولهم وجدته ومسجده يطاول الشهب، وهم عن كل ذلك ذاهلون غافلون!! فهل يبعث فينا الحجيج أمجادنا من جديد ونشهد منافع لنا، نسال الله ذلك.. آمين. ■

يرشدها أو يلفتها إلى الوجهة الصحيحة، وتظل يمزقها الغموض والحيرة والشرود حتى تتحول عاطفتها الجياشة وحنينها الملتهب إلى صراع وحنق وضجر وخوف على نفسها.

وقد يتساءل الإنسان بهدوء: ألهذا الجد تهون الفريضة عند المسلمين، وينقلب الشوق والحنين إلى صراع وتأفف، وفقدان للمعاني الطيبة التي حملها الناس بين جوانحهم وهم قاصدون بيت الله الحرام؟

ويحق لكل مسلم غيور أن يتساءل: من المسؤول؟ وسيرتد إليه السؤال خاسئاً وهو حسير، من المسؤول عن ضياع المعاني الإيمانية والحكم الربانية التي قصدها ربنا سبحانه من هذه الشعيرة الطيبة؟ من المسؤول عن رجوع هذه الجموع التي ضحت بمآلها ووقتها وجهدها؟ ونحن مع هذا لا نغفط حق بعض البعثات التي تأتي من بعض الأقطار الإسلامية لتفقيه حجاجها ورعايتهم دينياً وعقائدياً وحتى معيشياً، وكذلك بعض المتطوعين الذين جاؤوا من هنا وهناك للإرشاد والتوجيه وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ويلاقون في سبيل ذلك ما يلاقون، جزاهم الله خير الجزاء. ولن يضيع الله لهم أجراً إن شاء الله.

ولكن الكثير من الدول ترسل حجاجها، ولا معلم ولا مرشد ولا ناصح ولا راع وكأنهم ذاهبون إلى زفة عرس أو وليمة من الولائم! والعجيب أن بعض هذه الدول يهتم فقط بالكشف على السيارات وإرسال البعثات الإعلامية والطبية وهذا لا بأس به، ولكننا نغفل في الحقيقة عن البعثات التعليمية الإسلامية، التي هي الأصل، والكل خادم ومرافق لبعثات الحج التي ينبغي أن تولي الرعاية الدينية، حتى قبل أن تتجه إلى الديار المقدسة، حيث تنظم لها الدروس التعليمية لمعرفة الشعائر وآداب الحج، فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وقد أدبنا القرآن، وبيئت لنا السنة تلك الآداب التي ينبغي لنا اتباعها حتى يؤدي الحج ثمرته في النفوس ويكون مغفرة للذنوب، ومجلبة للثواب العظيم.

ولكن الأعوام تمر، والحال هو الحال، وكان الأمر ليس له صلة من قريب أو بعيد بالناحية الإسلامية أو الدينية، وكان الحجيج جماعة شردوا من أمهم وليست لهم صلة بفرانضهم وشعائرهم، مع أن بعض هذه الأمم قد يسير

تأتي أيام الحج فتشتم لها أريجاً فواحاً، وترى لها نوراً وإصباحاً، ينعش النفوس ويضيء القلوب، ويهيج الشوق إلى البيت العتيق، ويبعث الحنين إلى المصطفى الحبيب، وتتهادى أفواج الحجيج الخالص تسيل بهم الروابي والوديان، يدفعهم ويقودهم حب الإيمان وحلاوة اليقين، معرضين عن المال والعرض والجاه، رافعين الأيادي بالتهليل والتكبير، يعلو وجوههم البهاء ويكسوها النور والضياء، متجشمين في سبيل ذلك الصعاب، راجين المغفرة والثواب، مؤتمرين بأمر العزيز الجليل سامعين لنداء الخليل: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧).

فاذا بالخليل ينادي في الناس: «أيها الناس، إن الله كتب عليكم الحج فحجوا»، فضلت هذه الكلمة الطيبة وهذا النداء المبارك يجلب في الزمان ويسير في الوديان، ينبه الغافل ويقود الجموع، ويجمع الناس من كل فج عميق، ملبين نداء الله طائعين أمره ذاكرين مسبحين مهللين «لبيك اللهم لبليك.. لبك لا شريك لك لبك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»، فصار هذا النداء يحمل نقاء التوجه إلى الله وإفراده بالعبودية، والاقرار له بالحمد والتفضل والعزة والملك، وأصبح عنواناً لخير شرعة وأعظم ملة، وشعاراً للأنبياء والمرسلين يتردد على مر العصور والدهور، وكان الحج هو الفريضة الجامعة للمسلمين في أشرف البقاع وحول أقدس الأماكن، وأطهرها، ليشرف الساعي وينبل القاصد، ويطلع العاكف فيه والباد.

وينبغي على المسلم أن يستعد لهذه الفريضة قبل أن يبدأ فيها، ويتعلم شعائرها، قبل أن يشرع في نسكه، حتى تحصل الإفادة وتكمل الإنابة، ولكنه مما يلفت النظر في أداء هذه الفريضة جهل كثير من المسلمين بهذا الركن الإسلامي الجليل، وذلك الأساس الإيماني المكين، وقد تغفر هالك في استغراب واستعجاب إذ تنظر إلى هذه الجموع والقلوب التي جاءت وجوانحها مفعمة بالعواطف، مدفوعة بالحنين لتؤدي فريضة الحج المقدسة وهي لا تعرف عنها شيئاً، وتقوم بالمناسك ولا تدري من أمرها قليلاً ولا كثيراً، تدور عاملة ناصبة مهتدة تتخبط ذات اليمين وذات الشمال يؤدي بعضها بعضاً، لا تجد من



بقلم: د. جابر قميحة
gkomeha@gmail.com

أصبحت مجلة «المصور» الأولى التي تحمل في شدة وكذب وعفن على جماعة الإخوان، التي هي عندهم تسمى «المحظورة»، ولأعرض بعضاً من هذه الإفرازات كما جاءت في المجلة الصادرة يوم الأربعاء ٢٠٠٩/٧/٨م: كتبت سكيئة ص ٧٢ ما يأتي بالنص: «في إحدى القنوات الفضائية قالت طبيبة شابة ممن يطلقن على أنفسهن تعريف الأخوات أن أعداد الإخوان في المجتمع المصري يقدرون بالملايين!! طيب إذا كان الأمر صحيحاً فلماذا زادت حوادث القتل والسرقة والنصب وانعدام الضمير وقلة الأدب والكذب في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة؟ أين هذا من الإسلام إذا كانوا حقاً مسلمين؟ حلوا معي هذا اللغز... أليس هذا أمراً محيراً يتطلب التفسير بعيداً عن الإخوان والأخوات إذا كان هذا الكلام صحيحاً...».

اقتراءات وأكاذيب مستمرة ضد جماعة الإخوان المسلمين..

إفرازات «عفنة» في تكية «المصور»!

رفيق حبيب.

ومن العناوين الجانبية:

- احتكر الإخوان معارض السلع المعمرة في النقابات فتحول الثنائي الشاطر ومالك إلى مليونيرات.
- محمود عزت وجمال حشمت وعبد المنعم أبو الفتوح في مقدمة المترشحين من أموال «الجمعية الطبية الإسلامية».
- حلمي القاعود أول المترشحين أدباً، وقميحة يتقدم المترشحين شعراً، وكلاهما ذو إنتاج أدبي متوسط القيمة.
- رفيق حبيب البروتستانتى شارك في برنامج الإخوان مقابل ١٠ آلاف جنيه.

رجل خارق

لقد غالى هذا «الآدم» في ادعاءاته، متظاهراً بالدقة في نقل الأرقام، وإني لأعجب أن يكون في مصر مخلوق بهذه الدقة ويغفل عنه «الجهاز المركزي للمحاسبات»، ولا ينصبه على «أريكة» عالية فيه. ونحن نسأل: كيف استطاع هذا «الآدم» أن يحدد هذه الأرقام مع ادعاء النظام الحاكم بأن الجماعة المحظورة لها نظامها السري الذي يجهله حتى العتاة والنشامى من المخابرات ورجال الأمن - وخصوصاً في الجوانب المالية - والتخصصات المختلفة.. وخلع على نفسه قدرة - بل إعجازاً - في مجال النقد والأدب والتراجم، والتوجهات السياسية. ففي تقييمه لأدب الدكتور القاعود (المترشح أدباً) حكم عليه بأن أدبه ونقده من النوع المتوسط، ويكذبه في هذا المتخصصون

وصل الآن إلى درجة «أخ» في جماعة الإخوان بمنطقة الدقي، فحتى اعتزاله الكرة كان بدرجة مؤيد قوي، ثم رقي إلى درجة «أخ» بعد الاعتزال، ولكنه لا يظهر في التجمعات الإخوانية العامة حرصاً على عدم حرقة، ويكتفي بممارسة المهام المكلف بها من قبل الجماعة، «الأخ المعتزل» يسعى بشدة - حسب الشائعات - داخل النادي لحشد أصوات الإخوان لصالح حسن حمدي وقائمه..... إلخ هذا الهراء الذي كتبه هذا الآدم شمس الدين.

ومفهوم كلام صاحبنا هذا أن الإخوان أصحاب قوة خارقة، وبناء على منطق لا يستبعد أن يكون للإخوان جبهة في لجنة السياسات «الجمالية الحسنية المباركية».

مهاترات مستمرة

ونعود إلى صفحات مضت في «المصور» ونجد ثروت الخرباوي يكتب تحت عنوان: «قلب الإخوان» جماعة النمل الحلقة التاسعة من ص ٢٨ إلى ص ٣١.

وفي ص ٣١ عمود إعلاني كامل في أقصى الشمال نصه: المصور - مفاجأة جديدة.. من الدعوة إلى التنظيم السري.. تجربتي مع الإخوان بقلم د. السيد عبدالستار المليجي عضو مجلس شورى الإخوان.

أما أشد ما أفرز سقوطاً واقتراءً وكذباً وتزييفاً فهو ما كتبه المدعو آدم شمس الدين تحت عنوان: مقاولات ومستشفيات وكتب ومقالات المترشحون من الإخوان مائة أكثرهم

ويظهر أن صاحبنا نسيت هذه السخرية بالأخوات المسلمات، ففسرت هذا اللغز بنفسها تفسيراً هو نفسه ما يراه الإخوان والأخوات؛ إذ قالت السيدة «المحترمة» سكيئة: «يبدو أن المثل العربي صحيح وهو أن «الناس على دين ملوكهم»، فعندما كان حاكم أمريكا هو «جورج دبليو بوش» الكاره لمصر والعرب والإسلام، كان كلام سفيرة أمريكا في مصر «مارجريت أسكوبي» عن أحوالنا مثل السم الزعاف... والآن وبعد ولاية «باراك أوباما» تغير حديثها عن مصر، وصار مثل الفل والورد والياسمين....».

ومعنى كلامك يا سيدة سكيئة أن الناس في مسلكتهم الشائن من سرقة ونصب وانعدام ضمير وقلة الأدب والكذب في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة يرجع إلى المسؤولين الكبار، ويؤيد منطقك هذا قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ (الأحزاب).

تشويهات متعمدة

وبلغ من تشويه سمعة الإخوان أن كتبت «المصور» المذكورة ص ٦٩ عنواناً كبيراً نصه: - لاعب معتزل بدرجة «أخ» يسعى لحشدهم وراء قائمة حمدي.

- أقدام الإخوان في انتخابات الأهلي. وجاء في هذا التقرير الذي كتبه المدعو «آدم شمس الدين»: «الكلام داخل النادي يشير إلى أن حلقة الوصل بين حسن حمدي والإخوان هو لاعب دولي معتزل حديثاً،

المنصفون في النقد والأدب في مصر والبلاد العربية والإسلامية، في حكمهم على إنتاج هذا الأستاذ الجامعي العظيم.

شخص لا يقرأ

ونفس الحكم خلعه على كاتب هذه السطور، ولا أريد أن أدافع عن نفسي وأحدث عنها في مواجهة صاحب هذا الإفراز اللزج المتعفن، وأؤكد أنه لم يقرأ كتاباً واحداً لا في الأدب ولا في النقد، ولم يقرأ ديواناً واحداً واكتفى بالناوين، وقد ذكرني بأحد أثرياء «النظام»؛ إذ دعاني لكي أشاهد مكتبته التي استحضر أغلب كتبها مجلدات من بيروت، وزرت الرجل في منزله الفخم ورحب بي، وجلسنا في حجرة الاستقبال الفاخرة، وقلت له:

جئت حريصاً على أن أرى مكتبتك: فأخذ بيدي إلى قاعة واسعة جداً، وقد امتلأت رفوفها بالمجلدات المذهبة، وكان النور ينعكس عليها، فيختلط الفضي بالذهبي ويعكس ضوءاً عجباً.

وأخذ الرجل يقدم لي كتبه: هذا كتاب فيه شعر لعلّي محمود طه، وهذا تفسير ممتاز للشيخ محمد فريد وجدي... وتناول مجلداً مذهباً من أجزاء كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، وقدمه لي قائلاً: هذا كتاب جمع كل الأغاني الممتازة... لذكريا أحمد وأم كلثوم، ومحمد عبدالوهاب، ووردة

الجزائرية!! وأقسم بالله على صحة ما أقول... ودارت بي الدنيا، وسألته: هل اخترت هذه الكتب بنفسك؟ فاستغرب السؤال، وقال: ولماذا أتعب نفسي؟ فبعد أن انتهى النجار من صناعة الرفوف استدعيت «فلانا» اللبناني الجنسية، وأخذ مقاسات الرفوف، واتفقنا على أن يحضر لي خلال أسبوعين مجلدات مذهب تشغل هذه الرفوف كلها.

جهد مطبق

وأكرر القسم على صحة هذه الواقعة، وقد تذكرتها حينما قرأت لـ«آدم» - هذا - ضمن تقييمه لي - «وذهب يعرض بضاعته على الإخوان يوافق مشاعرهم، ويتزلف لأفكارهم، فأصبح من الكتاب والشعراء المقربين من الجماعة، وتم اعتماد كتابه»

بصمات حمدي رزق واضحة في هذه الحملات المتوترة منذ تربيته على عرش «التكية»

أدب الخلفاء الراشدين «في المنهج الثقافي للمنتسبين حديثاً للجماعة....».

وأؤكد أن صاحبنا هذا «الآدم» لم يركب كتاب «أدب الخلفاء الراشدين»، ولا قرأ غلافه، ولا نظر في عدد صفحاته التي زادت على ٥٠٠ صفحة، وهو كتاب أكاديمي متخصص يعتمد على العرض والتوثيق والاستخلاص، ويصعب عليه أن يفهم بعض صفحاته إلا بمعاونة من



هم أكثر منه وعياً، فكيف يقرره الإخوان ليقراه المبتدئون في الانتساب للجماعة؟ وأنا أرى أن صاحبنا سمع بالكتاب فاعتقد أن «أدب الخلفاء الراشدين» يعني ما تحلوا به من مكارم الأخلاق وحسن الخلق، أي أنه كتاب - أو كتيب - تربوي، لا أدبي ولا نقدي، وأضحكتني «آدم» إذ ذكرني بصاحبنا الثري صاحب المكتبة المذهبة اللامعة.

ولا يتسع المقام لتتبع بقية إفراز هذا «الآدم»، ولكن سقوطه الأكبر يتمثل فيما قاله عن الرجل والكاتب العظيم الدكتور رفيق

ممارسات الإخوان عبر تاريخهم منذ عهد الشيخ حسن البنا وحتى الآن تكذب هذه المهارات

حبيب، ومنه الكلمات الآتية: «... أما أغرب المترشحين من الإخوان في تاريخ الإخوان، فهو الكاتب المسيحي البروتستانتي رفيق حبيب الذي يشركه الإخوان في الكثير من الأمور المتعلقة بالمرجعية السياسية للجماعة، حيث شارك في صياغة برنامج «حزب الإخوان» الذي أثار لغطاً كبيراً عند النخب السياسية، خاصة ما يتعلق فيه بالجدل حول ولاية الأقباط وولاية المرأة، وقد استعان الإخوان برفيق حبيب باعتباره باحثاً متخصصاً، وقد تقاضى من الإخوان مبلغ عشرة آلاف من الجنيهات نظير المشاركة في إعداد البرنامج، ونظراً لأن الإخوان يتسترون دائماً بنظرية أن الأقباط «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، ويستخدمون ورقتهم لتجميل وجه الجماعة، فقد اتفقوا مع رفيق حبيب على كتابة مقالات غير دورية لموقعهم نظير مبلغ ألف جنيه عن المقالة الواحدة...».

كذب وافتراء

وكل هذا كذب وافتراء، فالإخوان ينظرون إلى كل الأقباط - بصرف النظر عن مذهبهم الديني نظرة إنصاف وتقدير.

وقد كان حسن البنا - يرحمه الله - والإخوان المسلمون منذ البداية مثلاً حياً للتسامح الديني، والبعد عن التعصب الأعمى، وكانوا ينظرون إلى الأقباط - بصفة خاصة - على أنهم إخوة في الوطن، والمسلم مطالب - حتى يكون مسلماً حقاً - أن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. وقد دأب الإمام الشهيد على غرس هذه المعاني والقيم في نفوس الإخوان وذلك في رسائله، وخطبه، ومحاضراته.

والواقع خير شاهد

كان هذا هو التوجيه الإسلامي في التعامل مع ذوي الأديان الأخرى، وكان الإمام البنا - يرحمه الله - يعرض هذا التوجيه ويلح عليه كثيراً، ويواجه به كل من يتهم الإسلام بالتعصب.

وسواء أكان آدم هذا «شخصية حقيقية» أو «شخصية مخترعة»، فإننا نجد بصمات حمدي رزق «الذي شد حيله... حتى تربع على عرش تكية المصور»... أقول: نجد بصماته في كل إفرازة من هذه الإفرازات. ■



في أمسية ثقافية حضرها لضييف من العلماء والإعلاميين والمثقفين المصريين والعرب، استضافت نقابة الصحفيين المصريين بالقاهرة لقاءً خاصاً مع د. زغلول النجار رئيس لجنة الإعجاز العلمي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمناسبة صدور كتابه الجديد «رسالتي إلى الأمة».. وقد تناول خلال اللقاء الدوافع وراء كتابة هذه الرسالة، وتوصيف الأوضاع الراهنة للأمة العربية والإسلامية، فضلاً عن اقتراحاته للخروج من المأزق الحضاري الذي يراه انعكاساً لأسوأ مرحلة تمر بها الأمة على مدار تاريخها الطويل.



في أمسية ثقافية تناولت كتابه الجديد «رسالتي إلى الأمة»..

د. زغلول النجار: الإسلام حقق للبشرية ما لم تقدم

القاهرة: أسامة الهتمي

في بداية كلمته أكد د. النجار أن دعوة الرسول الكريم ﷺ نجحت في إقامة أول دولة على أساس توحيد الله، وهي دولة الإسلام التي استطاعت أن تقيم حضارة لا نظير لها في تاريخ البشرية، استمرت أكثر من عشرة قرون كاملة، حققت خلالها للبشرية ما لم تحققه أية حضارة أخرى؛ حيث كانت تقوم على الجمع بين الدنيا والآخرة في معادلة واحدة.

فضل حضارة الإسلام

وقال د. النجار: إن الحروب الصليبية، واحتكاك الغرب بالإسلام وحضارته الذي تزامن مع عصور الظلام في أوروبا جعل الغرب يفوق على بواعث النهضة في الحضارة الإسلامية؛ فانتبهوا إلى المنهج العلمي لدى المسلمين الذي بمجرد أن أخذوه وطبقوه وصلوا إلى نتائج مغايرة لما كانت تنادي به الكنيسة التي تهيم على مقدرات الحياة، وتحاول أن تفرض مفاهيم بدائية استمدتها من العهد القديم، خاصة في قضايا الخلق والكون والحياة والإنسان. وكان من أبرز نتائج ذلك اندلاع معركة شديدة بين العلماء ورجال الكنيسة، واجه خلالها العلماء معاناة شديدة سجن فيها من سجن، وقتل من قتل، غير أنها انتهت بانتصار العلم، وهو ما جعل النهضة العلمية الغربية تنطلق من منطلقات مادية تنكر

د. النجار: إنه وفي ظل هذه المعطيات السابقة كان لابد من دعوة لإيقاظ الأمة الإسلامية من غفلتها؛ إذ لم تصل الأمة في تاريخها الطويل لوضع أسوأ مما هي عليه الآن، لذلك قمت بكتابة هذا الكتاب الذي يقع في ٥٢٧ صفحة من القطع الكبير، ويتألف من مقدمة وثلاثة أبواب، جاء أولها تحت عنوان «من الضرورات اللازمة لتحقيق إنسانية الإنسان»، وقد قُسم لسبعة فصول: الأول «حاجة الإنسان إلى التعرف على الكون وعلى ذاته»، والثاني «من الأدلة على حاجة الإنسان إلى الإيمان بالله تعالى»، والثالث «حاجة الإنسان الفطرية إلى الدين»، والرابع «حاجة الإنسانية إلى الإسلام»، والخامس «حاجة الإنسانية إلى التعرف على حضارة الإسلام»، والسادس «حاجة الإنسان إلى المحافظة على بيئة الأرض»، أما الفصل السابع فعنوانه «حاجة الإنسانية إلى التعرف على التفسير الإسلامي للتاريخ».

وأشار إلى أن من بين ما أكد عليه في هذا الباب هو أهمية تعرف الإنسان على الكون وعلى ذاته حتى يفهم حقيقة رسالته في هذه الحياة؛ حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات)، موضحاً أن التأمل في الكون هو من قاد سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى الإيمان بالله ووحدانيته وقدرته.

وأضاف د. النجار: إن الكثير من الناس يظن خطأ أن الإسلام دين جديد، مع أن

الكنيسة والدين بشكل عام، فيما شاعت مفاهيم خاطئة عن انقطاع العلاقة بين العلم والدين، علماً بأن المعرفة الإنسانية كل لا يتجزأ، فهي كالهرم تمثل العلوم البحتة والتطبيقية قاعدته التي تعين الإنسان على القيام بواجب الاستخلاف في الأرض ومعرفة قوانين الله في الكون.

وأضاف: إن المعارف المادية لها فلسفتها التي تعني في الإسلام حب الحكمة؛ أي أن ينظر الإنسان في كل أمر يدرسه، وليس فقط في ظاهره، فينبغي ألا نقول للناس: إننا نعيش في كون شاسع محكم، ثم نصمت؛ بل الأجدر أن نكشف عن الاستنتاج الصحيح بأن من أوجد هذا الكون المنضبط إله عظيم له صفات الكمال والعلم والقدرة.

أهمية ومنهج الكتاب

وحول أهمية الكتاب ومنهجه، قال

الحضارة الإسلامية جمعت بين الدنيا والآخرة في معادلة واحدة.. ونهضة الغرب حدثت تأثراً بإنجازات المسلمين

العلوم البحتة والتطبيقية تعين الإنسان على القيام بواجب الاستخلاف في الأرض ومعرفة قوانين الله في الكون

وسائل الإعلام الغربية تعلن بين الحين والآخر أن أسرع الأديان انتشاراً في العالم هو الإسلام

وسائل بعثها من جديد، ومنها إمكانية إعادة توحيدها بمختلف أعراقها عن طريق الإسلام الذي وحدها قديماً.

وأضاف: إن لدى الأمة أيضاً القدرة على تحقيق نهضة شاملة، فقد أعطاها الله تعالى إمكانيات لا حدود لها، فهي تمتلك أكبر احتياطي للنفط والغاز الطبيعي والفوسفات في العالم، كما أن لديها مساحات هائلة من الأرض، وكميات كبيرة من المياه.

وتابع: إن الإسلام قادم قادم، ففي ظل هذه الهيمنة الغربية وضعف المسلمين، تخرج وسائل الإعلام الغربية لتعلن بين الحين والآخر أن أسرع الأديان انتشاراً في العالم هو الإسلام، لذا فإن على المسلمين أن يدركوا أهمية الدعوة بالكلمة الطيبة والحجة الواضحة.

اختراق ثقافي صهيوني

وخلال محاضرتة فجر د. زغلول النجار مفاجأة من العيار الثقيل؛ حيث كشف عن اختراق صهيوني ثقافي جديد في قلب العاصمة المصرية «القاهرة»، مؤكداً قيام وزارة الخارجية الصهيونية باستغلال سفارتها بمصر في توزيع كتاب صهيوني على المنازل المصرية مجاناً بعنوان «ذرية إبراهيم.. مقدمة عن اليهودية في مصر»، يحوي وجهة النظر الصهيونية حول حق اليهود تاريخياً ودينياً في فلسطين.

وقال: إن الكتاب الصهيوني الذي يتم توزيعه من خلال دليل الهواتف يتضمن تحريفاً لبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ حيث يزعم أن القرآن والسنة يدعوان المسلمين لمساعدة اليهود لإقامة دولتهم في فلسطين، وهو ادعاء باطل لا أساس له، فالكيان الصهيوني غرس في قلب فلسطين بالقوة انتقاماً لهزيمة الصليبيين.

وتساءل د. النجار عن دور الأمن المصري ووزارة الداخلية إزاء مثل هذه التصرفات الصهيونية، مستكراً أن يتم إدخال مثل هذا الكتاب بهذه السهولة، فضلاً عن توزيعه دون أي تحرك في بلد الأزهر الشريف!!



بالإصلاح السياسي والاجتماعي في العالم الإسلامي.

وفي مقدمة الباب، طرح د. النجار تساؤلاً رئيساً حول أسباب الضعف الذي وصل إليه المسلمون في زمن التقدم العلمي؛ إلى الدرجة التي أصبحوا فيها علي هامش التاريخ، وهم حملة آخر رسالة وأتمها.

وتناول بالتفصيل الحديث عن ضرورات إصلاح التعليم، وأهمية تربية الشباب على الإسلام، مع السعي لعلاج أسباب التخلف العلمي، واسترجاع الكفاءات العلمية المهاجرة إلى الغرب من أجل النهضة بالجامعات الإسلامية التي تدنى مستواها إلى حد خطير.

وأشار د. النجار إلى أن الإعلام يعد وسيلة خطيرة من وسائل تشكيل العقل المسلم، وهو ما يستلزم تصحيح مساره بعد تدنيّه هو الآخر؛ حيث إن الكثير مما تنشره وتبثّه وسائل الإعلام في العالم الإسلامي لا يتوافق مع الدين أو الأخلاق.

وتطرق إلى الحديث عن الإصلاح الاقتصادي؛ مشيراً إلى تنامي دعوات الكثيرين من الخبراء وأساتذة الاقتصاد الغربيين بأخذ الضوابط والمعايير المنظمة للاقتصاد في الإسلام، بعيداً عن النشاط الربوي الفاسد الذي كان سبباً في الأزمة الاقتصادية العالمية.

المستقبل لهذا الدين

وأوضح د. النجار أنه خصص الباب الثالث من كتابه للحديث عن النظرة المستقبلية للأمة الإسلامية، وقال: «رغم الهزيمة التي يعيشها المسلمون إلا أنها تتسم بالتفاؤل؛ إذ مازالت تمتلك الأمة

ه أي حضارة أخرى

تاريخ الإسلام يعود إلى سيدنا آدم عليه السلام، فالإسلام ليس ديناً للعرب فقط أو للباكستانيين أو للهنود فحسب؛ بل هو دين للبشرية كلها، وهو الدين الوحيد الذي يرضيه الله عز وجل لعباده باعتباره الدين الخاتم.

وتابع: إن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بغير دين، وفي الوقت نفسه لا يمكن أن يكون الدين صناعة بشرية؛ لأنه بيان من الله في القضايا التي يعجز الإنسان عن وضع أية ضوابط صحية لنفسه فيها، وبالتالي فإن لدينا علامة فارقة تميز بها الدين الصحيح من غير الصحيح، وهي دقة حفظ الوحي السماوي، وهذا ما لا نجد إلا مع الإسلام.

الخروج من المحنة

وأوضح د. النجار أنه خصص الباب الثاني لدعوة المسلمين للخروج من أزمتهم، وتضمن سبعة فصول: الأول: «ضرورة إصلاح التعليم في العالم الإسلامي المعاصر»، والثاني: «ضرورة المبادرة بمعالجة أسباب التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي»، والثالث: «ضرورة المبادرة بإصلاح الإعلام في العالم الإسلامي»، والرابع: «ضرورة المبادرة بالإصلاح الاقتصادي في المجتمعات المسلمة»، والخامس: «ضرورة المبادرة بالإصلاح الإداري في المجتمعات المسلمة»، أما السادس والسابع: فتناولوا «ضرورة المبادرة



أ.د. حلمي محمد القاود (*)

على الإفتاء بتفضيل السلطان الكافر العادل على السلطان المسلم الجائر! عاد الوزير ابن العلقمي إلى منصبه بعد المجزرة! وأصدر «هولاكو» مرسوماً بتعيين «علي بهادر» شحنة لبغداد، يعاونه اثنان من المغول للعمل على إعادة الحياة الطبيعية إلى بغداد، وبدأ تجنيد العلماء ضعفاء النفوس للعمل في ماكينة الغزاة! وتعددت صور الغدر المغولي، وتوهجت شريعة القتل «إلياسا»..

الرقم الصحيح

في المقابل، كان هناك علماء أفذاذ يوجهون المقاومة، ويرسمون الطريق للشباب المجاهد.. رعدة الخوف إذا عرفت كيف تتسرب إلى مفاصل العدو، وحدها يمكن أن تعين المجاهدين على قتلهم في وضح النهار، المهم السيطرة على النفس وعدم الاستسلام لإغراءات الفداء التي لا تقاوم بנדاءات الثأر الدفين، لا بد من إعمال العقل، وتحويل العمل الفدائي إلى معادلة رياضية تتطوي على الرقم الصحيح.. خلخلة البنيان والقدرة على الاستمرار، وتوديع الشهداء في صبر وسكينة وإيمان.

تتوتر العلاقة بين «حنان» و«عبدالعزیز»، «حنان» تعاتب الزمن المغولي، و«عبدالعزیز» في إثر المغول يسعى.. ولا بد من فصم هذه العلاقة والتحرر من قبضتها وفقاً لما توصلت

تحوّل الكرخ إلى مقبرة يُخيم عليها السكون، والذين بقوا في دورهم كانوا أشباحاً لا تمتلك دماً أو لحماً.. استنزف الخوف والجوع وانتظار المجهول آخر ما فيها من حياة. أحكم الغزاة قبضتهم على بغداد، ويستعدون للرجوع إلى شريعة القتل كرة أخرى، الغدر المغولي متوقع في أية لحظة، العهود عندهم لا تعني شيئاً على الإطلاق، تلك مسيرتهم الدموية الطويلة من أعماق التركستان حتى أسوار بغداد!



مبررات «الخونة» واحدة في كل زمان

ويتقرب أكثر من الغزاة، وكان القلق يتسرب إلى خطيبته، والشك يتحول إلى شبه يقين لدى والدها «سليمان» وشقيقها «الوليد»، الذي أخذ مع رفاقه من الشباب يفكرون في المقاومة، والعمل المنظم ضد جيش الهمج الذين استباحوا بغداد وأهلها وحضارتها.. وكانت مقاومة الشيخ «الصرصري» الضريع إيذاناً بالمقاومة، لقد منح «هولاكو» الأمان لإحدى الدور التي دُعي إليها الشيخ، فأبى أن يستجيب للدعوة، وأعدّ في داره أكواماً من الحجارة، وحين دخل عليه المغول راح يرشقهم بها، حتى إذا ما خلصوا إليه قتلوه - رحمه الله.

وفي المقابل كان عدد من العلماء أكرهوا

أدوات اللعبة: ومع ذلك كان ابن العلقمي يسعى لمقابلة «هولاكو» أملاً في إقناعه بالتوصل إلى صلح مقبول من الطرفين، وكان ينادي في طريقه إلى الباب الوسطاني أهل بغداد الذين اختاروا المقاومة لقوة تفوقهم كثيراً: سوف يقع الصلح إن شاء الله، فلا تحاربوا! ولكن لم يلتفت إليه أحد.. فالأمان المغولي لا يصدّقه أحد، وما هؤلاء الساعين إلى الصلح مع الغزاة إلا أدوات لتمرير اللعبة الدموية الغادرة، وتفريغ قاعدة الخلافة من بقايا قوتها للإجهاز عليها..

بعد يوم واحد من إعلان الأمان، قتل «هولاكو» «الدويدار» قائد الجيش وسبعمائة من كبار رجال الدولة، واستسلم لهم الخليفة الذي خرج وأبناؤه الثلاثة مع المئات من سادات بغداد وأئمتها وأعيانها، اعتقاداً بأن «هولاكو» سيوفي بوعده، ولكنه قتلهم جميعاً! كان «عبدالعزیز» في هذا الهول مشغولاً بنفسه، وبأحلامه ليأخذ مكاناً في «المستصرية» أكبر جامعات العالم يومئذ،

**الساعون إلى الصلح مع الغزاة أدوات لتمرير اللعبة الدموية الغادرة
وتفريغ لقاعدة الخلافة من بقايا قوتها**

**«عبدالعزیز».. مثال لكل الخونة الذين يتذرعون بأسباب
يرفعونها في وجوه من يرفضون مسلكهم الانتهازي**

حصل عليها عن عمر يناهز ٩٤ عاماً..

الدكتوراه بامتياز لـ «فريد عبد الخالق» أكبر باحث في العالم سناً



في سابقة تعد الأولى من نوعها وفي إحدى العجائب العلمية والأكاديمية، منحت كلية الحقوق بجامعة القاهرة الباحث محمد فريد عبد الخالق أحد الرعيل الأول لجامعة الإخوان المسلمين (٩٤ عاماً) درجة الدكتوراه بتقدير امتياز عن رسالته «الاحتساب على ذوي الجاه والسلطان»، وطبعها على نفقة الجامعة وتبادلها في النشرات العلمية مع الجامعات الأخرى، محققاً رقماً قياسياً جديداً في موسوعة «جينيس» لأكبر باحث يحصل على الدكتوراه في العالم.

وقال الدكتور فريد عبد الخالق في عرضه لرسالته: إن رسالته حول الاحتساب ناقشت العلاقة المتأزمة بين قيمتي العدل للحاكم والطاعة للمحكومين، وطبيعة العلاقة بينهما، وإن غياب العدل والعمل بالشورى والمساءلة والفساد؛ من دعاوى الاحتساب والمساءلة التي تقرها الشريعة للمحكومين ضد الحكام.

وأكد أن مساءلة الحاكم وأي مسؤول في موضع سلطة فرض شرعي، وأن تغيير المنكرات وإقرار الحرية وإعلاء قيمة المواطن والمساواة ضرورة إسلامية، وأن الدور السياسي الذي تلعبه الحسبة كنظام رقابي شعبي لتنظيم علاقة الحاكم بالمحكوم ومواجهة الحاكم ومساءلته؛ يتطلب صحة جماهيرية واعية بحقوقها وواجباتها.

وقال: إن إقرار ذلك النظام الاحتسابي يتضمن إبراز الدور الرقابي الشعبي على السلطان، وطرح نظام احتسابي شعبي لمواجهة فساد الحكام، والتعريف بالضوابط الشرعية للحسبة، والتعامل مع الحسبة كمبدأ جماهيري، وضرورة تفعيل الأنظمة التي تضبط الأداء السياسي والاقتصادي والاجتماعي للحاكم من الأجهزة الرقابية، كالمجالس البرلمانية والنقابات والإعلام والقضاء العالي والإداري، التي تمثل نزاهتها ضماناً شريفة للحريات والحقوق الإنسانية.

وأكد أن غياب نظام الحسبة أعطى حجة للأنظمة الفاسدة لكبت الحريات وقمعها، وأن غياب الدور الرقابي - سواء على المستوى

إليه «حنان» بعد عذابات التفكير والألم! ثم إنها ترفع عن كاهل والدها الحرج بإنهاء ارتباطها بعبء العزيم الذي يحلم أن يكون رجل «المستصرية» الأول، وعالمها الفذ!

المقاومون يرسخون وجودهم

إذا استطاعت بغداد أن تسترد شيئاً من الدين، وتستعيد شيئاً من أفراحها الضائعة، وتحلم باليوم الذي تتطهر فيه من الرجز المغولي، وتعبّر أنهار الحزن والوجع التي تتدفق في شرايينها، فإن من حق «حنان» أن تخرج من دائرة العذاب. لقد بدأ الأمل على كل حال، وبدأت المقاومة تحصد رؤوس القتل، وأخذ الرعب يسيطر على قاداتهم وأفرادهم.. ولكن الخونة عبّروا عن انزعاجهم وخوفهم بالوشاية والغدر.. وكان «عبد العزيز» في طليعتهم، حيث استقدم الغزاة إلى بيت «سليمان» والد خطيبته، ليقطعوا رأسه، ولم يهتز له جفن، فقد صعد درجات السلم في المستصرية بسرعة شديدة، بفضل الخيانة، ونسي أساتذته الذين اغتالهم خناجر المغول، وشردهم في الأرض حرصهم المشروع على أمانة الكلمة، ورفضهم أن يكونوا أدوات يلعب بها «هولاكو».

حجة الخونة

لقد كان لعبد العزيز - مثل كل الخونة - أسبابه التي يرفعها في وجوه من يرفضون مسلكه الانتهازي، وحجته التي يعلنها دائماً، وهي ألا تترك المستصرية للغرباء، وأن العرفان وحده هو البدء والمنتهى، ونسي أن المعرفة التي لا تستهدف بضوابط القيم الخلقية ومعايير الإيمان الوطني شرّ مستطير. إن العلم الذي يدل على الله هو السبيل إليه، أما العلم الذي لا يدل عليه فهو حجاب فاتن، أو حصان جموح يصعب على صاحبه أن يهيمن عليه أو يقوده عبر الطريق الذي يريد.. إنه يحجبه عن الصراط، ويضيعه في المتهاتات.

وكانت النهاية الدامية التي أودت بـ«سليمان»، والد خطيبته، وهروب «الوليد» إلى فلسطين بعد أن وُشي به، وانطلاق المقاومة ضد الغزاة وترسخها، وضياح الخائن المثقف وتماهيه مع الأعداء وتبنيه لمقولاتهم وأفكارهم، صورة لما يجري على أرض العراق اليوم، وما جرى في بغداد عاصمة العالم في القرن السابع الهجري. ■

الشعبي أو الأجهزة الرقابية الرسمية وتغول العصا الأمنية - أفسد الحياة السياسية المصرية؛ الأمر الذي أحدث نقلة نوعية للأمة في الخنوع والاستكانة.

وقال المفكر الإسلامي الكبير د. محمد سليم العوا أستاذ القانون الجنائي بجامعة الزقازيق، والأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو لجنة المناقشة: إن د. فريد عبد الخالق استطاع بلورة نظرية إسلامية عالية، تؤكد أن كل من له الصفة والمصلحة له القدرة والاستطاعة في رفع دعاوى حسبة على الحاكم والمسؤولين؛

إعمالاً لأية الكريمة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (٧٠) (الاسراء).

وشارك بالحضور بجلسة مناقشة الرسالة د. عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد وأمين عام اتحاد الأطباء العرب، في أول ظهور له عقب خروجه من الاحتجاز على ذمة ما يسمى بقضية «التنظيم الدولي»، وقد أصر د. أبو الفتوح على الحضور رغم ظروفه الصحية التي تتطلب الراحة حسب التعليمات الطبية.

كما حضر المناقشة د. محمود عزت أمين عام جماعة الإخوان المسلمين، ود. أحمد العسال رئيس الجامعة الإسلامية بباكستان سابقاً، وسيف الإسلام حسن البنا عضو مجلس نقابة المحامين، ود. علي الفتيت أستاذ القانون الدولي، والمستشارة نهى الزيني، ود. هشام الحمامي رئيس المركز الثقافي باتحاد الأطباء العرب، وعدد من السياسيين والباحثين البارزين. ■



عدم التمكن من أداء الركعتين بعد الطواف

• أنهيت الطواف فأقيمت الصلاة، فصليت مع الجماعة، ولم أتمكن من صلاة الركعتين بعد الطواف.. فهل يجب أن أصليهما بعد ذلك؟

- لعل الراجح أن صلاة ركعتين بعد الطواف سنة، ولا شيء عليك إن لم تصلها، وعند الشافعية والحنابلة أن من صلى المكتوبة بعد طوافه أجزأته عن ركعتي الطواف.

قتل الفارفي الحج

• أثناء الحج وفي الخيام رأيت فاراً فقتلته، فقال لي أحد الزملاء ممن لهم علم في الشريعة: عليك أن تذبح خروفاً لأنك مُحرم، فقلت: هل هذا جزائي؟ فما هو الحكم الشرعي في هذه المسألة؟

- أنت أفقه من أخيك، ونسبته إلى علم الشريعة فيها تساهل منك، والصحيح جواز قتل الفأر بل هو واجب، وقد اتفق الفقهاء على جواز قتلها لأنها من الفواسق الوارد ذكرها في قول النبي ﷺ في الحديث الشريف المذكور في صحيح البخاري: «حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور».

أخذ الجمرات من المراجع

• بسبب فقد الحصيات، اضطر الحاج إلى التقاط حصيات عند المرمج، فهل هذا جائز؟

- المستحب هو أن تلتقط الجمار السبع الأولى لجمرة العقبة من مزدلفة، والجمار أو الحصيات الباقية فيجوز التقاطها من أي مكان، كما يمكنه أن يلتقط سبعين حصاة كلها من مزدلفة، لكن قالوا: يكره أن يأخذ الحصيات من



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

عند الجمرة، وقال الحنابلة: إن رمى بحجر أخذه من المرمى - أي مكان الرمي، أي من الحوض - فإنه لا يجزيه، وعليه أن يعيد الرمي من حصيات أخرى من خارجه. وعلى ذلك: فإذا فقد الحاج حصياته أو نسيها ولم يتذكرها إلا عند الجمرات تحت الجسر أو فوقه، فلا بأس أن يلتقط جمرات من مكانه، لكن لا يجوز له أن يأخذ من الحوض الذي تقع فيه الحصيات.

استعمال الصابون للمحرم

• استعملت الصابون العادي، وأنا محرم، فقالوا: عليك أن تذبح خروفاً، ولكني لم أذبح لأنه لم يكن عندي قيمته، فما الواجب علي؟

- لا شيء عليك؛ لأنه ليس من الطيب، فيستعمل للتطيف ولا يطيب به، والطيب هو ما يطيب به وخصص لذلك.

الصدقة بدل الهدى

• كنا في الحج، وقال لنا مرشد الحملة: إن هناك فقراء في مكة يمكن أن تدفع لهم ثمن الأضحية، ولهذا سلمت قيمة الأضحية، وفي داخلي الشك، فهل تصرفني صحيح؟

- يجوز التوكيل لذبح الأضحية (الهدى)، بأن توكل شخصاً بدفع قيمة الهدى فيشتريها ويذبحها عنك، كما هو الحال في توكيل المكاتب المتخصصة، تبقى ثمن الأضاحي التي تشتري بها وتذبحها عن أصحابها.

ولكن لا يجوز أن تعطي شخصاً ثمن الأضحية (الهدى) ليوزعه على الفقراء كما ورد في السؤال، فإن الذبح عبادة مقصودة في الأضحية، فلا بد من إنهار الدم، وإذا كنت قد سلمت المبلغ لهذا الشخص ليوزع ثمن الأضحية

فعليك أن تذبح، بأن ترسل ثمن الأضحية في أي وقت لمن يذهب إلى مكة؛ ليشتري الهدى ويذبحه عنك، هذا إذا كان حجك متممًا أو قارناً، لأن الهدى بينهما واجب، وأما إذا كان حجك مفرداً فلا يجب عليك هدي.

متنعم فقد ماله

• شخص حج ونوى التمتع، ولكنه فقد أمواله هناك، ولم يستطع أن يذبح الهدى وهو واجب على المتمتع، فماذا يجب عليه في هذه الحال؟

- إن نية التمتع وهو أن ينوي العمرة بها إلى الحج: يعني يحرم بعمرة في أشهر الحج، ثم يحج بعدها في عامه، والمتنعم يجب عليه أن يذبح هدياً لقوله تعالى: ﴿...فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (البقرة: ١٩٦)، ومثل حال السائل الذي لم يجد مالا يشتري به، فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج، وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله، وذلك منصوص عليه في قوله تعالى: ﴿...فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ

الإجابة للدكتور عبد الرزاق فضل
الأستاذ بجامعة الأزهر

حج ولم يستطع صعود جبل عرفة

• حج أحد أقاربي، ولكبر سنه لم يستطع الصعود إلى جبل عرفة، فظل واقفاً مع الكثير من الحجاج بجوار عرفة، فما حكم حجّه؟

- الحج ركن من أركان الإسلام لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٦)، ولقوله تعالى: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

لم أتمكن من الصلاة خلف المقام

• لم أتمكن من أداء ركعتي الطواف خلف مقام إبراهيم، هل أنتظر حتى يخف الزحام أو أصليها في أي مكان من المسجد؟ وهل يجوز أن أصلي ركعتي الطواف خارج المسجد؟

- من السنة صلاة ركعتي الطواف خلف مقام إبراهيم عليه السلام؛ لأن النبي ﷺ فعل ذلك، وظاهر التنزيل يدل عليه لقوله تعالى: ﴿...وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥).

أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴿البقرة: ١٩٦﴾.

دِيَّةُ الْمَيِّتِ فِي زِحَامِ الْحَجِّ

● ما حكم المسلم الذي يموت في زحام الحج، فيدوسه الناس دون أن يعلموا أو يقصدوا، من هو المسؤول عن دفع الدية أو أن هذا المسلم يموت ولا دية له؟

- ذهب جمهور الفقهاء عدا الشافعية إلى أن من قُتل في زحام الحج لا يعتبر له قاتل محدد ولا مسؤولية على أحد ما لم يُعرف قاتله، وتجب دِيَّتُهُ على بيت المال، وهو قول الحنفية والحنابلة، وهو الذي ينبغي المصير إليه، لما روى سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم - النفعي - قال: قُتل رجل في زحام الناس بعرفة، فجاء أهله لعمر بن الخطاب، فقال: بينكم على من قتله، فقال علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين، لا يطل دم امرئ مسلم إن علمت قاتله، وإلا فأعطه ديته من بيت المال. وهناك أقوال أخرى في ذلك ■

(آل عمران: ٩٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا» (رواه مسلم).
وحيث انتقل الحاج إلى عرفة، ووقف بها جزءاً من الزمن الذي يبدأ بظهور يوم التاسع من ذي الحجة، سواء كان وقوفه فوق جبل الرحمة أو بجانبه أو في أي موضع من عرفة، والموضع هو المكان الذي تنصب فيه الخيام هذه الأيام عدا وادي عرنة، فحججه كامل لا نقص فيه من هذه الناحية، وعلى الله القبول ومنه الإثابة. والله أعلم. ■

والأصل أن تجعل مقام إبراهيم بينك وبين البيت، فإن عجزت عن ذلك صليت في أي مكان خلف المقام، فإن لم يتيسر لك صليت في أي ناحية من البيت.

ولو شئت أن تصلي خارج المسجد فذلك خلاف السنة، ولكنه يجزئ، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعل ذلك، فقد طاف بعد صلاة الصبح - كما روى مالك في موطئه - وأخر ركعتي الطواف إلى ما بعد طلوع الشمس، فصلاها ببذي طوى، وذو طوى هو وادي المثلث المعروف الآن، ويسمى بـ«الزاهر»، وهو ليس من المسجد، لكنه داخل حدود الحرم الشريف. والله أعلم. ■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

هل المعاصي بعد الحج تبطله؟



يَعْمَلُ مَثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٢٥﴾ (الزلزلة)،
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ

الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٢٦﴾ (الأنبياء).

والمطلوب من المسلم أن تكون حجته صادقة مبرورة، وأن يظهر أثرها في نفسه وسلوكه بعد الحج، فيتوب، وينيب إلى الله، ويعمل الصالحات ولا يعود إلى سيرته الأولى إن كان ممن ظلموا أنفسهم، وارتكبوا شيئاً من الموبقات، بل يجعل صفحته بيضاء، وصلته بالله وثيقة، وتلك هي ثمرة الحج المبرور الذي ليس له جزاء إلا الجنة. والله أعلم. ■

● هل المعاصي بعد الحج تبطله وتؤثر عليه أم لا؟

- إذا فعل الحاج منكراً أو معصية بعد أداء فريضة الحج، فإن ذلك المنكر أو هذه المعصية لا يبطل الحجة؛ لأن فعل الحسنات لا يبطله ارتكاب السيئات، وإن كانت تنقص من ثمرتها وتقلل من ثوابها، ذلك؛ لأن الله عز وجل يحاسب الناس على كل صغيرة وكبيرة، من طاعة أو معصية، والميزان يوم القيامة هو الحكم، حيث توضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة، ويتبين أيهما أثقل، فيكون إما محسناً أو مسيئاً.

وعلى ذلك يترتب الثواب والعقاب ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ

من القاموس الفقهي

ظروفاً لم تمكنه من معرفة حكم الله، أو ربما لا يتصور نفسه جاهلاً.

الجبيرة: القماش الذي يلف على

محل الجرح والكسر.

الجنب: ممن خرج

منه المنى، أو مارس

العمل الجنسي من

الجنسين.

الجلال: الحيوان

الذي اعتاد الأكل من

نجاسة الإنسان. ■

التملك بضمان: كأن يستقرض

إنسان مبلغاً فإنه يملكه ضامناً أداءه.

تيمم الجبيرة: تيمم الشخص

الذي وضعت جبيرة على محل الوضوء

أو التيمم.

التبعض: هو الرجوع في بعض

المسائل من فقيه إلى فقيه آخر.

الثلاثان: تبخر ثلثي ماء العنب

والزبيب بالغليان، وهو مقدمه لحلبة

شربه.

الجمالة: عقد يلتزم فيه الشخص

لمن يقوم بتأدية عمل ما يدفع أجرة معينة

له. كأن يقول: من يعثر على

ضالتي أعطيه عشرة دنانير،

ويسمى هذا بـ«الجاعل»، ومن

يقوم بأداء العمل بـ«العامل».

الجاعل: من يقوم بإجراء

عقد ما.

الجاهل القاصر:

الجاهل غير المقصر

كالذي يعيش



ونعيش في هذه الحلقة مع المعاني التربوية في السور الكريمة: سورة عبس، والسور بأسماء يوم القيامة، والسور بأسماء بعض المخلوقات والكائنات كما يلي:

عبس والقيامة والفيل

رب العرش العظيم.

وبمقارنة هذه السور مع الأخرى التي تتكلم عن الآخرة نجد الآتي:

أولاً: القيامة لها أسماء واضحة، مثل: «الواقعة، والقيامة، والحاقة، والقارعة، والنبأ، والغاشية»، أو أحداث من أحداثها بأسماء سور، مثل: «الأعراف، والزمر، والجاثية، والتغابن، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة».

والملاحظ أن الأسماء نفسها التي تحكي فقط مجرد اللفظ تبعث الرعب في النفس حتى من تركيبها، فضلاً عن معناها أو تخيل حقيقتها عند حدوثها، والذي لم يقع بعد، وكما يقول الله عز وجل في الحديث القدسي: «كيف لو رأوها؟» (رواه البخاري ومسلم).

أخي.. أختي

المسلمة، أتريدون أن تشعروا ببعض الإحساس الذي يجب أن تولده هذه الأسماء في النفس البشرية؟ تعالوا نكرر ذكرها على التوالي: «الواقعة، الجاثية، القيامة، الحاقة، القارعة، النبأ، الغاشية، الأعراف، الزمر، التغابن، التكوير، الانفطار، الانشقاق، الزلزلة»، فقط

ذكر الأسماء ماذا يترك في مسامعكم وفي قلبك ونفسك من أثر، فما بالكم بمعايشة ما فيها من أهوال نجاة الله وإياكم منها؟

أما الدنيا فيكفيها من اسمها الذي تكرر في مقابل الآخرة، أنها دنيا دليل على درجتها الدنيا، أما الآخرة فليس بعدها شيء، كذلك لفظ الزخرف وهو اسم السورة الذي يظهر صفة الدنيا في الزينة والزخرف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف)، وبالبحث عن مكان وجود الاسم داخل السورة سنجد: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً جَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُفُوفًا مِّنْ فُصَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (٣٣) وَلِبُيُوتِهِمْ

سورة «عبس»

اسم على حالة الرسول ﷺ حدثت عندما جاء عبد الله ابن أم مكتوم وانصرف عنه إلى علية القوم لعلهم يؤمنون، وهو يرجو بذلك نصر الإسلام وعزته، فعاتبه الله بعد أن وصف حالة العبوس التي تصف هذا العبوس تقول عن رسول الله ﷺ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) ﴿عبس﴾، هل استمرت السورة تتحدث عن رسول الله؟ أم تحدثت إليه مباشرة: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ (٣) ﴿عبس﴾، لتشيع في نفسه الأنس بعد العتاب حتى مع العتاب، فهذا مقام الحبيب عند ربه الذي ما ودَّعه وما قلاه، بل شرفه وأدبه وأثنى عليه وزكاه.

أسماء سور يوم القيامة

أسماء السور التي لها علاقة بيوم القيامة سواء باسمها أو صفتها أو باسم حدث من أحداثها أو أهوال يوم القيامة، كثيرة يصل عددها إلى ١٤ سورة، هذا فضلاً عن أن ما ذكر من تفاصيل ومشاهد لهذا

اليوم العظيم في كثير من سور القرآن يدل دلالة قاطعة على ما يبصر به القرآن النفس المؤمنة كي تستعد لهذا الموقف المهيّب، وتضبط حركتها في هذه الدنيا على طاعة الله ورسوله، كي تتجو من هذه الأهوال بنظرة بسيطة إلى السور التي تحمل أسماء تتصل بالدنيا مثل: «الزخرف»، و«التكاثر»، وباقي أسماء السور التي ذكرت أشياء من الدنيا، فلم تكن إلا للفت النظر إليها أنها خلق معجز من خلق الله في دنيانا، نحتاج إليها لتعلم ونأخذ الدرس والعبرة من أهمية هذه الكائنات، أو إلى قدرة الله الخالق لنزداد إيماناً وتعظيماً وإجلالاً لله ربّ الكون رب السموات والأرض ومن فيهن

(*) ينشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين

معاني تربوية

في أسماء السور

القرآنية.. (٧)



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

هذه خواطر ملكت عليّ نفسي في ظروف صعبة وساخنة قال عنها الأستاذ سيد قطب يرحمه الله: «إن هذا القرآن نزل في جو ساخن ولا يفهم إلا في مثل هذا الجو الساخن الذي نزل فيه».



أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَكُونُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ
كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ
رَبِّكَ لَلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ (الزخرف).

تصوير عجيب يحدثنا فيه ربنا أن
رحمته بالبشر شاعت ألا يعطي جميع
الكافرين به متاعاً وزخرفاً كثيراً، وإلا لكفر
الناس جميعاً والعياذ بالله، فليس
إعطاء الدنيا لأحد دليل حب الله
له، ولا حرمانه منها أو من بعض
متاعها إهانة أو بغضاً من الله له
﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ
وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿٣٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ
عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿٣٦﴾﴾ (الفجر).

وفي الحديث الشريف: «إن الله يُعطي
الدنيا مَنْ يحب ومَنْ لا يحب، ولا يعطي الدين
إلا لمن أحب» (رواه أحمد في مسنده).
أما اسم «التكاثر» فصورة لتكالب الناس
على الدنيا ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ
﴿٢﴾﴾ (التكاثر)، ﴿وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرُ فِي
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (الحديد: ٢٠)، بينما حقيقة
أمرها أنها لو تساوى عند الله جناح بعوضة ما
سقى الكافر منها شربة ماء، حتى قال الرسول
ﷺ: «لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله عز
وجل أنهم يدعون له زوجة ولداً وهو يرزقهم
ويعافهم»، أي يعطيهم الدنيا التي لا قيمة لها
ولا وزن» (رواه البخاري ومسلم وأحمد).

أسماء سور المخلوقات والكانات

أما أسماء سور المخلوقات والكانات
من خلق الله في الدنيا، فهي إما للفت نظر
الإنسان إلى عجيب خلق الله وصنعه، أو إلى
هذا المخلوق للاستفادة من آيات خلقه وتركيبه،
مثل أسماء سور: «الرعد، النجم، الطور، القمر،
الطارق، الشمس، الليل، الضحى، البروج،
العلق، النمل، النحل، العنكبوت، العاديات،
الفيل»، ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ
مِنْ دُونِهِ﴾ (لقمان: ١١)، ﴿...صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي
أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ٨٨)، ﴿...فَبَارَكَ
اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ (المؤمنون)، أو على
مجتمع الكائنات التي تعلم المجتمع البشري
كيف يعيش، وكيف ينظم حياته، وكيف يرتب
المسؤوليات، ويوزعها، وكيف يواجه مشكلات
الحياة، وكيف يحفظ مجتمعه من أعدائه
(سورتا النمل والنحل).

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِي تَضَلُّلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

«الفيل» درس سياسي خالد فيه العبرة لكل طاغية يغتر بجبروته وسلطانه في الأرض

سورة «الفيل»

الاسم هنا ليس علماً على جنس الفيل،
ولكنه الفيل المخصوص بالواقعة التي حدثت،
وهي ليست بسيطة، بل لخطورها وعظم شأنها
وذيوع صيتها في العالم كله، كان يُؤرخ بها،
ويكفي تاريخ ميلاد الرسول ﷺ بعام الفيل، فهو
ليس أي فيل، فما العبرة والدرس في الفيل؟
تعالوا لنقارن الحاضر بالماضي، فالدرس قائم
ما بقيت سورة الفيل، تعالوا لتتربى سياسياً
على مائدة القرآن.. «أبرهة» طاغية ملحد غرّه
جبروته وسلطانه في اليمن، وزاد على غروره
انبطاح واستسلام وخنوع زعماء العرب، ولم يجد
على الساحة العالمية ما يهدد ملكه وجبروته إلا
ملة إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام،
ورمزها المقدس «الكعبة المشرفة»، فماذا يفعل؟
هدد بهدم الكعبة إذلالاً للعرب وتحطيماً
لمقدساتهم، وليس هذا فقط، ولكنه الإجلال
والتبشير بدينه بدلاً من دينهم فبنى «القليس»،
وعقد العزم وجهز جيوش الفيلة، وعلى رأسهم
فيله، كما هو على رأس الطواغيت، وتعالوا
لنسير مع ركب أبرهة والدعايات الإعلامية
بنشر خبر عزمه على هدم الكعبة بعد أن بنى
القليس لتكون الكعبة البديلة ليحج الناس إليها،
ويكون الدين البديل، وتعالوا لنعيش في حالة
الرعب النفسية التي انتابت العرب وزعماءهم،
فما أشبه الليلة بالبارحة، أبرهة يسير بجيشه
وأفياه، والمتتبعون لأخباره ينتظرون السيارة أي
الوفود المسافرة التي تحمل الأخبار أين وصل
أبرهة؟ إنه يقترب من الكعبة، وماذا فعل كل
زعماء العرب الذين مرّ عليهم؟

لم يتعرض له أحد ثاراً لدينه ومقدساته،
بل وعرويته أبداً حتى بعد أن نهب وسلب
ممتلكات من مرّ عليه لم يأتِه إلا عبدالمطلب،
وأبرهة يقول في نفسه: ليته ما أتى، لقد جاء
يسألني إبله فقط، ولم يعترض على رغبتني
في هدم الكعبة، بل قدّم أمثاله من زعماء
العرب كل التسهيلات التي طلبها
أبرهة، ولكن الرد الذي لا يفهمه
أبرهة جاء من عبدالمطلب الذي رغم
ضعف موقفه لم يصل إليه مستسلمو
(منبطحة) هذا الزمان: «لبيت رب
يحميه»، وشيء عجيب في السورة
أن تُفصل الآيات بين مكر أبرهة وإفساده في
الأرض وبين عذاب أبرهة وفيله وجنوده، وهي
الطير الأبابل لنعد إلى السورة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ
فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾﴾ (الفيل)، إنها
الرؤية بعين القرآن فدقق النظر إليها بعدها
تسمع «فَعَلَ رَبُّكَ»، فقط وحده لا شريك له
«نصر عبده وأعزّ جنده وهزم الأحزاب وحده»،
ثم ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ ﴿٢﴾﴾ (الفيل)،
ما كيدهم؟ أليس إذلال العرب وإهانتهم والمروء
على كل ممالكهم وتحطيم مقدساتهم؟ فماذا
كانت نتيجة كيد أبرهة القديم؟ وبإذن الله
سيكون لأبرهة الحديث، ألم يظهر جلياً خزيه
وخذلانه؟ ألم يفقد سلطانه حتى على فيله
الذي ياتمر بأمره؟ ألم ينتشر الخبر في كل
الجزيرة المتلفة إلى معرفة آخر الأخبار من
خلال السيارة والركبان؟ إن أبرهة هُزمَ أيها
الناس؟ من هزمه؟ الله وحده «ربك» وليس
وعيداً بالعذاب في الآخرة فقط، ولكن عذاب
في الدنيا لم تشهد البشرية مثله ﴿تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ
﴿٥﴾﴾ (الفيل)، وهذه الحجارة ما زالت وستظل
عند ربك ﴿مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾﴾
(الذاريات)، معلمة ومحدودة ومجهزة ﴿...دَمَرَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾﴾ (محمد)، ﴿أَلَمْ
نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَبْعِثُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾﴾
(المرسلات)، فاعتبروا يا أولي الأبصار، فليبس
رب يحميه إنما أنتم ستار القدرة وتأخذون
الأجرة ﴿...وَأَن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ
لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾﴾ (محمد)، ﴿...فَسَوْفَ
يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ (المائدة) ■



اعتنى الإسلام بتغذية الروح، بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الإنسانية، لقد وفر الإسلام للأرواح أجواء المتعة والرفاهية، وأطلق لها العنان لتسبح في ملكوت الله وبديع صنعه، ولتنظر في عظيم قدرته، ولتجول في أنحاء التاريخ وتقلبات الأيام، لتستسلم لملكه وقدرته ولأنه ونعمه سبحانه وتعالى، فتقر له بالعظمة والجلال والكمال، ولتعترف لذاتها بالقصور والضعف والانكسار والذل، ولتعلم أنه لا مقام لها في هذا الوجود إلا مقام العبودية لله سبحانه وتعالى، كما قال تعالى:

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٦).

الحج.. رفاهية الروح

فوالله ما ازداد إلا صباية ولا القلب إلا كثرة الخفقان فيا جنة المأوى ويا غاية المنى ويا منيتي من دون كل أمان أبنت غلبات الشوق إلا تقرباً إليك فما لي بالبعد يدان (بدائع الفوائد: ٢٨١/٢).

التعرف على الأمم

إن الحج رحلة عظيمة في أعماق التاريخ؛ حيث يتجاوز الحجاج الحقب والدهور ماضياً ومستقبلاً ليتعرفوا على أمم قد خلت وانتهت

وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكْعَ السُّجُودَ ﴿٢٦﴾ (الحج)
قال العلامة ابن القيم يرحمه الله: «وهذه الإضافة هي التي أقبلت بقلوب العالمين إليه، وسلبت نفوسهم حباً له وشوقاً إلى رؤيته، فهو المثابة للمحبين يثوبون إليه ولا يقضون منه وطيراً أبداً، كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له حباً وإليه اشتياقاً، فلا الوصال يشفيهم ولا البعاد يسليهم كما قيل:

أطوف به والنفس بعد مشوقة إليه وهل بعد الطواف تداني وألثم منه الركن أطلب برء ما بقلبي من شوق ومن هيمان

محمد معافي المهدي

إن الحج رحلة الروح إلى بارئها وخالقها ومليكيها، ولذا أضاف الله تعالى البيت الحرام إلى نفسه فقال عز وجل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ

وانقرضت، ولكن بقي لنا منها الذكرى والعظة والاعتبار، ولتعرف البشرية من ذكرها مكانة طاعة الله والانقياد لأمره، ووبال عصيانه ومخالفة نهيه.

من تلك الأمم، أمة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، الذي جعل الله قصته ذكرى للأجيال إلى قيام الساعة، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمِرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨)﴾ (الصفافات)

فترك الله من تلكم الأحداث - فقط - ذكرى الطاعة والاستسلام والانقياد لأمر الله، والتسليم الكامل لأمره سبحانه وتعالى.

توافد الملايين

وأمتا اليوم حين يتوافد منها الملايين إلى تلكم البقاع الطاهرة والأرض المباركة، ترى هل استسلمت لأمر الله فوحدته وأطاعته وخضعت له واجتبت نواهيهِ وزواجره؟ هل أغلقت أمتا دور العصيان، وفتحت دور الإيمان؟
بربك هل حكمت فينا شريعة الإسلام وحنيفية إبراهيم؟ وأين أمتا من تلكم السيرة العطرة في الانقياد والاستسلام التي كان عليها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام؟
إن تطواف الحاج وتجواله بمكة وفجاجها، وطوافه بالبيت العتيق ووقوفه بعرفة ونحره الهدي ومبيته يمنى، كل هذه الأنسك، إنما هي تذكرة للأمة بطاعة ربها، ودعوة لها للاستمسك بهدي ربها، والالتزام بسنة إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام في التوحيد الخالص والانقياد الكامل لأمر الله عز وجل.

وفيها إشارة واضحة جلية أن دين الأنبياء واحد، وهو ما يجله جل بني آدم اليوم، إلا من رحم ربي.

فهل وعت أمتا حكماً ومحكومين هذه الحقيقة، وأهداف هذه الشعيرة، وحكم هذه الفريضة.

نزيف الدماء

هل أوقفت أمتا نزيف الدماء حتى في الأشهر الحرم، في اليمن والعراق والصومال..

إلخ، ولو عملاً بشريعة قريش التي كانت تهاب القتال في الأشهر الحرم، وسمى العرب شهر شوال وذا القعدة كذلك، لأنهم كانوا يقعدون في هذه الأشهر عن القتال، لأنها من الأشهر الحرم، ثم جاء الإسلام فأقرهم على ذلك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمَ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ (التوبة)، فهل عمل المسلمون بشريعة الإسلام أو حتى بشريعة الجاهلية، فأوقفوا أنهار الدماء التي تهراق على سفوح جبل الدخان والبصرة وبغداد وكابل وبيشاور

الإسلام جعل الحج رحلة الروح إلى باريها وأطلق لها العنان لتسبح في ملكوت الله وبديع صنعه وتنظر في عظيم قدرته

الحج رحلة في أعماق التاريخ يتجاوز فيها الحجب الحجب والدهور ليتعرفوا على أهم قد خلت بقي لنا منها الذكرى والاعتبار

في مناسك الحج تتذكر الأرواح الدار الآخرة وقدم الخلائق الصغير والكبير والملك والمملوك بين يدي الله للحساب

ومقديشو ١٩٠٠

إن رحلة الحج تذكرة للأمة بالتاريخ ومآثر الأمم والحضارات، وتذكرة للبشرية بآيات العظمة والجلال والقدرة الإلهية، لتستلهم من ذلك أمتا قيادات وقواعد، سبل النجاة وطرائق الخير وأسباب النصر والتمكين والعزة.

ثم إن رحلة الحج رحلة إلى المستقبل القريب، حيث تنهمر العيون دموعاً لتتأغم مع الدماء التي تهراق في يوم النحر، حيث تذهب الأرواح في رحلة مستقبلية غير بعيدة، لتتذكر الدار الآخرة، وقدم الخلائق على الله، فيجازيهم على أعمالهم؛ حيث يأتونه جميعاً شعناً غيبراً كما ولدتهم أمهاتهم، ليجازيهم

على أعمالهم، فساحة عرفات الله أشبه بساحة القдом على الله والوقوف بين يديه للحساب والجزاء؛ حيث يقف الصغير والكبير والملك والمملوك والحر والعبد بين يدي الحق فيحاسبهم على كل أعمالهم، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾ (الزلزلة).

وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)﴾ (الكهف).

ولله در الشاعر عبدالرحيم البرعي حين قال:

يا راحلين إلى منى بقيادي
هيجتم يوم الرحيل فؤادي
سرتم وسار دليلكم يا وحشتي
الشوق ألقني وصوت الحادي
حرمتم جفني المنام ببعدهم
يا ساكنين المنحنى والوادي
ويلوح لي ما بين زمزم والصفاء
عند المقام سمعت صوت منادي
ويقول لي: يا نائماً جد السرى
عرفات تجلو كل قلب صادي
من نال من عرفات نظرة ساعة
نال السرور ونال كل مراد
تالله ما أحلى المبيت على منى
في ليل عيد أبرك الأعياد
ضحوا ضحاياهم وسال دماؤها
وأنا المتيم قد نحرت فؤادي
لبسوا ثياب البيض شاربات الرضا
وأنا الملعوق قد لبست سواد
يا رب أنت وصلتهم صلني بهم
فبحقكم يا رب فك قيادي
فإذا وصلتكم سالمين فبلغوا
مني السلام أهيل ذاك الوادي
قولوا لهم: عبدالرحيم متيم
ومفارق الأحباب والأولاد
صلى عليك الله يا علم الهدى
ما سار ركب أو ترنم حادي
حفظ الله حجاج بيت الله الحرام، وجعل حجهم مبروراً وسعيهم مشكوراً، ووقف المسلمين أجمعين استلهم دروس الحج والعمره، وأنعم على الأمة بالوحدة والسلام والنصر والتمكين، والله من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين. ■

ما أن يأتي شهر ذي الحجة وتقرب أيام الحج إلا ونستحضر في أذهاننا قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، تلك القصة التي غرست في داخلنا ونحن صغار نخطو خطواتنا الأولى في هذه الدنيا، وكبرنا وكبرت معنا، وفي كل مرحلة من مراحل حياتنا نقرأها ونفهمها بشكل جديد.

الخليد إبراهيم وهاجر وإسماعيل.. دروس في الطاعة

طمأنه على حاله وعلى أهله.
أهمية الطاعة: منحنا الله حرية الاختيار بين طاعته وعدمها، ووعد من اتبع طريقه وأطاعه الثواب الكثير وجنة عرضها كعروض السموات والأرض، وطاعة الله تُكسبنا حبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه».

كما أن الطاعة نتيجة لترتيب الأولويات، فمن كان رضا الله همه وكان رضاه وطاعته من أولوياته فتصبح الأمور أمامه واضحة، ولا يسمح للشك للتواجد في عالمه، ولا يتأثر بالمغريات من حوله، فهو يعرف ما يريد أن يحققه، ويجب أن نركز هنا على نقطة مهمة، وهي أن الطاعة يجب ألا تكون تحت رحمة هوى النفس، بل قائمة على العبادة وتكون في اليسر والعسر.

نحتاج أنواعاً أخرى من الطاعة في حياتنا، وخاصة عندما نقوم بعمل جماعي، فتصبح الطاعة - فيما لا يغضب الله -

تيسير الزايد (*)

فَجَّ عَمِيقَ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لَبَقُوا تَفَنَّهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩) (الحج).

وفي قصة إبراهيم مع زوج إسماعيل صنف آخر من الطاعة قدمها إسماعيل، إذ استأذن إبراهيم سارة أن يذهب لزيارة هاجر وإسماعيل عليه السلام فأذنت له، وشرطت عليه ألا ينزل، فوافق وتوجه نحو مكة، وقصد المكان الذي تركهما فيه، فوجد هاجر قد ماتت، ولم يجد إسماعيل عليه السلام، فسأل امرأته عنه وعن أحوالهما، فأخبرته أن زوجها خرج للرزق، وشكت له سوء الحال، فأخبرها أن تقرئ زوجها زوجها السلام وأن يغير عتبة بابه، ففهم الابن أن والده قد زاره ويأمره أن يطلق زوجته ففعل، وفي الزيارة الثانية لسيدنا إبراهيم عليه السلام قابلته الزوجة الثانية بترحاب وأدب، ولم تشك سوء الحال، وأثنت على الله سبحانه وتعالى، وأحسننت إلى الأب، فأخبرها أن تقرئ زوجها السلام، وتخبره أن عتبة بابه قد استقامت، ففهم الابن رسالة الوالد، وأنه

واليوم استوقفني مفهوم الطاعة الذي ملأ أركان تلك القصة سواء لله أو للآب أو للزوج، فما هو سيدنا إبراهيم يمثل لأمر ربه ويطيعه؛ فيأخذ ابنه وأم ابنه ويهاجر بهما إلى مكان لا يوجد به أحد ولا ماء ولا طعام ويتركهما، فلما توارى عنهما وراء ثنية، دعا ربه سبحانه، وأظهر حزنه، وأظهر الشفقة التي كان يخفيها عن هاجر وعن ابنها، قال تعالى عنه: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم).

وها هي هاجر تسير خلف إبراهيم، وهي تقول: إلى من تتركني في هذا المكان الذي لا إنس فيه ولا ماء ولا طعام؟ ويتركها إبراهيم وينصرف حتى لا يظهر التأثير أمامها، ثم تسأله مرات، فإذا بها تقول: آله أملك بذلك؟ قال: نعم، قالت: إذا، فلا يضيعنا. فكان عندها الثقة بالله عز وجل، وأن الله طالما أمر إبراهيم بذلك فإن الله لن يضيعها هي وابنها، فتلك المرأة بمجرد علمها بالأمر الرباني أطاعته وأطاعت إبراهيم.

وإسماعيل الذي يظهر أعلى درجات الطاعة عندما قال لأبيه: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٠٢) (الصافات)، بعد أن أخبره أبوه إبراهيم عن الرؤية التي رآها، وها هو إبراهيم يطيع أمر ربه مرة أخرى ويرفع القواعد من البيت العتيق امتثالاً لأمره ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ

(*) كاتبة كويتية

قصة سيدنا إبراهيم تجسد مفهوم الطاعة لله ثم الوالدين والزوج في كل مراحل عمر الإنسان التدريب على الطاعة يحتاج إلى مجاهدة النفس والإخلاص وعدم الاستعلاء على الآخرين



لعمره تمكن الطفل من اتباعها وعدم إهمالها، كأن تطلب من ابنك الذهاب للنوم بعد العشاء، فهذا الأمر يعتبر غير واضح، فأنت لم تحدد الوقت وقد يمتد العشاء عنده لوقت متأخر.

٢- إعطاء عدد من الخيارات؛ وهنا

علينا أن نراعي احتياجات الطفل إلى جانب أوامرنا أو طلباتنا فتوفق بين الاثنين، فإذا طلبنا منه الدراسة علينا أن نراعي باقي الأنشطة التي يحب أن يمارسها.

٣- مراعاة عمر الطفل؛ فالطفل ذو

الثلاث سنوات يكون تقبله لتنفيذ الأوامر أقل من الطفل ذي السنوات العشر، ومراعاة عمر الطفل أمر ضروري لمعرفة ماذا نتوقع من الطفل وما نتقبل منه.

٤- تقديم الاحترام والتقدير اللازم

للطفل؛ لأنه سوف يتصرف بنفس الطريقة التي سوف تعامله بها، فإننا إن لم نحم باحترامه فلن يحترمنا ولن يحترم عالمنا.

٥- مراقبة أوامرك وتعليماتك

لصغارك وتقييمها من ناحية الأنانية؛ فالطفل يستطيع أن يميز بين الطلبات التي تخص مصلحته والطلبات التي تحقق رغبات الوالدين بأنانية، كأن تطلب منه الذهاب للنوم رغبة في الشعور بالراحة والهدوء منه، أو أن يكون طلبك لصالحه رغبة منك في أن يحظى بساعات نوم كافية لمزيد من النشاط.

٦- مراقبة نبرات صوتك؛ فالغضب

والصوت العالي قد ينتقل لطفلك، وقد يجعله متحفزاً لكل ما تقوله ورفضاً له، ولذلك حاول أن تتحكم في نبرة صوتك وتحدث بهدوء قدر الاستطاعة.

٧- محاربة شعور العناد والرغبة في

الانتقام بداخلك؛ فتلك المشاعر إن تمكنت منك أمام رفض ابنك تنفيذ أوامرك وعدم طاعته لك، ستحولك إلى دكتاتور في نظره.

٨- مكافأة الصغار عندما ينفذون

أوامرك وطلباتك؛ فالمكافأة كثيراً ما تقيد أكثر من العقاب والتصرف بسلبية.

٩- تقليل طلبات الصغار؛ وعدم

الرفض دائماً، فهذا يعلمهم أنهم كما ينفذون ما يُطلب منهم هناك من ينفذ ما يطلبونه.

١٠- أما طريقة تعليم الصغار تقييم

الطلب من حيث موافقته للشرع؛ فهذا يحتاج إلى تعليمهم ثقافة دينية تتناسب مع أعمارهم، وأن نكون مثلاً حياً لهم يتعلمون منه. ■



كيف نعلم أبناءنا الطاعة؟

وهنا نقصد بالطفل المطيع، ذلك الطفل الذي يحترم كلام الشخص المسؤول عنه، ويميز الأوامر التي تصدر له وبقية، ومن ثم يطبق باحترام ما يُطلب منه، وهذا التدريب على الطاعة يحتاج إلى التدرج في التعليم والانتقال من خطوة إلى أخرى، ولكن النتيجة تستحق التعب والوقت، وهي تتضمن النقاط التالية:

١- إعطاء أوامر واضحة المعالم؛

فالكثير من الأوامر التي نصدرها لصغارنا تكون غير واضحة أو غير مفهومة، وعندما يفشل الصغير في تنفيذها نغضبه أو نعاقبه، ولكن الأوامر الواضحة والبسيطة والملائمة

سبباً في نظام العمل والوصول إلى الغاية المنشودة، فالأنانية والتفرد بالرأي يؤديان إلى الفوضى، فاحترام المرؤوس لرئيسه سبب في نجاح العمل، وهنا أيضاً يجب أن نوضح أن الطاعة في الإسلام وليدة الطاعة لله عز وجل ولرسوله ﷺ، ولهذا كان الرئيس في الإسلام لا يطاع لذاته ولكن في حدود الشرع.

الطاعة تحتاج إلى مجاهدة النفس، والإخلاص، وبذل الجهد، وضبط النفس، والتخلي عن هوى النفس، وعدم الاستعلاء على الآخرين، ولهذا ستأخذ منا بعض الجهد والوقت حتى نمارسها ونعلمها لصغارنا، ولنا مع الصغار وقفة خاصة.



من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

رسالة إلى الأولاد في الأعياد

الضعيفة، ثم دعوت لزميلي بالهداية، وأن يرزقه الله الوفاء، وأن يجعله باراً بوالديه، وأن يضرح همّ والديه.. ثم حاولت أن أخفف من آلامهما، وطلبت منهما الدعاء له، وما إن دعوتهما للدعاء لولدهما إلا واستجابا بسرعة، وبقلب منفتح!! فما أعجب حنان الوالدين!!

خرجت من زيارتي هذه متوجّهاً لزيارة زميل آخر، وطرقت الباب، فإذا بأمه - وهي تعرفني من طفولتي - تسألني: من أنت؟ فأخبرتها. فقالت: تسأل عن ابني كامل؟ قلت: نعم. قالت: لقد تزوج في الصيف الماضي، ولم يبق في البيت غيري بعد وفاة عمك محمود!! قلت في نفسي: هذه الأم تجاوزت السبعين خريفاً، ولو كانت أمي ما تركتها هكذا، لقد كان «كامل» هذا هو ابنها الوحيد، وقد ربه على العز والنعيم، وكان دائماً متميزاً بيننا بملبسه الفاخر ومصروفه المربع، فقلت في نفسي: سبحان ربي!! ماذا حدث في الدنيا؟! عدت إلى بيتي بعد هاتين الجولتين حزيناً، فلما أنا رأيت من تمنيت لقاءهما، ولا أنا سمعت عنهما أخباراً تسرني.

وما إن دخلت بيتي إلا ونادتني ابنة أخي: خالتك فالانة تريد أن تسلم عليك وتحدث معك، فقلت لها: اصطحبها وتفصلاً، فلما جاءت الخالة، سألتني: ألم تتصل بكم ابنتي فالانة بالكويت؟ قلت: لا، لم تتصل يا خالة، قالت: تعلم يا بني أنني ليس لي في الدنيا إلا هي وأخوها أحمد، أما هي فقد تزوجت وسافرت مع زوجها، ومنذ أن سافرت لم تتصل بي إلا مرتين طوال سنة كاملة.. أما أحمد فقد سافر إلى الدراسة في كندا، وتزوج هناك، وأصبحت بالنسبة له في عالم النسيان!!

حتى في عيد الفطر ظلت طوال اليوم أنتظر هاتفاً منها أو من أحمد تهنئة بالعيد فخياً أمني، ثم بكت الخالة بكاء مرّاً!! ومازلت أخفف من

فسألتني: ألم تأت من بريطانيا من عنده؟ فأجبته: لا.

نادت أم أسامة على زوجها، وقالت: يا أبا أسامة، صديق أسامة أتى لزيارتنا.. رحب بي والد أسامة، وهاورني، وتعرف عليّ، وسألته: كيف حالكم وحال أسامة؟ فأجاب: يا بني، أنا وأم أسامة غريبان في مسقط رأسينا، لا يعرفنا أحد، ولا نعرف أحداً... وأسامة هو ابننا الوحيد، وقد سافر منذ خمس سنوات للدراسة والعمل في بريطانيا، ولا نعرف عنه شيئاً.

سألته: ألا يهاتفكما أو يرسلكما؟ فأجاب: في العام مرة أو مرتين، ويخاطبنا معجلاً باللغة الأجنبية وكاننا أجنب!! لقد فقد لغته العربية وهويته وثوابته التربوية.. لقد ضاع أسامة منا يا ولدي.. كرر الوالد الجملة الأخيرة مرات عدة، والدموع تنهمر من عينيه حزناً على حرمانه من ابنه الذي رياه ليكون سنده في الشيخوخة والكبر، فقابل ذلك بالعقوق والجحود وقطيعة الرحم.

سيطرت عليّ مشاعر الحسرة والحزن والألم، مشفقاً على الأب المكلوم والأم الحزينة

عطاؤهما بلا حدود.. يعطيان دون انتظار مقابل.. يحملان همومك دائماً، ويدعوان لك.. يشاركانك أحلامك وطموحاتك.. يأخذان من ابتساماتهما ويرسمانها على شفقتك.. يقرءان عينيك قبل أن يسمعا كلماتك، يجعلان من أذنيهما ملاذاً لبث همومك ومشكلاتك، وعندهما تجد راحتك، وحلولاً لمشكلاتك، وتضريحاً لكرباتك.. يمسحان دموعك إن انحدرت من عينيك على خديك.. يوجهانك إن ضللت الطريق.. أنت في عينيهما عظيم وناجح حتى في لحظات ضعفك ومواقف فشلك.. يحتوان عليك عندما تقسو على نفسك.. يأخذان من روحيهما ويعطيانك.. يكرمانك دائماً برغم بخلك عليهما.. هل عرفتهما عزيزي القارئ؟

إن لم تكن عرفتهما فسوف تعرفهما من خلال السطور القليلة القادمة.. التي تسطر مواقف حقيقية من الحياة.

وضعت في خطة زيارتي أن أزور بعض أصدقائي وزملاء دراستي الذين انقطع عني أخبارهم منذ سنين.. خرجت من بيتي متوجّهاً إلى زميل دراسة، وكانت بيننا منافسة شريفة في التفوق الدراسي، وعندما نظرت إلى البيت تحركت في وجداني مشاعر وذكريات عبرت ومضت، لكنها لا تزال محفورة في النفس، طرقت الباب وكلي شوق للقاء زميلي، وإذا بامرأة عجوز تفتح الباب، تبدو على وجهها علامات الأسى والحزن والألم، ورحبت بي، فسألته عن ابنها أسامة.

فقلت: تفضل يا بني، أنا أم أسامة، ووالده موجود بالبيت.

ثم سألتني: هل أنت صديق أسامة؟ قلت: نعم.

فقلت: هل أرسل معك شيئاً لي ولوالده؟

قلت: لا، جئت لأسأل عنه: لأنني لم أره منذ سنين عديدة.



المجتمع

حالياً موقع المجتمع على الإنترنت



تحت التطوير الشامل ترقبوا الموقع في شكله الجديد

شفت الحفا والحييف والغلب والريب
بضلوعكم لا بيض الله قراكم
عسى نساكم ما تحمل ولا تجيب
ولا حدن من البززان يمشي وراكم
اخسوا خسيبتوا يا كبا اللغاييب
اهبو هببتوا يقطع الله نماكم
ما أحوج أولادنا إلى أن يعودوا لكتاب
ريهم، وهدي حبيبهم ﷺ، وما أحوجهم إلى أن
يتعلموا فقه الوفاء ويمارسوه.. إن «جحيش
بن مهاوش الهشال» صاحب القصيدة المؤثرة
السابقة.. توفيت زوجته وأطفاله صغار
السن، فتفرغ لتربيته، وكانت الحياة في
ذلك الوقت شحيحة، وكان الطعام قليلاً..
ويروى أنه كان لقلّة الزاد يقدمه لأطفاله،
ويكتفي هو بالماء فقط، فلما كبروا واشتد
عودهم زوجهم جميعاً، وكانت النتيجة أن
تركوه ورحلوا مع زوجاتهم بعد أن كبر سنه،
وهو عن عظمه، وصار في حاجة إليهم، وقد
ظل يبحث عنهم، فكانوا إذا سمعوا به رحلوا
من مكانهم، وغيروا منزلهم، فلا يصل إليهم،
وعندما علم بهذا التصرف منهم أخذ يدعو
عليهم، ثم أنشد فيهم هذه القصيدة، وقد
قيل: إنه من كثرة دعائه عليهم لم ينجبوا
ولم يبق منهم أحد.

تلك دعوة إلى كل من عَقَّ والديه أو
أحدهما، تلك دعوة إلى من قاطع والديه
أو أحدهما، تلك دعوة إلى كل منكر لجميل
الوالدين وفضلهما.. لقد حكم الله في
القضية من عليائه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ
أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا
وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)﴾ (الإسراء).
ولقد تكررت هذه الدعوة كثيراً في
كتاب الله عز وجل: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
(البقرة: ٨٣).

إن من أهم الدروس المستفادة من عيد
الأضحى... ذلك الامتنال الذي نستمد من
قصة إسماعيل الابن عليه السلام وطاعته
لوالده والتسليم والرضا.. وفيه نتعلم الوفاء
من إبراهيم وولده عليهما السلام، وفي ذلك
فرصة لأولادنا أن يراجعوا أنفسهم من خلال
هذه الرسالة، وأن يقضوا عند آي القرآن الكريم
وهدي الرسول العظيم ﷺ، وأن يتذكروا ما
صنعه الآباء من معروف، وما قدموه للأبناء
دون مقابل، وأن يتوبوا إلى الله توبة نصوحاً،
ويقبلوا على صلة الآباء والأمهات، والبر بهما،
وأن يكون هذا العيد المبارك نقطة تحول في
حياتهم وفي علاقتهم بربهم، ثم بأبائهم
وأمهاتهم. ■

حزنها حتى كففت دموعها!!
إن أحد الآباء تنكر له أبنائه في الكبر،
بعد أن أصابه العمى، ورفضوا إيواؤه، وتركوه
وهو في أمس الحاجة إليهم، فأنشد: هذه
القصيدة المؤثرة:

قال الذي يقرأ بلياً مكاتيب
ياللي تقرون العما من عماكم
يا عيالي اللي تشرفون المراقيب
تريضوا لي وأقصروا في خطاكم
خذوا كلام الصدق ما به تكاذيب
مثل السند مضمون للي وراكم
يا عيال لاصرتوا ضيوف ومعازيب
تري الكلام الزين ملحقة قراكم
وتروا السبابة من كبار العذاريب
وهرج البلايس ما يطول لحاكم
المذهب الطيب فهو مذهب الطيب
والمذهب الخايب يبور نساكم
يا عيال ما سرحتم بالواهييب
يا عيال ما ضربتم بالمشاعيب
ولا سمعوا الجيران لجة بكاكم
يا ما توليت القبائل ثقل ذيب
من خوف لا ينقص عليكم عشاكم
ويا ما شربت السم من عرض ما جيب
يفز قلبي يوم يبكي حداكم
أحفيت رجليني بحامي اللواهييب
وخليت لحم الريم يخالط عشاكم
يا عيال دوكم لحيتي كلها شيب
هذا زمان قعودنا في ذراكم
قمت أتوكاً فوق عوج المصاييب
قصرت خطانا يوم طالت خطاكم
عطوني القرضة عليكم مطاليب
عطوني القرضة جزى من جزاكم
لا بد يوم عاوي دوني الذيب
بالقبر ما أفرق طيبكم من رداكم
ماني بفاضحكم بوسط الأجانيب
بأعمالكم يدرون كل أقرباكم
لو كان تدرون الردى والمعاييب
صرتوا مع المخلوق مثل خوياكم
خوالكم بالطيب تروى المغاييب
ولو تتبعون الجند محدن شناكم
وش علمكم يا تاركين المواجيب
حسبي عليكم هالردى وين جاكم
قصيتكم واستندت وادي سلاحيب
ولقيت بالصباح مدافيق ماكم
يا عيال بعثوني (بصفر العراقيب)
ما هي حقيقة سود الله قراكم
يا الله عسى أعماركم شمسها تغيب
يعتم قمركم ثم تظلم سماكم
يا علمكم في حاميات اللواهييب
يا لي على الوالد خبيث لغاكم



عصير «الرمان» لمكافحة سرطان البروستاتا

والأمراض الأخرى.

وقال أستاذ الأمراض الجلدية
في كلية الطب بجامعة
ويسكونسن د. حسن مختار
- الذي قاد فريق البحث: إن
ذلك سبب كاف كي يجري الآن
اختبار هذه الفاكهة على البشر
لسلاج السرطان والوقاية منه.

ومع أن الفارق لا يزال
كبيراً بين علاج الفئران المصابة
بسرطان بشري والانتقال لعلاج
الإنسان نفسه؛ إلا أن دراسات أخرى أثبتت
أن عصير الرمان والأطعمة الأخرى الغنية
بمضادات الأكسدة قد تساعد في مكافحة
الأورام.
ومعلوم أن سرطان البروستاتا هو ثاني
أكبر قاتل للرجال بعد سرطان الرئة. ■



أعلن باحثون أن عصير الرمان - الذي
اشتهر بكونه مشروباً صحياً -
له مفعول مضاد لسرطان
البروستاتا، حسب أبحاث
معملية أجريت على الفئران.
وذكرت دورية تصدرها
الأكاديمية الوطنية
الأمريكية للعلوم أن أورام
البروستاتا لدى الفئران التي
نُقلت إليها أورام بروتستاتا
سرطانية بشرية، قد انكشفت
بعد تناول عصير الرمان.

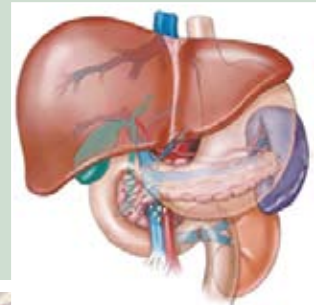
وأكد الباحثون أن عصير الرمان غني
بالمواد المضادة للأكسدة، وهي مواد كيميائية
تعطي الفواكه والخضراوات ألوانها الداكنة،
وتؤدي دوراً مضاداً للعناصر الكيميائية التي
تدمر الخلايا وهو ما يؤدي للإصابة بالسرطان

التخلص من الالتهاب الكبدي دون علاج كيميائي

كشفت دراسة حديثة أجراها باحثون من
جامعة هويكنز الأمريكية أنه بإمكان مريض
التهاب الكبد من الآن فصاعداً التخلص من
هذا الداء دون الخضوع لأي علاج كيميائي،
حيث تم اكتشاف نوع من أنواع التحول
الجيني الذي يمنح الفرد قدرة على التخلص
من الالتهاب.

وتبين من خلال نتائج الدراسة أن
المصابين بالتهاب الكبد الوبائي، يحملون
تحولاً بمادة (snp) الجينية، ويكونون أكثر
تجاوباً مع علاج التهاب الكبد الوبائي، الذي
قد يخلص بعض المرضى من الفيروس.
يقول «د. دافيد توماس» من الفريق
البحثي للدراسة: «إذا عرفنا أسباب تخلص
بعض الأشخاص من المرض من تلقاء
أنفسهم، فإننا سنتمكن حينها من اكتشاف
طرق جديدة تساعد باقي الأشخاص الذين
لا يتمكنون من فعل ذلك، أو حتى قد تساعد
في منع الإصابة بالعدوى تماماً».

وبغرض التأكد من فاعلية التحول
الجيني المكتشف حديثاً، قام الباحثون
بتجميع معلومات من ست دراسات مختلفة
سبق لها أن حشدت على مدار سنوات عينات
من الحامض النووي، ومعلومات متعلقة
بالتهاب الكبد الوبائي من أناس من مختلف
أنحاء العالم، وقد كشف التحليل الذي أُجري
على الحامض النووي، أن ٢٦٤ شخصاً من
بين الـ ٢٨٨ الذين باتت أجسامهم خالية من
أية فيروسات، حدث لهم تحول جيني في مادة
(snp). ■



..وفي إنجاز طبي جديد

«رائحة الفم» لاكتشاف سرطان الرئة!

في أحدث اكتشاف في مجال سرطان الرئة، أصبح في الإمكان اليوم للمرضى الذين
يشكّون بإصابتهم بهذا النوع من السرطان، إجراء فحص لرائحة فمهم والتأكد مما إذا كانوا
مصابين بهذا الداء الخبيث.
وقد تمت التجربة على جهاز الاستشعار من قبل ٤٠ شخصاً مشتبهاً في إصابتهم
بالسرطان و٥٦ ممن هم أصحاء، وتبين أن هناك ٤٢ مادة عضوية موجودة في رائحة فم من
هم مشتبه في إصابتهم بمرض السرطان بنسبة ٨٣ %، وأقل من ٨٣ % لدى الأصحاء. ■

تزايد آلام الظهر يقلق أطباء العظام

حذرت دراسات أمريكية حديثة من التزايد المطرد
في حالات آلام أسفل الظهر بالصورة التي باتت تقلق
الكثير من أطباء العظام.
فقد أوضحت البيانات تزايد حالات آلام أسفل
الظهر من ٩,٣ % إلى أكثر من ١٠,٢ % خلال عام
٢٠٠٨م؛ حيث لوحظ أن هذه الزيادة قد شملت الرجال
والنساء على حد سواء.
لذلك ينصح الأطباء بضرورة مزاوله الرياضة
بصورة منتظمة؛ مع اتباع نظام غذائي صحي. ■



ألعاب الفيديو تسبب آلام الرسغ والأصابع عند الأطفال



دقت دراسة طبية غربية ناقوس الخطر من أن مزاوله الأطفال والشباب لساعات طويلة لألعاب الفيديو ليصلوا إلى مرحلة الإدمان تعد المتهم الأول وراء معاناتهم وآلامهم في منطقتي الرسغ والأصابع. وكانت الدراسة قد أُجريت على مجموعة من تلاميذ المدارس الابتدائية في أمريكا اعتادوا على لعب ألعاب الفيديو لساعات طويلة، حيث لوحظ أن ٢٦٪ منهم يعانون من آلام في الأصابع، في مقابل معاناة نحو ١٠٪ منهم من آلام الرسغ.

من هذه الآلام، إلا أنها تدق ناقوس الخطر لأهمية مراقبة أولياء الأمور والمدارس ساعات ممارسة الأطفال لهذه الألعاب. ■

وأكد الأطباء أن الأخطار الصحية ما تزال يكتنفها الغموض حول معاناة الأطفال

منقوع البابونج والجوافة.. علاج فعال للسعال

غالباً ما يترافق السعال مع الزكام أو التهاب الحلق أو التهاب قنوات الرئتين، وقد يكون بسبب حساسية. وهناك عدة علاجات للسعال منها، استخدام منقوع نبات البابونج، ومن أفضل ما يعالج به السعال التحسسي (الناتج عن الحساسية) منقوع ورق الجوافة لما يحتويه من مواد مضادة للتحسس والالتهاب، وكذلك استخدام العسل الأبيض مع عصير الفجل، كما يستخدم منقوع نبات الحمحم (لسان الثور) أو أزهاره في معالجة السعال الجاف؛ حيث ينقع مقدار ملعقة منه إلى كوب ماء مغلي لمدة ربع ساعة ثم تصفى وتشرب ثلاث مرات يومياً. ويستخدم زيت السمسم (السيرج البلدي) في معالجة السعال أيضاً خاصة عند الأطفال، وذلك بدهن الصدر ومنطقة الظهر، ولا بأس بإعطاء نصف ملعقة صغيرة شرباً مساءً قبل النوم، فإن ذلك يعجل بإنهاء حالة السعال عند الأطفال، ويسهل إخراج البلغم المتراكم بالقنوات الهوائية ويجعل التنفس طبيعياً. ■



المشاحنات وتوتر العمل يسببان الإصابة بالروماتويد



كشفت دراسة سويدية طبية النقاب عن وجود علاقة وثيقة بين مشاحنات العمل والتوتر الذي يثقل كاهل الكثيرين في مجال عملهم وزيادة فرصة إصابتهم بالروماتويد والتهاب المفاصل.

وأوضح الباحثون أن الأعباء النفسية وتوترات العمل المستمرة والمشاحنات اليومية تعمل على رفع فرص الإصابة بالعديد من الأمراض الخطيرة والمزمنة كأمراض القلب، إلا أنها تعد المرة الأولى التي يتم كشف النقاب عن وجود علاقة بين هذه التوترات والإصابة بالروماتويد.

وفي محاولة لفهم المزيد حول هذه العلاقة، قام الباحثون بتحليل بيانات أكثر ١,٢٢١ ألف موظف تراوحت أعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والستين عاماً.

وأشارت المتابعة إلى أنه كلما زاد وقع الضغوط والتوتر في محيط العمل وكثرة متطلباته زادت أخطار إصابة الأشخاص بالروماتويد والتهاب المفاصل بالمقارنة بالأشخاص الذين يتمتعون بعلاقات طبيعية في محيط العمل. ■

وأضافت أن ردة الفعل الالتهابية عند المرأة أقوى منها عند الرجل، والحقيقة أننا فوجئنا كثيراً بهذه النتائج، وحددنا أن «الأستروجين» الذي أنتجته فئران أنثى أعاق الجين «كاسباز ١٢ البشري». يذكر أن الاختبارات أجريت على جين بشري، ولذا فإن الباحثين يعتبرون أن هذه النتائج يمكن أن تنطبق على البشر. ■

اكتشف باحثون كنديون أن جهاز المناعة عند المرأة أقوى منه عند الرجل؛ حيث إن إنتاج جسم المرأة لهرمون «الأستروجين» يعطي تأثيراً إيجابياً على الالتهابات الفطرية التي تسبب بها البكتيريا. وأكدت «د. مايا صالح» من المركز الصحي في جامعة ماكجيل الكندية، أن «الأستروجين» الذي ينتجه جسم المرأة تلقائياً يسهل الالتهابات عبر إنتاج أنزيم «كاسباز ١٢».

**مناعة المرأة
أقوى من
مناعة الرجل!**



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
Sales@almujtama.com

طلب المجتمع

• اطلعت على مجلتكم الرائعة «المجتمع» فأعجبتني أشد الإعجاب منذ الوهلة الأولى، ولا أنسى أن أشيد بالدور الإسلامي المتميز الذي تقوم به مجلتكم الغراء في مجال نشر الكلمة الصادقة وتوعية المسلمين بأمور دينهم في هذا العصر الرهيب، لذلك أطلب منحي اشتراكاً مجانياً لاستفيد من مادة المجلة. ■

M.N. Abohurrahman.

No. 52 B. wattegamaroad,
Marutona, - Ukuwela, - Sri lanka

• بطيب لي أن أرسل تحية عطرة إلى كل العاملين بمجلة «المجتمع» الغراء، وكل الساهرين على إخراجها بهذا الشكل الرائع، والموضوعات القيمة التي تهتم كل مسلم، وهذه المتابعة الجيدة لكل قضايا المسلمين أينما كانوا، كما أشيد بالموضوعات التربوية التي تنشرها المجلة، ومن رأيي أن القلم سلاح أقوى من «الكلاشينكوف» في نصرة الحق ودحض الباطل. ■

طارق العناني

مكتب بريد أحمد سالم

تمالوس - سكيكدة - ٢١٠٢٩ - الجزائر

حول حجاب المرأة المسلمة

قال مدّعي الثقافة والتطور: كيف يمكن أن أبيع للمرأة أو أشتري منها وأنا لم أر وجهها؟ ثم إن كان حجاب المرأة يسبب لها في الغرب مضايقة فالأولى تركه.. ثم لماذا كل تلك الضجة بسبب الحجاب؟ أليس في الساحة موضوعات أهم:

القدس أسير في أيدي اليهود، والفساد المالي يضرب أطنابه، وتفكك الأسر تلعو مظاهره، والطلاق يكثر، ومشكلات الخدم تزداد.. فلماذا كل الاهتمام بالحجاب وهذه الموضوعات أهم؟!

قلت: وشر البلية ما يضحك، كانت المرأة وما زالت في أكثر المجتمعات الإسلامية ترتدي الحجاب وتبيع وتشتري،

١٩٩٦/١٢/٦م، وهو ساجد بين يدي ربه في منزله، متنفلاً قبيل ذهابه لصلاة الجمعة.. فاضت روحه الطاهرة لبارئها بعد ثلاثة وستين عاماً قضى معظمها في الدعوة إلى الله تعالى صادعاً وصادحاً بكلمة الحق في شجاعة فائقة، أرهبت وأرعبت كثيراً من أصحاب الكراسي المنهزمين أمام أعداء الإسلام، وأرقت مضاجع كثيرة من أهل الباطل، وأسعدت قلوب أهل الحق كثيراً.

وفي ذكرى رحيل فارس المنابر وخطيب القرن العشرين الميلادي - في تقديرنا - ندعو الله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة، وأن يجزل له العطاء بقدر ما أعطى للإسلام والمسلمين، ونجدد العهد في ذكراه أننا أبداً لن ننساه. ■

محمود زويل، مصر



الشيخ عبد الحميد كشك

في ذكراه.. أبداً لن ننساه

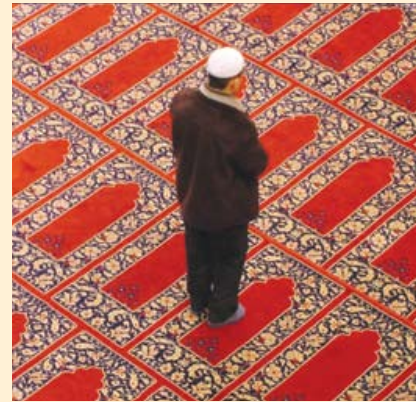
تمر علينا في هذه الأيام المباركات ذكرى غالية وعزيزة علينا وحزينة أيضاً، وهي ذكرى رحيل شيخنا المجاهد فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك - يرحمه الله - والذي رحل عن دنيانا بجسده فقط في ذكرى نفحات الإسراء والمعراج يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رجب ١٤١٧هـ، الموافق

مادية مقبلة!

عجبت وأنا أتابع أحد البرامج من سؤال إحدى المشاهدات عن الحور العين، نسيت ماذا كان السؤال بالضبط، ولكن الذي أذكره تلك المادية والدينيوية التي سيطرت على تفكير هذه المرأة، حتى أن ضيف البرنامج قال لها: دعينا نسمو ونترفع عن هذه الدينيوية.

شيء عجيب.. هذا التفكير المادي الذي استشرى فينا حتى في أمور الآخرة! كل شيء أصبحنا نقيسه بموازين دنيوية نفعية، وحتى العبادات لم تسلم من هذا التفسير المادي! فقد تحدثت إحداهن مرة في جهاز الرائي - التلفاز - عن حركات الصلاة وما فيها من طاقة وفائدة، وتأسفت على المسلمين الذين لا يعطون الصلاة حقها من الخشوع ويقضونها على عجل، دون أن يستفيدوا من هذه الطاقة!

مصيبة وأية مصيبة، أن ينتشر هذا التفكير بين المسلمين، فيشوه وينخر في صفاء إيمانهم ويقين قلوبهم، حتى صار الذي لا يصلي يصلي، ليس امتثالاً لأمر الله الذي فرض عليه الصلاة، وإنما ليحصل على هذه الطاقة وهذه الفائدة!! صارت الصلاة بنية «المنفعة»! وهل



ستسعد الروح وترتاح وترتقي في ظل هذه المادية المقبلة؟! وهل سينصلح حال الأمة بهذه الأفكار وهذه الأساليب التي تعكس صفاء الفطرة ونقاء الإيمان؟!

لقد كان عليه الصلاة والسلام يقول لبلال رضي الله عنه: «أرحنا بها يا بلال».. إن المسلم لترتاح روحه عندما يقف بين يدي ربه في الصلاة، ترتاح من هموم وأكدار هذه الدنيا التي يركض فيها ليل نهار.

دعوا المسلمين يرتاحون في صلاتهم وهم يناجون ربهم، لا تعكروا عليهم هذه المتعة بتفكيركم المادي الذي استوردتموه ممن لا روح لديهم، ممن طلقوا الدين من قرون، فعاشوا مطموسي الفطر! ■

لبنى شرف - الأردن



المفقودين.

وخلال انتفاضة الأقصى نقل إليه العديد من المعتقلين الفلسطينيين، وتم إجراء التحقيق معهم، وكانت عائلات فلسطينية، ومن قبلها لبنانية، قد تقدمت بشكاوى تشير إلى اختفاء أبنائها، وكأن الأرض انشقت وابتلعتهم، كما رفضت «إسرائيل» السماح لممثلي الصليب الأحمر بزيارته، وحتى أعضاء الكنيست «الإسرائيلي» لا يسمح لهم بدخوله! وتقول النائبة في الكنيست «زهافا



غاثون» (ميرتس) والتي لم يسمح لها بزيارة السجن: «إن حقيقة وجود سجن كهذا لا يعرف أحد مكانه من ناحية رسمية، هي من سمات الأنظمة الدكتاتورية». ظروف قاسية، وتعذيب أقسى، وشعور بأنك منسي، والخوف المتواصل من الموت، وأنه في أي وقت قد تقتل وتخفى للأبد دون أن يسأل عنك أحد!! لأنه لا أحد أصلاً يعلم بمكان وجودك... كل هذه العوامل تجعل من الحياة قاسية جداً داخل السجن «الإسرائيلي» السري رقم ١٣٩١ «جوانتانامو الإسرائيلي» ■.

عبد الناصر عوني فروانة - فلسطين

جوانتانامو «الإسرائيلي»!!

الاحتلال «الإسرائيلي» وعلى مدى سني احتلاله لفلسطين، وفي محاولة يائسة منه لقمع المقاومة وإرادة الشعب الفلسطيني، أقام وأنشأ العديد من السجون والمعتقلات، حتى وصل عددها قرابة ٢٨ سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف، وبظروف حياتية قاسية جداً لا تليق بالبشر.

وقد علمنا قبل شهور بأن الاحتلال لم يكف بالسجون القائمة، بل كان يقيم سجناً سرياً تم اكتشاف أمره مؤخراً، وهو السجن السري رقم ١٣٩١، والذي عرف لاحقاً بسجن «جوانتانامو إسرائيل» وقد تكون هناك سجون سرية أخرى!!

وكما تقول المحامية «الإسرائيلية» «ليئا تسيمل» في إحدى مقالاتها: «لا فرق بينه وبين سجن يديره الدكتاتوريون العنصريون من جنوب إفريقيا». نعم، فسجن «جوانتانامو الإسرائيلي» مجهول المكان وغير معرّف على الخرائط،

ويقع بالقرب من خط يونيو ١٩٦٧م الفاصل بين الضفة الغربية و«إسرائيل»، وهو عبارة عن بناية مبنية من الإسمنت في وسط «إسرائيل»، يتوسط «كيبوتس» قرية تعاونية استيطانية «إسرائيلية» بالكاد ترى في أعلى التلة؛ لأنها محاطة بالأشجار الحرجية والجدران المرتفعة وبرجي مراقبة توفر الحراسة والمراقبة المكثفة لمحيط المنطقة. وتتتهك بداخله كافة القوانين والمواثيق الدولية والإنسانية بشكل فظيع، ولم يعرف عدد المحتجزين بداخله، ولم يسمح لأحد بزيارته، وأي شخص يدخل هذا السجن يختفي، ومن المحتمل للأبد ويصبح في عداد

ذنب من وقع في معصية ومخالفة شرعية لارتكاب الناس معاصي أخرى ومخالفاتهم شرع الله؟! كلا.. فإن الصديق ﷺ قد حسم هذا الأمر في حروب الردة، وقال: «والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه»، وفي هذا دلالة على أن الصديق ﷺ يرى أن الدين كل لا يتجزأ، وأنه لا يجوز التهاون بأي أمر من الدين أو نسيانه، أو احتقار شعيرة من الشعائر.

وبهذا نرى أن حجاب المرأة المسلمة أساس عزها، وبرهان تميزها، وعنوان استقامتها، وأن التهاون به نذير شر، ومفتاح فتنة، وبداية انهيار، وفساد كبير.. وأن عز المرأة وصالح المجتمع بعامه في تمسك المرأة بشرع الله وتطبيقها له ومحافظةها على حجابها في كل زمان وكل مكان. ■

عبد العزيز بن صالح العسكر -
السعودية

حجاب المرأة المسلمة، أي تناقض هذا؟! وما دخل فرنسا والدنمارك وغيرهما في لباس المرأة وحجابها؟ أليس ذلك من الحرية الشخصية؟ ثم هل حصل أن ألزم المسلمون غيرهم بارتداء حجابهم؟ فنحن نترك لهم الحرية ويجب أن يتركوا لنا الحرية، ومضايقتهم لنسائنا خطأ يجب أن يحاسبوا عليه وأن يحاكموا بقانونهم.

أما الاحتجاج بوجود موضوعات أخرى أهم فهو جهل مطبق وحماقة ظاهرة، فإن تعاليم الإسلام وواجباته ملزمة لكل مسلم، وليس من حق أحد أن يؤمن بأمور في الدين وينكر غيرها، أو يؤجلها إلى وقت آخر.. وهل يعني الاهتمام بأمر من أمور الدين أن يُنسى غيره، أو يغتفر



ولم تجد أي حرج، أو يجد من يتعامل معها أي حرج، وما قال بائع: إنه لن يبيع إلا لمتبرجة!

ثم إن الغرب يدعي الحرية ويدعو إلى حرية الأديان والمذاهب، ثم هو يحارب





نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

اعتذار

مع تحفظنا على بعض أشعار
أحمد مطر ولافتاته، إلا أنه لا يسعنا
أن نبدي إعجابنا بتشبيهاته البليغة
وبساطة لغته، وقدرته الفائقة على
التصوير، ومفاجآته التي كثيراً ما
ينهي بها قصائده التليغرافية البليغة،
وفي قصيدة له بعنوان «اعتذار»
يقول:

صَحْتُ من قسوة حالي:
فَوْقَ نَعَالِي
كُلِّ أَصْحَابِ المعالي!
قِيلَ لي: عَيْبٌ
فَكَرَّرْتُ مقالي
قِيلَ لي: عَيْبٌ
وَكَّرَّرْتُ مقالي
ثُمَّ لما قِيلَ لي: عَيْبٌ
تَبَّهْتُ إلى سوء عباراتي
وَحَفَفْتُ انفعالي
ثُمَّ قَدَّمْتُ اعتذاراً
لِنَعَالِي!



اللَّهُ
جل جلاله

«ولتعلمن نبأه بعد حين»

تكرار «لفظ الجلالة» يعالج الاكتئاب

بدايات التنفس، ويؤدي تكراره لتنظيم التنفس
والإحساس بارتياح داخلي.
كما أن نطق حرف «اللام» يأتي نتيجة لوضع
اللسان على الجزء الأعلى من الفك وملامسته،
وهذه الحركة تؤدي لسكون وصمت ثوان أو جزء
من الثانية - مع التكرار السريع - وهذا الصمت
اللحظي يعطي راحة في التنفس، أما حرف
«الهاء» الذي مهد له بقوة حرف «اللام»، فيؤدي
نطقه إلى حدوث ربط بين الرئتين - عصب
ومركز الجهاز التنفسي - والقلب، ويؤدي إلى
انتظام ضربات القلب بصورة طبيعية. وصدق
الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا
بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد).

ذكرت جريدة «الوطن» السعودية أن باحثاً
غير مسلم في جامعة «أمستردام» الهولندية
توصل إلى أن تكرار «لفظ الجلالة» يفرغ
شحنات التوتر والقلق بصورة عملية ويعيد
حالة الهدوء النفسي والانتظام التنفسي.
أكد الباحث أنه أجرى الدراسة على مدار
٣ سنوات على عدد كبير من المرضى منهم غير
مسلمين ولا ينطقون العربية، وكانت النتائج
مذهلة خاصة للمرضى الذين يعانون من
حالات شديدة من الاكتئاب والقلق والتوتر.
وأوضح الباحث بصورة عملية فائدة
النطق بلفظ الجلالة، فحرف «الألف» يصدر
من المنطقة التي تعلق منطقة الصدر أي

من أسماء الله.. الثواب



التوبة لغوياً تعني الرجوع، ويقال: تاب وأتاب
وآب، فمن تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة،
ومن تاب طمعاً في الثواب فهو صاحب إنابة، ومن
تاب مراعاة للأمر لا خوفاً ولا طمعاً فهو صاحب
أوبة، والثواب في حق الله تعالى هو الذي يتوب على
عبده ويوفقه إليها ويسر لها، وما لم يتب الله على
العبد لا يتب العبد.

فابتداء التوبة من الله تعالى بالحق، وتماهما
على العبد بالقبول، فإن وقع العبد في ذنب وعاد
وتاب إلى الله رحب به، ومن زل بعد ذلك واعتذر
عفا عنه وغفر، ولا يزال العبد تواباً، ولا يزال الرب
غفراً.

وحظ العبد من هذا الاسم أن يقبل أعداء
المخطئين أو المذنبين من أهله وأصدقائه وإخوانه
مرة بعد أخرى. ■

ماذا قالوا

عن محمد ﷺ

هناك منصفون من غير المسلمين، شهدوا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شهادة حق وصدق، ومن هؤلاء: «شبرك النمساوي» الذي قال هذه الكلمات: «إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها، إنه رغم أميته، استطاع قبل بضعة عشر قرناً، أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون إذا توصلنا إلى قيمته».

إعداد: أبو حمزة الحسين قاسم، الكويت

المصدر: محمد ﷺ من الميلاد إلى الرفيق الأعلى

للكاتب: كمال محمد درويش

بدون تعليق



أقوال ماثورة ودرر منثورة

- المرأة العاقلة هي التي تزن الرجال بالأعمال لا بالمال.
- كلما رأيت رجلاً وصل بعلمه إلى قمة المجد، فاعلم أن بجانبه امرأة يحبها وتحبه.
- سهل أن نصوت على قرار.. صعب أن نعمل لتففيذ القرار.
- يحب الآخرين من يحب الحرية.. يحب القوة من يحب نفسه.
- لا تستعن بظالم على ظالم، حتى لا تكون فريسة لللاثين.
- لو تحدث الناس فيما يعرفونه فقط.. لساد الهدوء أماكن كثيرة.
- قد يكمن حاضر بعض الناس في عيونهم.. أما مستقبلهم فهو يكمن بين شفاههم.
- كلما زاد اهتمام المرأة بتجميل وجهها، قل اهتمامها بتجميل بيتها.
- الهوى مفتاح السيئات.
- الأدب الكثير مع العلم القليل خير من العلم الكثير مع الأدب القليل.

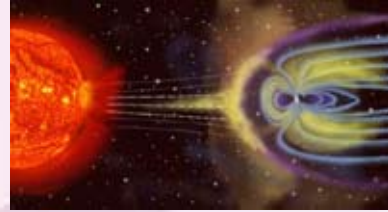
من نوادر جحا

- رأى جحا يوماً سرباً من البط قريباً من شاطئ بحيرة، فحاول أن يلتقط منه شيئاً فلم يستطع؛ لأنها أسرع بالفرار، وكان معه قطعة من الخبز فراح يغمسها بالماء ويأكلها، فمر به أحدهم، وقال له: هنيئاً لك ما تأكله.. ما هذا؟ قال: هو حساء البط، فإذا فاتك البط فاستمد من مرقه.

السقف المحفوظ.. صورة تذكركنا بنعمة الله علينا

لاختفت الحياة على ظهر الأرض، ولذلك قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ﴾ (٣٢) (الأنبياء)،

فهل نشكر لله تعالى هذه النعمة العظيمة؟



نرى في هذه الصورة كوكب الأرض على اليمين ويحيط به مجال مغنطيسي قوي جداً، وهذا المجال كما نرى يصعد الجسيمات

التي تطلقها الشمس، وتسمى الرياح الشمسية الفاتلة، ولولا وجود هذا المجال

الأخلاق الحسنة

رؤوس الأخلاق الحسنة أربع، هي:
الصبر: يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى.
العفة: تحمل على تجنب الرذائل والقبايح.
الشجاعة: تحمل على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق.
العدل: يحمل على الاعتدال والتوسط.

خذ من النمل ثلاثاً:

- ١- الدأب في العمل. ٢- محاولة التجربة.
- ٣- وتصحيح الخطأ.

وخذ من النحل ثلاثاً:

- ١- أكل الطيب. ٢- وكف الأذى.
- ٣ - ونفع الآخرين.

طرفة في سؤال وجواب

● ما هو الشيء الذي ننام عليه ونجلس فوقه ونغسل به أسناننا؟

- السرير والكرسي وفرشاة الأسنان!

● لماذا نشرب الشاي؟

- لأننا لا نستطيع أن نأكله!

● ما الفرق بين نملة

عمرها

سنة وفيل

عمره ٢١ سنة؟

- الفرق بينهما هو ٢٠ سنة!

● يتكلم بكل لغات العالم، فمن هو؟

- صدى الصوت.



أسطورة الصراع على المغانم

يقول الباحث والفنان الإنجليزي «روم لاندو» في كتابه «العرب والإسلام»: «ومثل الصبي الذي ورث دكان الحلوى، ذهل المحارب العربي حين وقع بصره على الكنوز الفارسية مطروحة عند قدميه، ومن ثم انغمس في فنون من الإسراف والاشتطاط حطمت رغبته في القتال» (ترجمة: منير البعلبكي، دار العلم للملايين الطبعة الثانية، ص ٦١).

غنائمكم، ولتقاتلكم - بعد - أحب إلينا من صلحكم»، وعند ذاك يسأله «يزدجرد» وهو لا يدرك الأبعاد الحقيقية لحركة الفتح: «ما الذي أخرجكم إذن؟».. فيجيبه الجواب القاطع: «الله بعثنا لنخرج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده»!!

«روم لاندو» مع تقديرنا لمؤلفه القيم «العرب والإسلام» ونزوعه الموضوعي في معظم الأحيان.. يسلم على ما يبدو «بكلية» دارت بالخطأ على أفواه العديد من الباحثين والناس العاديين، وهي أن الرغبة في المغانم والتقاتل عليها كانا الدافع الذي يحتل مساحة واسعة في صراع المسلمين ضد خصومهم.. وهي مقولة «تقليدية» لا يمكن التسليم بها بسهولة؛ لأنها ترتطم - ابتداءً - مع حقيقة أن الفاتحين كانوا في معظم الأحيان الأقل عدة وعدداً من خصومهم، ومع ذلك كانوا ينتصرون عليهم.

فأي دافع مادي هذا الذي يغير المعادلات ويقلب الموازين؟ وأين دور الإيمان الذي يمكن القلة من الانتصار على الكثرة في معظم الأحيان؟ وكلنا يذكر - على سبيل المثال - ما كان يتردد على الألسنة من أن هزيمة عبدالرحمن الغافقي أمام الفرنجة عام ١١٤ هـ عند «توربواتيه»، وفشل المحاولة الإسلامية الأكثر خطورة لاخترق فرنسا والوصول إلى باريس، إنما كانت بسبب الصراع الذي احتدم بين العرب والبربر على المغانم!!

أية مغانم والمركة لم تنته بعد؟ وهل يعقل أن يصطرع الطرفان على مغانم لم تقع في أيديهم بعد؟

وفي بحث قيم لأستاذ الجغرافيا الطبيعية في جامعة بغداد: د. علي المياح، نشر في مجلة «المحارب» العراقية قبل أكثر من ربع قرن، نلتقي الرؤية العلمية النافذة التي تفسر أسباب الانكسار.. إنها تحديات الجغرافيا التي تضوق القدرة على الاستجابة.. صعوبات الطبوغرافيا والمناخ.. البعد عن مراكز التموين.. وغيرها من الأسباب التي آلت إلى النتيجة المحزنة، ولم يكن الصراع على المغانم من بينها على الإطلاق!!

ونسى «روم لاندو» وهو يعاين هذا الجانب المجزوء من الصورة، أن المقاتل العربي لم يمد يده إلى هذه الكنوز التي نقلت إلى عاصمة الخلافة بكاملها لكي توزع هناك بالعدل والقسطاس..

لقد تمتع على اغراءات «الأخذ» لأنه كان يمارس مهمة «العطاء» في أعلى حالاته؛ منح الروح والاستشهاد في سبيل الله.. لقد كان يتعامل مع الموت الذي يقف على بعد خطوات.. فلم تكن الدنيا بكل كنوزها تخطر له على بال.

ونسى «روم لاندو» أن الرغبة في القتال لم تتحطم أبداً.. بل مضت حركة الجهاد تتدفق كالسيل لكي تفتح مشارق الأرض ومغاربها.. وتنداح، بصيغة موجات كبرى تعقب إحداها الأخرى، على مدى تاريخ ممتد يبدأ في عصر الرسالة ويظل برأسه على العصر الحديث.

الرغبة نفسها في مجابهة التحديات، والاندفاع إلى الأمام، ووضع الأرواح على الأكف، والتحقق بإحدى الحسينيين: النصر أو الشهادة.. لم تفتقر يوماً ولم ينطفئ أوارها في نفوس المجاهدين أبداً.

ونسى «روم لاندو» ما كان يقوله سفراء المسلمين إلى «كسرى» و«رستم» عندما كانوا يسألون: «ما الذي أخرجكم؟» فيكون الجواب القاطع كحد السيف: «الله ابتعثنا لكي نخرج الناس من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده...» فهو - إذن - التحرير الكبير الذي نذرت له النفوس، وليس الطمع في المغانم الثقافية مهما كان بريقتها لامعا متوهجاً..

نسى أيضاً ذلك الحوار الذي جرى بين سفير المسلمين المغيرة بن زرة وبين كسرى «يزدجرد الثاني» الذي قدم وعداً بأنه على استعداد لإمداد العرب بالطعام شرط أن يكفوا عن مهاجمة الفرس، فكان جواب المغيرة: «ما لهذا جئناكم، فوالله لإسلامكم أحب إلينا من